التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٦٥ | ١٦ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ | الثلاثاء ٣١ أكتوبر ٢٠٢٣م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

إنه لمن المؤسف والمحزن أن تعيش أمتنا هذا الواقع البائس المؤلم الذي تنغمس فيه، واقع الشتات والانقسام والضعف وعدم القدرة على مواجهة التهديدات والتحديات الراهنة والخطيرة التي تحدق بها من أكثر من اتجاه؛ وما من سبيل لكي تتجاوز الأمة هذا الواقع، والولوج إلى رحاب مستقبل أفضل إلا بالوحدة والتضامن والتكامل بين أبنائها، وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأمنية والعسكرية، فذلك هو ما سيحقق للأمة وجودها ويعزز اقتدارها على مجابهة التحديات وحماية أمنها ومصالحها.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣م

المحافظون في بريطانيا يقتربون من باب الخروج 2

ترسيخ التربية الوطنية وتصويب أهدافها 5

الغول الحوثي يسيطر على عمل المنظمات الأممية 3

الأمم المتحدة وازدواجية المعايير 4

رقاقة حديثة تكشف صور الذكاء الاصطناعي 10

إجراء الإسعافات الأولية وأهميتها 7

الفتن السوداء والتحضير للدجال 8

الزوربينج رياضة المتعة والمغامرة 11

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والدور الأوروبي 12

القوة الأمريكية والدولية في الخليج العربي والبحر الأحمر 13

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

تناقض المجريات وتطفيف المكاييل

الألم المتفاقم في جسد الأمتين العربية والإسلامية، وتحديدًا في فلسطين الأبية الدامية؛ هل يستحق العلاج؟! نرى جرائم إبادة جماعية، قصف وتخريب وهدم وتهجير، وآلاف الضحايا من الأطفال والنساء والمدنيين استهدفوا ببشاعة وفظاعة وحقد دفين.. جميعنا يدرك أن قتلة الأنبياء وسفاكين الدماء لا يتورعون، ولا يرف لهم جفن، أو تلمع في طياتهم ومضة إنسانية أو ضمير أو شرف أو قيم عندما يمارسون احتلال الأرض وانتهاك الممتلكات والأعراض وقتل واعتقال الآلاف من الجنسين كبارًا وصغارًا.

سؤال قاهر يجب الإجابة عليه بصورة حتمية؛ مضمونه: هل تستحق فلسطين الشقيقة إنشاء تحالف عربي لإنقاذ أهلها وصون مقدساتها واسترجاع أرضها وطرد المحتلين الإرهابيين أو إخضاعهم للمحاكمة الدولية العادلة بإنصاف؟!

لا يخفى أحد بأن الكيان الصهيوني رسم بروتكولاته في وقت مبكر؛ وسعى جاهدًا لتطبيقها خطوة خطوة، وخلفه قوى ظلامية دولية، وحكومات ظاهرة وعميقة، ولوبيات شيطانية وصلت مخالبها كل دهاليز وأروقة صنع واتخاذ القرار الإقليمي والدولي، وشركات متعددة الجنسيات عابرة للقارات، ومنظمات فوق الدول.

لقد تداعت الأمم وتكالبت في صف الظلم والجريمة ضد المدافعين عن الأرض والعرض والأملاك والمقدسات؛ بينما من يعوّل عليهم في حماية العرين والذود عن حياض الحق والصواب وقعوا في سبات الكهف المعاصر، إن سلموا من مداهنة المجرم ومجاراته فيما يرتكب ويعبث ويعيث.

قُدِّمَت الكثير من التنازلات العربية بعد مواقف ووقائع متعددة، وصدرت قرارات دولية عديدة، وحتى في ظل ما يجري تطالب الشعوب العربية بما نصت عليه الشرعية الدولية من قرارات ولو كانت مجحفة؛ فما الذي نتج عن تلك المفاوضات المزعومة لعقود من الزمن؟! غير استهلاك الوقت وتدرج الكيان الصهيوني في تنفيذ خططه، واستعطاف من أمكنه استدراجهم، واستخدام الضغوط والقيود ضد شخصيات ورموز، ولي أذرع للمشاركة في تنفيذ مبتغاه ومراميه.

والله حرام أن تسفك دماء المسلمين في جزء من أطراف الوطن العربي المسلم؛ والجزء الآخر يقيم الحفلات الغنائية والمسارح الكرنفالية ومعارض الفنون الجميلة، وكأن الدماء التي تجري عبارة عن مقطع في فيلم رعب هوليودي للمتعة والترفيه..

نصف مليون يمني ونيف لقوا ربهم جراء نزوات سياسية ومناكفات وأحقاد تاريخية بأيدي أبناء الجلدة وأشقاء، بعد أن صنعوا مبررات زائفة دعيّة، وذروا الرماد على أعين العوام من خلال وسائل الإعلام، وأدوات رخيصة حولت الأرض الطيبة إلى ركام وأشلاء ورماد، والشعب المؤمن الحكيم إلى قطعان جائعة، ومدن مظلمة، وأرياف يابسة، ونفوس بائسة، ووحوش مفترسة تحكمها قوانين الغاب، تحولت بفعلهم موارد الدولة من خدمة الشعب والوطن لخدمة أشخاص انتهازيين وطوائف وإثنيات بالية.

الأمم المتحدة بدورها تقول ما لا تفعل، وتكيل بمعايير مزدوجة، وتصدر قرارات تطبق على بعض دون آخر، منها قرارات مخزية مخجلة كالتي تتضمن العقوبات على رموز تحت التراب وأرواح بين يدي بارئها، وتعاقب شخصيات بريئة لتجامل بها "جماعات وأنظمة تجمعها بهم مصالح وأطماع".

فهل يمكن أن نتجاوز مرحلة الغثائية ونتعاون في نصرة الحق، وتصويب المخطئين في صفوفنا، واختبار عدالة المحاكم الدولية في قضايا الإجرام بحق الشعوب المحتلة والمتنهكة؟! والنظر بعين المسؤولية والواجب تجاه بعضنا ومقدساتنا وشعوبنا وأوطاننا!.. فربما يكون الدور القادم على صامت أو مجاري أو مداهن.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزِّي بوفاة الصحفي عبدالله هاشم الحضرمي

في ٢٥ اكتوبر الجاري بعث الأخ أحمد علي عبد الله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ محمد عبد الله هاشم الحضرمي وإخوانه وكافة آل الحضرمي في وفاة الصحفي والإعلامي البارز الأستاذ عبد الله هاشم الحضرمي الذي وافاه الأجل بصورة مفاجئة في القاهرة وهو في مقتبل العمر.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في إثراء المشهد الصحافي اليمني والمؤتمري من خلال المواقع المهمة التي تقلدها في إدارة ورئاسة تحرير عدد من الصحف البارزة ومن بينها صحيفة الميثاق و 22 مايو والمؤتمر نت وتوّجها برئاسة تحرير صحيفة اليمن اليوم منذ تأسيسها في مايو 2012 حتى ديسمبر 2017م.

وأشار الأخ أحمد علي عبد الله صالح إلى أن الإعلام اليمني خسر برحيل الأستاذ عبد الله الحضرمي أحد أعمدته وقياداته البارزة التي تركت بصمة كبيرة فيه من خلال تبنيه حرية الرأي والكلمة والانفتاح على الآخر والدفاع عن المواقف والثوابت الوطنية المتمثلة في الثورة والجمهورية والوحدة والحرية والديمقراطية والتعددية السياسية، وانحيازه إلى جانب الوطن من خلال رفضه الفكر العنصري الطائفي البغيض.

وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المُصاب الجلل، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته وأن يُسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المحافظون في بريطانيا يقتربون من باب الخروج

في المؤتمر الصحافي الذي عقده مؤخراً أثناء زيارته للقاهرة، سُئل رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك عن رأيه في خسارة حزبه لمقعدين برلمانيين آخرين.. فأجاب قائلاً إن الحكومات عادة لا تفوز في الانتخابات الثانوية، سوناك لم يجانب كثيراً الصواب في ذلك الرد؛ فالحكومات البريطانية على اختلافها، عادة تفشل في عبور حاجز الانتخابات الثانوية، كونها تمنح الناخبين فرصة للتعبير عن غضبهم واحتجاجهم ضد الحكومة؛ وجرت العادة أن يلجأ كثير من الناخبين الموالين للحزب الحاكم خصوصاً إلى البقاء في بيوتهم، عازفين عن الخروج والذهاب للإدلاء بأصواتهم الانتخابية تعبيراً عن عدم رضاهم.

ما لم يقله سوناك هو أن الدائرتين الانتخابيتين (تامورث وميد بدفورد شاير) اللتين وقعتا في أيدي حزب العمال يعتبران تاريخياً مقعدين آمنين لحزب المحافظين، وأن أحدهما (ميد بدفورد شاير) ظل مقعداً مضموناً يتبادله مرشحو الحزب منذ عام 1931م.. الآن وبعد انتخابات الخميس الماضي، لم تعد مقاعد حزب المحافظين في دوائرهم الانتخابية، الواقعة في ما يعرف باسم الحزام الأزرق، آمنة.. وربما هذا السبب تحديداً، يوضح رغبة 49 نائباً برلمانياً محافظاً في عدم دخول الانتخابات المقبلة؛ وخلال عطلة الأسبوع المنصرم، ظهرت تقارير إعلامية تتحدث عما يدور في دوائر المحافظين من إشاعات، أهمها واحدة تتعلق برغبة وزير الخزانة جيرمي هنت في عدم خوض الانتخابات المقبلة، خوفاً من الفشل.

الخسارة الانتخابية الأخيرة بسبب أحداث الحرب الدائرة في فلسطين؛ لم تنل حظها من الاهتمام الإعلامي الكافي، رغم أهميتها.. أغلب المعلقين الذين تناولوها في وسائل الإعلام اتفقوا على أن حظوظ حزب المحافظين في الحفاظ على مفاتيح 10 داوننغ ستريت لمدة 5 سنوات أخرى، تتراجع بشكل كبير يوماً إثر آخر، نتيجة سخط الناخبين.. وأن زعيم الحزب ورئيس الحكومة ريشي سوناك ليس بمستطاعه وقف الانحدار نحو السقوط النهائي في الهاوية، رغم ما يبذله من جهود.

بعض المعلقين البريطانيين من المعروفين بولائهم السياسي لحزب المحافظين، اقترحوا على سوناك تقديم موعد الانتخابات النيابية المقبلة، بعقدها خلال فصل الصيف المقبل، بهدف التخفيف من الهزيمة؛ فهم يرون أنه كلما تأخر موعد الانتخابات زادت حظوظ حزب العمال في الحصول على أغلبية مقاعد برلمانية شبيهة بتلك التي حصلوا عليها عام 1997م، في تلك الانتخابات المشهورة، حصل حزب العمال الجديد بقيادة السيد توني بلير.

الخسارة الأخيرة تعد الثامنة للمحافظين منذ صيف عام 2021م، فاز العماليون بـ4 مقاعد، وفاز الأحرار الديمقراطيون بمثلها؛ وهناك مقعدان لحزب المحافظين مرشحان للسقوط في أيدي حزب العمال والأحرار الديمقراطيين، بسبب تورط نائبين محافظين في قضايا تنمر وسوء سلوك وفساد.

في شهر مايو (أيار) 2021م بعد انتخابه زعيماً للحزب، فشل السير كير ستارمر في اجتياز أول امتحان انتخابي في دائرة هارتبوول؛ وقتذاك، كان بوريس جونسون زعيماً للمحافظين، وذهب شخصياً للاحتفال بالفوز؛ لكن السير كير ستارمر، بعد مرور قرابة 8 أسابيع، تمكن في مواجهة الامتحان الانتخابي الثاني من الصمود، واحتفظ العماليون بالمقعد، ومنذ ذلك الوقت، بدأت حظوظه في الارتفاع شعبياً وانتخابياً، مقابل تراجع شعبية المحافظين، وتوالي سقوطهم في الانتخابات الثانوية، الجدير بالذكر أن حظوظ حزب العمال الانتخابية تجاوزت إنجلترا، حين تمكنوا في الفترة القريبة الماضية خلال انتخابات ثانوية، من افتكاك مقعد برلماني، من بين أسنان حزب أسكوتلندا القومي.

يقول الكاتب الليبي جمعة بوكليب: اللافت للاهتمام أن صعود شعبية حزب العمال تزامنت مع تراجع شعبية حزب المحافظين في إنجلترا وويلز، وتراجع شعبية حزب أسكوتلندا القومي في أسكوتلندا، وربما لهذا السبب يرى كثير من المعلقين أن نجاح العماليين، بقيادة السير ستارمر، لا علاقة له بكفاءتهم أو بقدرتهم على تصميم سياسات جديدة، تستحق ثقة الناخبين، بقدر ما يعزى إلى فشل الحكومتين (المحافظون والقوميون الأسكوتلنديون) في لندن وإدنبرة.

فشل المحافظين الانتخابي المتتالي، وتدني شعبيتهم، يوضح مدى سخط وغضب أنصارهم، وتفضيلهم البقاء في بيوتهم، أو التصويت لأحزاب أخرى، مبعث الغضب هو ما يجري في أروقة الحزب من انقسامات، وما يحدث في دواوين الحكومة من تخبط وفشل، خاصة الفشل في إيقاف موجات قوارب المهاجرين القادمة من الضفة الفرنسية لبحر المانش.

هل يعمِّق الشرق الأوسط الانقسام الأميركي؟

هل كان المجتمع الأميركي في حاجة إلى المزيد من مسببات الانقسام، لتأتي المواجهات المسلحة مؤخراً في الشرق الأوسط، لتعمِّقها على معظم الأصعدة، سياسياً ومجتمعياً، عقائدياً وفنياً، إعلامياً وأدبياً؟

المؤكد أنه لم تكن أميركا في يوم من الأيام، منقسمة في داخلها، كما حالها في حاضرات أيامنا، وقد كان الجميع يتوقع أن تنطلق معركة المنازعات الكبرى، على عتبات الانتخابات الرئاسية القادمة 2024م، غير أن نوازل صراع غزة، وردّات الفعل الإسرائيلية، عجَّلت بالموعد.

غريب شأن الداخل الأميركي هذه الأيام، فقد درج الأميركيون تاريخياً، على نُصرة إسرائيل في كل الأحوال، غير أن المتابع لما يحدث هناك من بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، يدرك أن شيئاً ما تغيَّر في المزاج الأميركي؛ لتكن البداية من قلب الدبلوماسية الأميركية، حيث تتبدى هناك حالة إحباط واسعة لدى قطاع عريض من الدبلوماسيين، غير القابلين لمواقف إدارة بايدن.

لم يتوقف المشهد عند مجرد المشاعر أو الأحاسيس، بل تحول إلى ما يشبه الحركة التي تنذر بتمرد يختمر في الأروقة، وفق صحيفة «هافنغتون بوست»، التي أشارت إلى تجاهل وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وكبار مستشاريه لما يجري، لا سيما في ضوء إعداد المعترضين «وثيقة معارضة» رافضة للنهج الأميركي تجاه الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني.

يقول الباحث المصري إميل أمين أن بعض هؤلاء مثل الدبلوماسي المخضرم جوش بول تقدم باستقالته بالفعل، ما عُدّ خسارة كبرى للوزارة؛ مثل هذه الوثائق المعارضة، لا سيما إذا كانت جماعية، تعكس في واقع الأمر «طريقة حيوية لرفع وجهات النظر المعارضة من دون الخوف من تلقي ضربات انتقامية، لأن سياسات الوزارة تمنع الانتقام من الأشخاص الذين يستخدمونها».

يتساءل المراقبون لمشهد الخارجية الأميركية: هل ما يحدث انقسام أم تغيير جوهري في مكونات الدبلوماسية الأميركية؟

الجواب يحتاج لقراءة قائمة بذاتها، وبخاصة في ظل الفارق الكبير بين الخارجية الأميركية في عام 1967م واليوم، حيث التركيبة الديموغرافية للبلاد تتحول في غير صالح جماعات «الواسب»، والموالين لإسرائيل بشكل مطلق، المتحررين من النظريات الدوغمائية التاريخية التي ربطت بين أميركا التي عدّها البعض أرض كنعان الجديدة، وبين إسرائيل التوراتية التي كانت.

هنا تبدو النتيجة الحتمية، صعود فريق جديد في داخل صفوف الدبلوماسية الأميركية، يأخذ في الاعتبار مستقبل العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأميركية، وبقية العالمين العربي والإسلامي، فهناك من هو حريص عليها، ضمن رؤى استشرافية تتجاوز الأطر القديمة، ومن غير خوف من توجيه اتهامات بمعاداة السامية في الداخل الأميركي؛ تقودنا لفظة السامية إلى الانقسام الذي طال التجمعات اليهودية الأميركية، التي كانت ولا تزال من أهم ركائز دعم دولة إسرائيل من خلال «اللوبي اليهودي» الشهير.

بدأ الاهتمام الإسرائيلي بحال ومآل اللوبي بنوع خاص، بعد أزمة حرب السويس 1956م، حيث ضغط أيزنهاور على إسرائيل للانسحاب، ويومها أدرك قادة الكيان العبري، كما تحدّث بن غوريون أن «أي كونغرس قوي قادر على تدمير إسرائيل بأقوى صورة من الجيوش العربية».

اليوم يزداد انقسام هذا اللوبي، الذي انشقّت منه بالفعل جماعة عريضة مثل «جي ستريت»، الرافضة للنهج الإسرائيلي التي تَعد تصرفات حكومات تل أبيب في آخر عقدين بمثابة كارثة تصب على رأس اليهود في العالم كله؛ تابعَ العالم المظاهرات الحاشدة للجماعة اليهودية العلمانية، «منظمة الصوت اليهودي من أجل السلام (JVP)»، التي ارتفع صوتها قائلة: «نحن نرفض مشاهدة ارتكاب الحكومة الإسرائيلية إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة».. تؤمن الجماعة، حسب منشوراتها، بأن «جذر العنف هو القمع»، ولهذا احتشدوا داخل الكونغرس، في إشارة رمزية لا تخلو من الدلالات، كي يُعدل صاحب الموازين، ساكن البيت الأبيض من الاختلالات الجوهرية في سياساته الدولية.

عُرف يهود نيويورك بنوع خاص بحضورهم الفاعل في دعم إسرائيل، وقد تابع صاحب هذه السطور في مايو (أيار) 1998م، أي في الذكرى الخمسين لمولد دولة إسرائيل، كيف تم إغلاق شوارع مانهاتن للاحتفال بالحشود المؤيدة.

اليوم يشارك المئات من أعضاء الجالية اليهودية في نيويورك رفضاً للاعتداءات ضد غزة، وقد حمل بعضهم لافتات كُتب عليها: «اليهود يقولون أوقفوا الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين»، فيما يصرح البعض الآخر بالقول: «كيهود نحن هنا اليوم لنقول: لا تفعلوا هذا باسمنا.. ليس باسمنا». الرافضون من اليهود الأميركيين المتدينين، مثل جماعة «ناتوري كارتا» أو «حراس المدينة»، وهي حركة عقائدية تأسست عام 1935م وترفض قيام دولة يهودية، انضموا بدورهم إلى هؤلاء وأولئك؛ بلغ الانقسام تجاه معارك الشرق الأوسط ساحة هوليوود، وقد جرى العرف أنها منصة إطلاق صواريخ فنية، تدعم السياسات الأميركية المؤيدة لإسرائيل كافة.. غير أن المشهد هذه المرة أخذ يتحول بدوره، فعلى الرغم من قيام عدد من مشاهير هوليوود بالتوقيع على رسالة لدعم قوات الاحتلال، فإن طائفة أخرى، ومن بينهم الكوميدي جون ستيورات وخواكين فينيكس وغيرهما، وجّهوا رسالة إلى الرئيس الأميركي بايدن يحثونه فيها على الضغط من أجل وقف إطلاق النار في إسرائيل وغزة.

الانقسامات الأميركية طالت الكثير من الإعلاميين والكتاب، والأدباء والمبدعين، ما يقطع بأن شيئاً ما عميقاً تغيَّر في العقلية الأميركية.

أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «سي بي إس نيوز» أن 56 في المائة من المشاركين لا يوافقون على تعامل بايدن مع الأزمة الراهنة، في حين يعتقد 53 في المائة أنه لا ينبغي للولايات المتحدة أن ترسل لإسرائيل المزيد من الأسلحة.. نسبة عدم الموافقة على تعامل إدارة بايدن بين الناخبين الجمهوريين وصلت إلى 72 في المائة، فيما ذهب 61 في المائة من الديمقراطيين إلى ضرورة أن يبذل بايدن المزيد من الجهد لتشجيع الحل الدبلوماسي وبعيداً «عن لغة البندقية».

هل أميركا على مشارف المزيد من التشظي والانقسام؟ ومَن سيدفع الثمن: بايدن من فرصة رئاسة ثانية، أم الإمبراطورية المنفلتة من استقرارها في الداخل أول الأمر، ووزنها الأخلاقي في الخارج تالياً؟

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سياسة التعطيش الحوثية

أ/ محمد القادري

لم يكن الحوثي يمارس سياسة التجويع فقط، بل التعطيش أيضاً، يجعلك في معاناة تبحث عن لقمة العيش، ويجعلك في معاناة تبحث عن شربة الماء، وأستخدم لذلك في مناطق سيطرته سياسة خاصة بالمدن وأخرى خاصة بالريف.

في مدينة إب قام الحوثي برفع سعر وحدة وتكاليف الفاتورة، بعد أن أصبح ضخ المياه بدون أي تكاليف كون المنظمات وفرت لها منظومات طاقة شمسية، ليصبح السعر أضعافاً مضاعفة عما قبل؛ في فترة ضخ المياه عبر المضخات ذات تكاليف الوقود من مادة الديزل.. في الأرياف قام الحوثي بتوقيف الكثير من مشاريع المياه، ليجعل الأهالي يذهبون لمسافة تتجاوز الساعة ليأتون بالماء على ظهر الحمير.. في إحدى المناطق قام الحوثي بإيقاف مشروع مياه شرب يسقي سكان ثلاث عزل، بحجة أن المضخة معطلة، ولمدة سنتين يدعون ذلك ولم يتم إصلاحها إلى الآن.

قام الحوثي بإيعاز الكثير من عناصره باستهلاك المياه دون دفع تكاليف الفواتير، تطالبهم جهة إدارة المشروع بالدفع فيكون الرد بالرفض لأنهم مجاهدون حسب قولهم، فتقوم الإدارة بتوقيف المشروع عن ضخ المياه عن الجميع من مواطنين يدفعون شهريًا وعناصر حوثية لم تدفع بحجة من رفضوا الدفع، وهي في الأساس خطة حوثية لتعطيش المواطنين، وإلا كان سيتم قطع المياه عن الذين لم يدفعوا، وضخها للذين يدفعون.

في إحدى المناطق في إب نضب بئر مشروع مياه الشرب، لم تقم سلطة الميليشيات بحفر بئر آخر، بحث الأهالي عن فاعل خير لحفر بئر جديدة ولكن الحوثي يرفض ويعرقل بشكل خفي، ومؤخراً تبنى فاعل خير من الكويت حفر بئر لتلك المنطقة ولكن الحوثي رفض وحول المشروع لبناء مدرسة في المنطقة التي ليست بحاجة لها فعندها الكثير من المدارس، تم عرقلة حفر بئر ليسقي ألف أسرة، وتم بناء مدرسة في إحدى قرى المنطقة تبعد مسافة عشر دقائق عن المدرسة التي في القرية المجاورة، وفي وقت المعلمون جميعهم بدون مرتبات منذ ثمان سنوات.

في إحدى المناطق التي تم فيها إيقاف مشروع مياه، قامت إحدى المنظمات ببناء خزان ماء بجوار غيل وبدل أن يقوم الناس بتعبئة الماء من الغيل يقومون بتعبئته من حنفية الخزان، قام الحوثي بفرض مبلغ ألف ريال على كل أسرة تأتي لتعبئة الماء، تذهب الأسر التي تم ايقاف مشروع المياه على منازلها، ومعها الحمير تمشي مدة الساعة والأكثر في الجبال الوعرة لتأتي بالماء من ذلك الخزان الذي في الغيل، وتدفع ألف ريال شهرياً، وهذا المبلغ كانت تدفعه سابقاً قبل مجيء الحوثي سداداً لتكاليف فاتورة مشروع المياه التي تأتي للمنازل.

حتى على مستوى بيع قنينة مياه الشرب، قام الحوثي برفع أسعارها؛ شركة مياه بلادي التي موقعها في محافظة إب، تقوم ببيع القنينة الماء في إب وتعز والحديدة بمبلغ مائتين وخمسين ريال، وتبيعها في صنعاء وذمار وحجة وصعدة بمبلغ مائتين ريال فقط، في إب التي تقع الشركة وآبارها فيها تبيع القنينة بزيادة خمسون ريال عن ما تبيعه في مناطق بعيدة تحتاج تكلفة مواصلات وتوزيع كصنعاء وذمار وغيرها، والسبب أن الحوثيين فرضوا حصولهم على مبلغ مائة ريال عن كل قنينة ماء سعة لتر تبيعها الشركة في إب وتعز والحديدة، ومبلغ خمسون ريال عند بيع نفس تلك القنينة في صنعاء والمحافظات المجاورة لها.

شعب يغني للحب والموت!

أ/ نوح إدريس

ولد الفن في اليمن.. هكذا يقال فاليمني معروف عنه عشقه للموسيقى والأغاني.. بدليل التنوع الذي لا مثيل له « الفن الصنعاني، الدان الحضرمي، الايقاع اللحجي، الدف السواحلي، اللون التهامي.».

وبدليل انتشار مسميات عشرات المحطات الاذاعية المخصصة للغناء فقط؛ تدندن صبح مساء ولها رواجها وجمهورها الواسع.

في أغلبها يمارس العود سطوته على باقي الأدوات الموسيقية؛ حتى الأعمال الحديثة ما تزال مجبرة على الخضوع لسلطته المنفردة في الأداء مراعاة لذوق المستمع وتفضيله وإذا كانت تريد النجاح.

ثمة ظاهرة- قديمة جديدة- في الأغاني اليمنية أعجب ما يكون تدفع نفسها باستمرار للأمام معبرة عن أندر الحالات وهي الموت حبًا.. كما أن هناك العديد من أوجه الارتباط بين الفناء والحب في الحالة اليمنية.. «تعيش أنت وتحيا أنا الذي مت حقا».. «ياريح يا اللي تدخلي للبيوت قولي لمحبوب قلبي صاحبك با يموت» «يا قلب علام رضيت موتك على مه»، ومن الأغاني الجديدة «قد فقدته موت»؛ «الموت لي والبقاء لك»، «الحب مثل الموت ما يمزحش».

لا أدري لماذا يستحضر الناس هذه الكلمة في كلامهم للتدليل على بلوغ المنتهى في الشيء أيا كان.. « مت من الضحك، مت من الفرحة، مت من التعب، مت من الهم «

الفكرتان تبدوان متباعدتان إلى حد أن حضور أحدهما قد يلغي الأخرى.. الحب ينسيك الموت تمامًا؛ بل يجعلك تشعر أنك أقوى منه؛ ومع هذا فإن أغانينا تصرح بمسئوليته في وفاة عدة أشخاص يتحمل مصيرهم.. «إن مت يا قوم فالحب السبب»

وفي الأغاني اليمنية لا يزال الأموات من الفنانين يتغلبون على الأحياء؛ حيث لا مجال للمقارنة في كثير من الأحيان إن لم يكن بعض التقليد أو التحديث للتراثية محاولة واضحة للتشوية والانتقال إلى مرحلة النواح.

الغريب أنه عندما حل الموت الحقيقي على اليمنيين جوعًا ومرضًا وقصفًا جراء ثمان سنوات من الحرب لم تظهر أغنية واحدة تتحدث عن عبث الأرواح الحاصل، وتعلن رفض الشعب للحرب وسماسرة القتل ومن يرفعون شعارات الموت.

مؤشر الرقم "صفر"

أ/ عبدالقوي العديني

لا تخلو الاجتماعات الأسبوعية للحكومات من ترديد جملة "أولويات الحكومة في ظل التحديات القائمة".. وخلال السنوات الخمس الماضية، أضيف في الخطابات الإعلامية الحكومية عبارة "خطة المسار السريع"، و"التغيير الجذري"، لكن العمل على أرض الواقع لم يشهد أي فارق، وبقي مؤشر التغيير ثابتًا عند الرقم (صفر).

ولأن صفر: عدد ورقم على حد سواء، يستخدم لتمثيل العدد نفسه، وتوصيف في منتهى الدقة في نظام العد، إذا ما قمنا بجولة ذهنية لمحطات عمل السلطات الحكومية القائمة في اليمن.. الصفر في الوقت ذاته حيادي الجمع بالنسبة إلى التقييم الصحيح لمستوى أداء الحكومات الراهنة في البلدان التي دمرتها الحرب (العراق، سوريا، ليبيا، اليمن)، وقد كان الرقم المناسب والمنطقي الذي حصدته اليمن في مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي بشأن رصد مؤشر التغيير في اليمن للعامين 2022 و2023، وبالتالي استحق الأداء الحكومي الرقم صفر بجدارة!

غير أن هذا الرقم لا يصاحب اسم اليمن في بقية المؤشرات، بل إنه يتحول بسرعة فائقة من اللاشيء، في سلم البنى الجبرية، إلى أعداد كبيرة وفارق شاسع ومخيف يرتب اسم اليمن بخانة ما بعد الـ100 وما بعد المئات، ولكن في مؤشرات شديدة تعكس مؤشرات بلد يوصف بأنه غدى الأكثر فسادًا والأسوأ أداءً والأكثر مخاطر، وما يرتبط بها من تهديدات محتملة سواء على المدى القريب (سنتين) أو البعيد (عشر سنوات).

نعم.. الحكومات تعقد اجتماعات شتى، وتتحرك دوليًا، وتعيد توقيع عشرات مذكرات التفاهم والتعاون الثنائي، بل (تبرم) مئات الصفقات، ويؤسس المسؤولون فيها عشرات الشركات، ويسود صراع شرس على اقتناص الفرص، لكنها شركات محدودة وخاصة، وليست مساهمة مجتمعية كما قد يتبادر إلى ذهن القارئ.. اجتماعات الحكومة تناقش كل شيء، وتثير جلبة الإعلام، لكنها تخلو تمامًا من استراتيجيات قطاعية متزامنة، ومن رؤية قادرة على قراءة الحاضر واستشراف المستقبل المنظور بهدف زيادة درجة اليقين لدى المستثمرين الدوليين؛ والتغيير الإيجابي في هذا المؤشر أيضًا (صفر)، وهو العدد الذي تحققه الحكومة وتحصده دون عناء.. سنوات عجاف شابها الجدب وإعادة تكرار المصفوفات العاجلة، والتدخلات السريعة، ويرابط التغيير عند الرقم ذاته، العدد (صفر).. مؤشرات مدركات الفساد، وتحليل الرقم (صفر) تعني الأكثر فسادًا، ويقيس المؤشر الرشوة وتحويل الأموال العامة إلى غير مقاصدها الأصلية، واستعمال المسؤولين للمنصب العام لتحقيق المكاسب الخاصة دون مواجهة العواقب، وقدرة الحكومات على احتواء الفساد والبيروقراطية المفرطة في القطاع العام.

الحكومات نجحت في تعميم ورعاية الفساد وتشجيعه على مستوى المنظمات، بل بلغ الفساد حد اقتحام معاقل القطاع الخاص، وأصبحت المؤسسات الممثلة لهذا الكيان في حالة سبات إداري وضعف ووهن بدلًا من صناعة الفارق والعمل بما يرتقي إلى مستوى دور وفاعلية وقوة القطاع الخاص الذي مثل أعضاؤه صمام الأمان الفاعل والآمن، والذي حافظ على الحد الأدنى لتأمين الخدمات والمتطلبات الغذائية والمعيشية للشعب.. سنوات تتتالى، والعمل المؤسسي للقطاع العام والخاص مستمر بنفس الأداء، وغير مدرك للتحولات الرقمية الحديثة كخطوة أولى وحتمية لصناعة التغيير.

لقد فشلت الحكومات محليًا، وعلى الصعيد الدولي افتقدت الإرادة لخلق شراكة مع العالم، والإسراع في إعادة إعمار اليمن، ومحليًا فشلت أيضًا في خلق شراكة مع القطاع الخاص.. الحكومة لا تفكر في صياغة وتنفيذ سياسات ولوائح جديدة تسمح بتطوير القطاع الخاص وتعزيزه، وحوكمة الشراكة بينها وبين مكونات المجتمع، بل تنشط بدافع الخصومة مع كل شيء من حولها.. نحن على أعتاب مرحلة جديدة، لكن اليمن لا تمتلك بعد استراتيجية وطنية جامعة وعلمية ومعتمدة لقطاع البناء والتشييد، في الوقت الذي تبذل الكثير من المنظمات والجهات الممولة مساعي لتأهيل قطاع المقاولات ومعالجة المستخلصات الخاصة بالمقاولين وجبر الضرر الذي لحق بالشركات بسبب أضرار الحرب.

القطاع الخاص يتحدث عن ضرورة قيام الحكومة والسلطات المختصة بمراجعة الرؤية الاستراتيجية حتى عام 2025م، بما يتوافق مع متطلبات المرحلة القادمة الخاصة بإعادة إعمار البنية التحتية، والقيام بتعزيز الثقة والشراكة بينه وبين القطاع الخاص، لكنه في المقابل يحبط أبسط المحاولات والأنشطة الداعمة لهذه التوجهات، بتعقيدات بيروقراطية وإجراءات روتينية قاتلة للدور المنوط به.. الهيئات الممثلة للقطاع الخاص تردد مثلها مثل الوزارات أجندات وعناوين فضفاضة عن: "ضرورة المشاركة في بناء ورسم السياسات العامة والخطط ذات الأولوية بجهود إعادة الإعمار، كون القطاع الخاص ومؤسساته المختلفة هي الأكثر دراية باحتياجات التشغيل والإنتاج والنمو الاقتصادي خلال المرحلة المقبلة"، لكنها في الوقت نفسه، لا تصنع التغيير، ومؤشر الإنجاز على الأرض هو نفس العدد الحكومي (صفر).

لعل من الصور المضحكة التي تعكس سخافة الإعلام الحكومي، أن تجد وزيرًا أقل ما يمكن وصفه به أنه الأسوأ فسادًا في تاريخ وزارتـه، يعقد اجتماعًا جلب إليه كل مسؤولي وزارتـه لمناقشة مشاركته في فعالية سنوية في دولة مجاورة؛ وكأن الأمر حدث قومي ووطني واستراتيجي وفي منتهى الأهمية.. ولا غرابة في ذلك، فهو محصلة من أنشطة حكومات الرقم صفر، ومن عناوين أجندات (أولويات الحكومة) التي لا ندري متى ستشطب هذا المصطلح، أو تغير هذا التعبير بمفردة جديدة، ربما يساعدها ذلك على تحقيق (عُشر) الرقم واحد، وتغيير المعادلة في مؤشرات ضمان الاستثمار والمنتديات الاقتصادية المتخصصة برصد مناخات الاستثمار وأداء الحكومات، وتعلن نتائجها السنوية كتقارير نهاية كل عام.

ختامًا: نعدكم باسم وحدة البحوث والدراسات، أن نفرد للعمل الحكومي في أعمالنا القادمة مساحة أوسع لتقييم مدركات الفساد والمخاطر، وأن يكون ذلك من (أولوياتنا) كما يحلو للحكومة أن تقول، وجرت عليها العادة في خطابها الإعلامي.. أأنتم خير أم قوم تبع؟!

الغول الحوثي يسيطر على عمل المنظمات الأممية

أبو بهاء الصليحي

لا تكتفي الميليشيا الحوثية بنهب أموال المواطنين وابتلاع ممتلكاتهم، بل سعت باستماتة لابتلاع الإغاثات الانسانية المخصصة للفقراء والمحتاجين في اليمن، وخصصت قيادات تجارية نافذة لاحتكار جميع أنشطة النقل التابعة لمنظمات أممية في المناطق الخاضعة لسطوة المليشيا، وخاصة برنامج الغذاء العالمي.

تكريسًا لثقافتها النهبوية الشاملة؛ كشفت وثائق جديدة أن تاجرًا وقياديًا في مليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران حصل على عقود بعشرات الملايين من الدولارات مع المنظمات الأممية العاملة في اليمن انطلاقا من موانئ الحديدة.

وكان الناشط اليمني في الخارج وائل البدري- نشر عبر وسائل التواصل وثائق لعقود بقيمة 158 مليون دولار وقعتها منظمات أممية وفي مقدمتها برنامج الأغذية العالمي منذ العام2017م مع القيادي الحوثي المدعو علي محمد الهادي وشركته الهادي للنقل والخدمات اللوجيستية.

وتشير الوثائق إلى أن الهادي ما زال مستمرًا في عمله مع تلك المنظمات رغم اتهامات سابقة من برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة موجهة للهادي بالسيطرة على شحنات الغذاء، وإعادة بيعها باسم شركة وهمية خاصة به تدعى شركة المحسن للتجارة.. وبحسب عدد من البيانات والوثائق فإن الشركتين حصلتا على ما يوازي 85 مليار ريال بالعملة القديمة وفق سعر الصرف السائد في صنعاء، بعد تعاقدات قسرية مفروضة من اللجنة الاقتصادية العليا الحوثية.

وكانت مصادر تجارية أفادت بأن علي الهادي مستعينًا بقوة المليشيا الحوثية احتكر جميع أنشطة النقل التابعة لمنظمات أممية في المناطق الخاضعة للمليشيا، خاصة برنامج الغذاء العالمي.. وذكرت المصادر أن الهادي وثق علاقته بمسؤول رفيع من باكستان يعمل في منصب مهم في برنامج الغذاء العالمي في اليمن، ودفع له أموالا طائلة كرشوات، لمنحه امتيازات النقل الحصري لكل أنشطة البرنامج.

وكانت مصادر تجارية مطلعة أفادت أن الهادي يسعى للسيطرة على القطاع الخاص والسوق المحلية بالتعاون مع ما يسمى القوة الصاروخية الحوثية ووحدة الطيران المسير، وعدد من القيادات الحوثية بينهم عبدالمجيد الحوثي وشمسان أبو نشطان.

يشار الى أن علي الهادي سبق أن قاد اقتحام الغرفة التجارية بأمانة العاصمة واستولى عليها بالقوة ونهب وثائقها وأصولها نهاية مايو الماضي، وتم تنصيبه رئيسا للغرفة التجارية، بدعم من وزير الصناعة الحوثية المدعو محمد شرف المطهر.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مقادير الله تعالى في أرضه تجري بأيدي خلقه

أ.د/ خالد القيداني

أثبتت الوقائع السياسية والاقتصادية المعاشة، على المستويات المحلية، والدولية وجود سلطة عالمية عميقة نرمز لها بـ«س ع م» (Deep Global Authority) (DGA) تتحكم في أغلب الأحداث العالمية.. فهي من توجه جُل مدخلات وعمليات النظام العالمي نحو مخرجات تخدم أهدافها؛ كما أن تبوأها موقعًا اقتصاديًا مهيمنًا على رأس هرم النظام العالمي، والدولي، يُمكّنها من الإمساك بخيوط أي أحداث دولية أو عالمية تقع خارج نطاق استراتيجيتها ومن ثم استغلالها وإعادة توجيهها نحو تحقيق مصالحها؛ ولتحقيق أهدافها في المنطقة زرعت إسرائيل، وهي من تحمي وجودها، وإن استلزمت مصالحها محو اسرائيل فستفعل، وستُوجد كيان جديد يحقق أهدافها ويخدم مصالحها.

العام 1990م كان محكًا لتنامي هيمنة وسيطرة (س ع م) على العالم، فقد استحكمت على أغلب الأحداث الدولية بعد انتهاء القطبية الثنائية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي كقائد للمعسكر الشرقي وتفرد المعسكر الغربي بزعامة أمريكا بالقرار الدولي؛ لقد ترتب على ذلك أن تعاظمت (س ع م) وأصبحت المتفردة والوحيدة التي بيدها القوة والقدرة للتحكم على العالم، فلديها وسائل مؤثرة وأدوات ذات نفوذ كبير تسيطر بهما على أغلب مجريات الأحداث السياسية والاقتصادية؛ بل وعلى المستويات الاجتماعية والثقافية.. لقد برزت سلطتها حتى أصبحت هي المتحكم الفعلي في كثير من دول العالم، وعلى أغلب الكيانات الدولية (منظمات دولية أو تكتلات إقليمية وعالمية) التي تشكل عالم اليوم.

هي لا تتوانى عن جعل العالم يعاني عدم الاستقرار لتضمن الاستقرار والرخاء والسلام والرفاهية للدول الفاعلة في منظومتها، ما جعل التوتر في العالم سمة دائمة وحول بيئته العامة والخاصة إلى أزمات مُزمنة، حتى أضحى لا يعرف معنى السكون سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وحتى ثقافيًا، كما أنها بين الحين والآخر تنقل وتُرَحِّل كل المشاكل التي تولد بين ظهرانيها إلى كاهل العالم أجمع.. هي من تخلق الأزمات في أغلب دول العالم ومن ثم تتحكم في عواملها وأسبابها لتستطيع إيقادها متى شاءت وإخمادها متى أرادت.

نجدها على الدوام، في سبيل تنفيذ أهدافها في العالم، تخلق مجموعة من الفجوات والثغرات داخل الدول، أو على الصُعد الجيوسياسية حولها، وتستخدمها متى اقتضت مصالحها كفتيل لإشعال أزمة أو صراع، أو حتى لإيقاد حروب أهلية أو إقليمية أو دولية.. فهي بكل الطرق، تبتكر الأسباب لتحقيق أهدافها على امتداد الرقعة الجغرافية لهذه البسيطة، فالنزاعات التي تنتهي بالحروب لا تخدم إلا أهداف ومصالح قوة عالمية وحيدة، نستطيع الإشارة إلى موقعها ومكانها ودولها بثقة مفرطة.. فاتجاه كل فوائد الأزمات والصراعات والحروب في العالم أجمع لا تصب إلا في صالح (س ع م) كمكون وحيد، ولا تخدم سوى أهدافها، فهي إما تحقق لها مكسبًا يعزز مصالحها القائمة أو تضيف لها مصالح جديدة.

لـ (س ع م) هدف وغاية استراتيجية ثابتة ومحددة، تتضمن استمرار تفردها بالسيطرة على العالم وتطويع طموحات الدول المنافسة واحتواءها سلماً أو حرباً، بالتأكيد هي تسعى بكل الطرق إلى رسم الأحداث عبر تحكمها بمدخلات عملياتها، أو من خلال القيام بإعادة توجيه دفتها إن وقعت خارج سياق مخططاتها، أما إذا لم تستطع أن تتحكم بمجرياتها فهي تبلورها بما يخدمها أو تستفيد منها كراكب الأمواج، فمن المحال أن تترك أي حدث عالمي سواءً كان سلبيًا أو إيجابيًا، إلا وتستفيد منه وتسخره لأهدافها، أو على الأقل تعمل على تحييده وعزل آثاره ونتائجه عن مصالحها، هي تقوم أيضاً بإعادة تشكيل الواقع المحلي أو الدولي وفق مصلحتها، وإن أدى ذلك إلى تأثر أو دمار المكونات الدولية الأخرى.

تبذل (س ع م) كل المساعي وتحيك المؤامرات للبقاء على رأس هرم السيطرة العالمية، إلا أن مسارات الأحداث تنذر، بل وتؤكد، أن نجمها أصبح آيلاً للأفول، وأن سلطتها وهيمنتها على العالم باتت تحتضر، إن الخوف كله يأتي من إدراكنا لما يمكن أن تُحدِثه كتلة عالمية لازالت تمتلك القوة المرعبة الأكبر على وجه الأرض، ومازال في يديها النفوذ الطاغي على كل العالم، وهي تدرك أنها في طريقها إلى الانحسار والموت، هي بلا شك ستفعل المستحيل، وستبذل كل الجهود سلمًا أو حربًا لمنع حدوث ذلك، ولو أدى الأمر إلى جر العالم إلى وضع كارثي حرج، ومصير مجهول.

ما يدور في العالم من فوضى، وما يعتري الدول من مشاكل وأزمات، وما سيحل بالعالم قريبًا من أزمات وكوارث، على كل الأصعدة وخاصة الصحية والاقتصادية والسياسية، هي نتاج المحاولات البائسة والتعيسة من (س ع م) لمنع الانهيار الذي تخشى أن يصيبها، وهو الذي سيحدث حتمًا، هي أيضًا مقدمة تنذر للانفلات القادم والعارم الذي سيصاحب انهيار قوة (س ع م) المرتبطة بأفول الدولار الأمريكي، والذي لم يعد بالإمكان إيقاف سقوطه فالمشاكل والأزمات التي ترتبت على طباعته بدون غطاء، والتي كانت تُرحل منذ عقود على شكل دين عام أمريكي قد تراكمت وأضحت اليوم أكبر بكثير من أن تستوعبها قدرات (س ع م)، بل وفوق أن يستوعبها العالم أجمع؛ قريبًا جدًا، وأقرب مما يتصوره البعض سنشاهد الكارثة الاقتصادية المرتبطة بلعبة الدولار تصيب الجميع دولًا وشركاتً وأفرادًا.

مصائب غزة عند الحوثي فوائد...!!

أ/ جميل العمراني

يقال «مصائب قوم عند قوم فوائد»، وهذا ما ينطبق تمامًا مع سلوك عصابة الحوثي الإرهابية عمومًا، التي أكثر ما يعنيها من توالي الأحداث دائمها واستثنائيها وعارضها، هو كيف يمكن استغلال تلك الأحداث، لتعود عليهم بجدوى أو فائدة، وعادة ما تفضل العصابة الجدوى أو الفائدة المادية، وكثيرا ما بينت وأكدت الأحداث والظروف صفة أو نقيصة الجشع التي نشأت عليها هذه العصابة كجماعة عمومًا وكأفراد وقيادات أيضًا..

ووقوفًا عند هذه النقيصة المليشاوية الاستغلالية، وباعتبارها أصبحت من تركيبة أفرادها وقياداتها، نلاحظ أنه بمجرد الإعلان قبل أيام عن أحداث غزة وما يلقاه إخواننا الفلسطينيون من عدوان سافر من قبل جيش الاحتلال الصهيوني، بدأت الجماعة تتلافى سيلان لعابها السام، باستغلال الحدث استغلالا كالعادة يعود عليها بعوائد مالية، فأبدت اهتمامها منذ اللحظات الأولى لبدء الهجوم الإسرائيلي على غزة، ووضعت نصب أعينها فكرة أساسية تتجاوز اهتمامها بالضحايا والدماء واحتلال الأرض، ألا وهي فكرة تنظيم حملة تبرعات شعبية للفلسطينيين.. ولم يفتهم في سياق ذلك تنظيم المسيرات والمظاهرات زعما أنها تنظم دعما للشعب الفلسطيني..!!

ومع أن إيران، الراعي الرسمي والأبوي للعصابة، وبقية أياديها في المنطقة تحاول النأي بنفسها عن الأحداث، لأسباب خفية لا يستبعد أن تغيب عنها الصفقات، وعلى الرغم من أن ذلك يتنافى مع دعاواها واستغلالها للقضية الفلسطينية وتأسيس ما يسمى بمحور المقاومة، الذي تخدع به العرب والمسلمين، كسبًا للعاطفة والمواقف، فقد أحجمت إيران التي تقف وراء الفوضى في عدد من البلدان العربية من بينها بلادنا، عن إبداء موقف حقيقي يساند المقاومة، ولا يغيب عن البال أن العصابة الحوثية هي يد إيران وممثلها في اليمن، وتتبعها في كل سياساتها في المنطقة.

وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن عصابة الحوثيين لم تستطع ولا تستطيع أصلا مقاومة لعاب المال المحتمل جنيه من قضية الحرب على غزة.. لذلك فقد وظفت كل جهودها لتبني حملة التبرعات التي يزعمون أنها من أجل فلسطين، دون خجل أو حياء من كون هذه الحملة تبدو أوضح ما تبدو أنها عملية نصب وسرقة لأموال اليمنيين، خصوصًا وإن إمكانية وصول أية أموال إلى الفلسطينيين وخصوصًا من اليمن ضرب من المستحيل..!!

مضى أسبوع الآن وسلطة الحوثيين قيادة وأفرادًا وإعلامًا وقبليًا في صنعاء والمحافظات الأخرى التي تقع تحت سلطتها، متفرغة تمامًا للعمل على هذه الحملة الإيرادية أو بالأصح العملية اللصوصية التي يرتكبونها في حق اليمنيين، وصولا إلى كل قرية وبيت ومدرسة ومقيل اجتماعي، حد أنهم لكثرة التشديد والإلحاح نسوا تقريبا كل شيء يعني سلطتهم ما عدا ما يتعلق بهذه الحملة، وحتى أيضًا أنهم يكادون ينسون فلسطين التي يزعمون أنهم يجمعون الأموال من أجلها ومجريات الأحداث فيها..!!

الفلسطينيون يموتون تحت نار الاحتلال الصهيوني، وتهدم بيوتهم ومستشفياتهم ومدارس أطفالهم، وهنا في اليمن من يستغلهم ويوظف موتهم ليكدس لنفسه ولجماعته الثروات باسمهم وتحت شعاراتهم..!!

نعم إنها مأساة لا يكاد يوجد لها مثيل في الكون..!! ولكنها لا تبدو كذلك عندما يرتبط الأمر بطبيعة عصابة انقلابية جشعة كجماعة الحوثيين الإرهابية، عصابة انقلبت على الناس من بني وطنها وعمومتها وأهلها وهان ويهون عليها استغلالهم وأكل أموالهم بالباطل وهي تعيش بينهم، لن يصعب عليها استغلال فلسطين أيًا كان وضعها وكيفما كان حال شعبها..!!

الأمم المتحدة وازدواجية المعايير

د/ طه حسين الهمداني

كان ولا يزال الهدف الرئيس من تأسيس الأمم المتحدة هو إحلال الأمن والسلم الدوليين، وإيجاد عالم أكثر عدلًا، تنعم فيه الدول بالتنمية وتراعى فيه حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وهذا ما ثبته ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدان الدوليان وكل الأدبيات الصادرة عن المنظمة الدولية التابعة لها والتي صدّقت عليها دول العالم.

لكن المتابع لعمل المنظمة منذ نشأتها يجد أنها قد أخفقت في تحقيق أهدافها، وإيجاد حلول للعديد من النزاعات لأسباب متعددة، منها بنية المنظمة وتركيبة مجلس الأمن باعتباره الجهاز التنفيذي الموكل إليه بموجب الميثاق مهمة إحلال السلام، وهذا بسبب هيمنة الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، الصين، روسيا).

تلك الدول يحق لها دون غيرها استخدام حق (الفيتو) عند التصويت، وبموجبه يتم تعطيل أي قرار يتعارض مع مصالحها هي وحلفائها، وهنا تبرز ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين تجاه العديد من النزاعات الدولية، وهذا أحد بواعث المطالبة الواسعة بضرورة إصلاح المنظمة الأممية.

في حقيقة الأمر ليس من العدل أن تنفرد خمس دول بسلطة القرار بشأن القضايا التي تعرض على المجلس وفقًا لمصالحها، فالعالم أكبر وأوسع، وهناك حاجة إلى إيجاد نظام يعكس التعددية الثقافية لضمان سلام عالمي عادل أكثر استدامة وهو الهدف الأسمى من إنشاء هذا المنتظم الدولي.

عندما نقيم دور الأمم المتحدة في إحلال الأمن والسلم في الدول التي تشهد نزاعات نجد أن دورها محدود، بسبب استخدام حق الفيتو، خاصة في فترة الحرب الباردة وما بعدها.

إضافة إلى أنها أصبحت منظمة تدير توزيع مساعدات من خلال عشرات المكاتب التي تحتاج إلى نفقات تشغيلية باهظة قد تصل إلى 40% أحياناً، وهذا يجعل منها أشبه بجمعية خيرية وليس وسيطاً باستطاعته أن يحل ويعقد، وهناك سياسة مقصودة دفعت بها إلى الاكتفاء بهذا الدور وإغفال دورها كوسيط فاعل وملزم لكل أطراف النزاع.

بهذه الصورة وهذا التحول فقدت المنظمة بريقها وجوهر عملها، وهو أمر لا يليق بها مطلقاً، وقد أثبتت كثير من القضايا سواءً في الشرق الأوسط أو آسيا أو أفريقيا؛ أن الأمم المتحدة مجرد جهة عادية ليس لها من نصيبها إلا الاسم فقط، لكن على أرض الواقع أخفقت في معظم الاختبارات، بل وصل الأمر إلى ظهور شخصيات ارتبط اسمها بالفساد والمحاباة، وتنفيذ أجندة غير التي تفيد الشعوب وتنهي الصراعات.

إذًا، انضمام دول أخرى إلى مجلس الأمن الدولي مثل (مصر- إيران- باكستان- الهند- جنوب افريقيا- الجزائر- إثيوبيا- السعودية- كندا- البرازيل- تركيا- اليابان- كوريا الجنوبية- استراليا) قد يغير من الصورة النمطية لإدارة الصراعات وتجنيب المستقبل كثيراً من الاحتقان الذي قد يؤدي إلى مزيد من الحروب غير التقليدية.

هناك أمثلة متعددة منذ نشوء المنظمة العالمية، ولكن تظل «القضية الفلسطينية» جوهر القضايا، وواحدة من أهم الملفات المزمنة في فشل وعجز ومحدودية هذه المنظمة، وعدم قدرتها على إيجاد حل عادل أو فرض تطبيق القرارات الصادرة من مجلس الأمن، سواءً في فترة الثنائية القطبية أو عندما حاولت أمريكا فرض نظام القطب الواحد، بل زادت الأمور قتامة وظلما وانتهاكا لحقوق الإنسان.

وقد تناول العديد من الزعماء السياسيين والكتاب والعلماء بالنقد عمل المنظمة الدولية، كما قدمت عدد من الدول اقتراحات بإصلاحها لتكون أكثر عدلًا، وخاصة توسيع عضوية مجلس الأمن الدولي، وإلغاء حق الفيتو الذي تسبب في ضياع كثير من الحقوق، وتأكيد الظلم والتمييز العنصري وازدواجية المعايير في العالم.

إذًا، من الأهمية بمكان أن تشهد شعوب العالم والعملية السياسية تغيرات جديدة في هذا الإطار، وهذا لن يكون ما لم يؤمن الجميع بمن فيهم أمريكا بأنه لا بد من توسعة عضوية مجلس الأمن الدولي لتشمل عشر دول جديدة على الأقل، تختار بعناية وتراعي الحضور الجغرافي والتاريخي والسياسي.

أهمية التغيير أيضا تكمن في حاجة العالم إلى السلام الذي يقوم على العدل وليس على تغذية الصراعات واستقطاب بعض الأقليات لفرض أجندة، ودعم أطراف على حساب أخرى، وخلق صراعات تجعل المجتمعات في صدام مستمر.

ولهذا يجب على كل الدول الفاعلة في الحراك السياسي في العالم، أن تلعب دورًا إيجابيًا في إيجاد معترك جديد، يقوم على إشراك دول جديدة تستطيع التعبير عن الشعوب بعيدًا عن الهيمنة العسكرية والثقافية والسياسية، وبالذات النموذج الأمريكي الذي كشف عن كثير من الثغرات، والذي يقوم على أساسات نظرية أكثر منها تطبيقية، ناهيك عن الازدواجية والأجندة التي توظف في إطار تغذية الصراعات لا أكثر وإضعاف قدرة الشعوب وروح الإنسان الفرد.

الأمر الأهم هنا وهو الراهن الفلسطيني وما يحدث في غزة من عدوان غاشم وبربري أحدثه الكيان الصهيوني بمباركة من دول حق الفيتو بمن فيها فرنسا وأمريكا وبريطانيا.

برغم كل السلبيات التي صاحبت عمل منظمة الأمم المتحدة طيلة العقود الماضية، إلا أنها لعبت دورًا متوازنًا أدانت من خلاله قتل المدنيين والجرائم والحصار وعمليات الإبادة بحق الفلسطينيين، وقد كان موقف أنطوان غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة محل تذمر واسع لدى الكيان الصهيوني وآلته الإعلامية حيث تم مهاجمة الرجل على موقفه الرافض لتلك العمليات الإجرامية الهدف منها ممارسة الإرهاب ضده والتنصل من جرائمها.

لقد تحدث الأمين العام بكل مصداقية عن الحالة الإنسانية الخطيرة لأبناء فلسطين، وسياسة التجويع والقتل الجماعي بصفتها جريمة تعاقب عليها القوانين الدولية، كما حذر من نشوب حرب واسعة في المنطقة حال استمرار الحصار والبدء بالاجتياح.

أضف إلى ذلك الاستجابة الطارئة لدعوة المملكة الأردنية إلى التصويت لمشروع القرار العربي الداعي لوقف العدوان الظالم على غزة وسرعة تقديم المساعدات وفتح المعابر وإدانة العنف والذي صوتت عليه 120 دولة وامتنعت 45 فيما فضلت الحياد 14 دولة، وهو مسار مهم أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن ما يجري على أرض فلسطين من قتل واحتلال وحصار أمر مدان ومرفوض ويدخل في إطار حرب الإبادة.

اليوم الجميع على مرمى حجر من نشوب صراع واسع نتيجة لهذه الممارسات السياسية والكيل بمكيالين تجاه قضايا الشعوب، وقد آن الأوان لإحداث «ثغرة» في جدار التصلب ولغة الاستعلاء والمحاباة على حساب كرامة الأفراد وحريتهم وسيادة أراضيهم.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ترسيخ التربية الوطنية وتصويب أهدافها

أ/ جميل الخليدي

قضية التربية مرتبطة بشكل وثيق بالحياة وأدق تفاصيلها؛ فكيف يتم الحفاظ على العلم والتجارب والمنتج البشري إلا بنقله من جيل لجيل؛ ولتوضيح مفهوم التربية الوطنية أهمية قصوى، لما يترتب على ذلك من إدراك لمعنى هذا المصطلح التربوي من قرارات تربوية، تتعلق بتحديد أهداف تدريسها في التعليم العام ومحتوى تدريسها، وكيفية تدريسها وتقويمها.

وقد تنوعت تعريفات التربية الوطنية، منها:

(1) هي ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بموجبه صفة المواطنة ويحققها فيه، وتعني تزويد الطالب بالمعلومات التي تشمل القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة، وتربيته إنسانياً، ليصبح مواطناً صالحاً، يتحلى في سلوكه وتصرفاته بالأخلاق الطيبة، ويملك من المعرفة القدر الـذي يمكنه من تحمل مسؤولية خدمة دينه ووطنه ومجتمعه.

(2) هي عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى التلاميذ، لتساعدهم على أن يكونوا صالحين، قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا الوطن ومشكلاته.

(3) هي إعـداد التلاميذ لدورهم في المجتمع كمسؤولين، وصانعي قرار، ومواطنين يرعون مصالح الوطن، وهي جزء من التربية العامة ومن الصعب الفصل بينهما.

أهداف التربية الوطنية

يجمع التربويون على أن الهدف العام من التربية الوطنية يتمثل في إعداد المواطن الصالح، أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه، ويؤدي واجباته تجاه مجتمعه، وقد تعرض كثير من التربويين إلى ذكر أهداف تفصيلية للتربية الوطنية، وذلك من منطلقات متعددة تأخذ في عين الاعتبار خصوصية كل مجتمع، من حيث العقيدة التي يؤمن بها، والفلسفة التي ينطلق منها، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها.

ويمكن تلخيص أهداف التربية الوطنية فيما يلي:

-1 تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه.

-2 تعليم التلاميذ القيم وضـرورة مشاركتهم في القرارات السياسية، التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية.

-3 فهم التلاميذ لحقوق الأفراد وواجباتهم.

-4 التعرف على القضايا العامة الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ.

-5 فهم التعاون الدولي بين المجتمعات المختلفة، والنشاطات السياسية الدولية.

-6 فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية على المستوى المحلي والإقليمي العربي.

-7 الانتماء والاعتزاز والولاء للأمة العربية والإسلامية، وعقيدتها وفكرها ومثلها وقيمها حيث إن بدون هذا الانتماء والاعتزاز والولاء هو محو وجود هذه الأمة.

-8 الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

-9 التحرر من التعصب والتمييز بجميع أشكاله الطائفية والمذهبية والعرقية والمناطقية.

-10 اكتساب الثقافة السياسية التي يتمكن المواطن من أن يلعب دوره السياسي، بوعي وخلق وكفاية ومسؤولية.

-11 الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة.

-12 الإيمان بالمنهج العلمي كوسيلة لمعالجة قضايا الإنسان والمجتمع السياسي، على المستوى الوطني والقومي والعالمي.

-13 الإيمان بالمساواة بين جميع شعوب الأرض وأممها، مهما كان لونها أو عقيدتها أو درجة تقدمها أو تخلفها.

وهناك أهـداف للتربية الوطنية التي جاءت في توصيات المؤتمرات العربية المتعددة التي عقدت لهذا الغرض، تتلخص فيما يلي:

-1 تنمية الشعور بالقومية العربية والإيمان بها وبأصالتها، وفضلها على الحضارة الإنسانية.

-2 تنمية شعور المواطن بوطنه وتكوين عاطفة الانتماء لهذا الوطن.

-3 تنمية الشعور بحق المواطن في الفرص المتكافئة والمساواة الاجتماعية والسياسية.

-4 تنمية الوعي الاجتماعي، والشعور بأهمية عادات وتقاليد ونظم وقيم الجامعة العربية.

-5 تنمية الوعي الاقتصادي، والشعور بأهمية الاقتصاد والوطن والمنتجات الوطنية، والمستقبل الاقتصادي الأفضل للمواطن.

-6 تبصر المواطن بالأخطار التي تهدد وطنه، وتحصنه من التسلط الحزبي والطائفي والسلالي والمناطقي.

-7 تربية السلوك الوطني على أساس التعاون والعمل المشترك، وتحمل أعباء الآخرين وإيثار الصالح العام، واحترام حقوق الغير وآرائهم وعواطفهم.

-8 توعية الضمير العربي الذي يوجه المواطن العربي في كل ما يأخذ ويدع، مستهديًا بمصالح الأمة ومستقبلها.

التربية بين متغيِّرات الزمان والمكان

أ / غازي الصالحي

لفظ التربية يشار به دائماً إلى معانٍ عدَّة منها (النمو) أو (التنمية)، وهناك اختلاف في أصل هذا اللفظ عند اللغويين، فبعضهم يرى أنَّها مشتقة من الفعل (ربا يربو) وهو يتطابق مع قوله تعالى: «وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ..».

والتربية في الاصطلاح هي عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي؛ بمعنى أنَّ المجتمع يقوم على تنشئة أو تطبيع الطفل على الثقافة والقيم والسلوكيات التي ارتضاها المجتمع لأفراده، فهو من خلال التنشئة الاجتماعية يقوم بعملية تلقين الطفل للثقافة النظرية لتكون سلوكاً تطبيقياً كلما تقدم في مراحل العمر، أي بشكل تدريجي في الحياة.

وهنا يرى علماء النفس التربوي أنَّ التربية تبدأ قبل خروج الطفل إلى الحياة فلا بدَّ أن تكون هناك عناية مع بداية تكوين الوليد نفسه في رحم أمه، وذلك عن طريق حث الأم على استخدام الوسائل العلمية لتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية واستشارة المختصين لما في ذلك من أثر إيجابي وفعلي في تكوين الطفل نفسه وعلى حياته الصحية أو الاجتماعية أو النفسية فيما بعد الولادة.

فالتربية ليست فقط بعد الولادة بل قبل الولادة؛ وبذلك نكون قد رسمنا سمة إيجابية في حياته وطريقة تعامل جيدة مع الطفل في وقت تكوينه في رحم أمه مراعين في ذلك متغيرات المكان والزمان معاً.

ولهذا يرى عالم الاجتماع الفرنسي (أميل دور كايم) أنّ التربية هي ظاهرة اجتماعية، معللاً ذلك بقوة العمومية والإلزام في جميع المجتمعات مراعياً في ذلك اختلاف الزمان والمكان، بمعنى أنَّ أي مجتمع سواء المجتمع القديم أو الحديث توجد به ظاهرة التربية وهي ظاهرة اجتماعية تنشأ من وجود جيلين، جيل الكبار وجيل الصغار وجيل المعلمين وجيل المتعلمين.

وهنا وضع الفيلسوف الفرنسي (أميل دور كايم) التربية كظاهرة اجتماعية بين الزمان والمكان، باعتبار أنَّ التربية تتأثر بين الزمان والمكان، فالزمان هو محك مهم للتأثير على ظاهرة التربية من خلال الأحداث والوقائع الاجتماعية التي تحدث في أي زمان مثل الحروب والكوارث والأمراض والصراعات، والتي سوف ترسم سمة واضحة في تشكيل شخصية وسلوك الطفل.

وكذلك المكان فهو العامل البيئي الذي يتدخل في عملية التربية، فالبيئة تشكِّل نمطاً رئيساً للتأثير في تربية الطفل، فالطفل الذي تربَّى في البيئة الجبلية يختلف في سلوكه وتعامله وثقافته عن الطفل الذي تربَّى في بيئة ساحلية أو صحراوية.

إنّ الدراسات العلمية التي قام بها الفيلسوف الفرنسي (أميل دور كايم) في التربية اتجهت الاتجاه السليم نحو تحديد التأثير الذي يلعبه الزمان والمكان على عملية التربية كظاهرة اجتماعية تتأثر بين متغيرين مختلفين هما (الزمان والمكان).

ولهذا يُعرف (أميل دور كايم) التربية بأنَّها (ذلك الأثر الناشئ عن تدريب الآباء أو جيل الكبار للأجيال الناشئة في مجتمع ما.. وتتركز التربية حول تنمية القدرات الجسمية والخلقية للناشئ طبقاً للنمط الذي تتطلّبه الدولة من ناحية، وجماعته التي ينتمي إليها من ناحية أخرى).

وبعد أن عرفنا وبشكل علمي سليم طبقاً للتفسيرات العلمية الخاصة بالفيلسوف الفرنسي (أميل دور كايم) الذي وضح ذلك من خلال دراساته في التربية باعتبار أنَّها ظاهرة اجتماعية تتأثر بين متغيرات (الزمان والمكان)، حقاً علينا فعلاً بعد هذه الدراسات أن نراعي متغيرات المكان والزمان في عملية التربية وصياغة مناهجها لأنَّها سوف ترسم سمة من سمات ذلك الزمان أو المكان في تشكيل شخصية وسلوك واتجاهات وثقافة الطفل.. وليس هذا فقط؛ بل سوف تفرض هذه المتغيرات نفسها على التربية وبكل ما تحمله من إيجابيات أو سلبيات، وضحية هذه المتغيرات بالتأكيد هم أطفالنا.

حق التعليم في زمن الحرب

أ/ يحيى الينـاعي

نتحدث عن الطفولة القصيرة والتعذيب في بلدي، وعن جيل من الطلاب الذين جرفوا من مكاتبهم المدرسية إلى توابيتهم.

يعيش ملايين الأطفال في هذا اليمن.. إنهم الأطفال الذين فشل المجتمع الدولي في حمايتهم؛ تم حرمان مليون منهم من التعليم، وقد قُتل آلاف منهم بالرصاص، وتوفي مثلهم بسبب الكوليرا، وشرد 1.5 مليون وأصبحوا بلا مأوى.. لا يزال مليوني طفل يعيشون في مناطق تمزقها الحرب ويعانوا من سوء التغذية والفقر والمرض.

ومع ذلك، فإن حماية الأطفال أثناء الحرب مكرسة في القانون الإنساني الدولي.. يجب على المجتمع الدولي تكثيف جهوده لخلق مساحات آمنة للتعلم في اليمن للوفاء بالمعايير التي وضعتها الدول لنفسها.

لا يمكن تأجيل التعليم إلى أجل غير مسمى بسبب الصراع؛ تحتاج الأجيال الجديدة إلى الأدوات التي يوفرها التعليم لإعادة بناء مجتمعاتها وبلدها.

على الرغم من سنوات خيبات الأمل، فقد أعلنت اغلب الاتحادات التعليمية الالتزام الكامل بدعم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الطفل كواجب وطني وإنساني.

تم الطلب من جميع المدرسين مرارًا وتكرارًا المطالبة الجادة برواتبهم بالتزامن مع الذهاب إلى المدارس على الرغم من عدم دفع أجورهم؛ لحماية هذا الجيل من الضياع والأمية ونقطة اللاعودة؛ لأن قلة التعليم واليأس تخلق الظروف المثالية للتطرف بين الأطفال.

من بين العواقب الكارثية للنزاع المستمر جيل المشردين من الأطفال دون تعليم.. هؤلاء الأطفال الأبرياء لا يجدون أنفسهم مشردين فحسب، بل يُمنعون أيضًا من تلقي التعليم المناسب، مما يزيد من احتمال تجنيدهم للقتال.

وقد مات آلاف منهم في جبهات الحرب، وأولئك الذين يعيشون لا تتاح لهم الفرصة للتعلم وتطوير المهارات اللازمة لتصبح نشطة في المجتمع.

هذا الجيل من الأطفال يحملون بنادق، وسيكونون مأساة اليمن في المستقبل.. تم استخدام التعليم في اليمن كوسيلة لممارسة الضغط من قبل الجماعات المسلحة.. وسيؤثر مشروع التقسيم للوطن على وحدة التعليم في اليمن والوئام الاجتماعي لمجتمعنا.

إن السعي المستمر لتسييس التعليم في صنعاء ومأرب وعدن يشكل مخاطر ثقافية وفكرية على الطلاب.

إن محاولات إعادة تعديل المناهج الدراسية لخدمة أجندة طائفية ستغير النسيج الاجتماعي، وتعمق الفجوة الثقافية والفكرية في البلاد، وتنتج جيلًا من ملايين الأطفال المحاصرين بالأفكار الطائفية والإقليمية، بالإضافة إلى ثقافة العنف والكراهية.

لذلك، يجب على المجتمع الدولي التحدث علناً ضد تسييس التعليم، يجب أن يعمل على جمع الأطـراف للاتفاق على أن التعليم يجب أن يظل ذا طابع مدني ووطني، مع منهج دراسي يبني السلام والاستقرار للأجيال المقبلة في اليمن.

في الوقت نفسه، لا يمكن تحقيق حماية وإعادة بناء التعليم في اليمن إلا من خلال نظام دعم عالمي وإقليمي.. فقد أصبح التعليم في صنعاء وعدة محافظات أداة للتعبئة الطائفية ورافد ثري للحرب.

تم تعبئة الصغار في التعليم العام بصنعاء وتجنيدهم للقتال.. هؤلاء الأطفال والمكتبات والفصول الدراسية باتوا واجهات للقتال كما تبدو الأمور، لم يعد ناتج التعليم معنيًا بالحياة والعمل والسلام؛ إنه يتعلق بالعنف والكراهية.

نحن ملتزمون بالدفاع عن الحق في التعليم في مناطق الحرب ونعتبر التعليم لبنة أساسية في تعافي اليمن.. ونحث المجتمع الدولي على دعـم هـذا الحق كجزء لا يتجزأ من المساعدات الإنسانية.

لقد ناشدنا الجماعات المسلحة في اليمن الالتزام بالقانون الدولي واحترام المدنيين والمؤسسات المدنية وليس مهاجمة المعلمين والطلاب والمرافق التعليمية.

نريد إطلاق مبادرات مع مجموعة من المنظمات الدولية والوطنية والشركاء المحليين بهدف الوصول إلى الأطفال الأكثر تضرراً من الحرب في اليمن.. نسعى لاتخاذ إجراءات ملموسة لمنع الهجمات ضد التعليم في اليمن، والاستجابة بشكل أكثر فعالية لمثل هذه الهجمات في حال حدوثها، بالإضافة إلى ضمان حصول جميع الأطفال على التعليم، ليس فقط من أجل التعليم نفسه ولكن أيضًا للحماية الكاملة التي يمكن أن توفرها هذه المدارس الآمنة للأطفال.

يمكن للمدارس الآمنة حماية الأطفال من التجنيد، وحتى جمع الأسر والمجتمعات معًا.. يمكن أن يساعد الذهاب إلى المدرسة الأطفال على تحمل الضغط اليومي الذي يتعرضون فيه للعنف المسلح.

نوجه نداءً دولياً لتوفير حماية قانونية أقوى مع تعاون مؤسسي أكبر، في شكل شبكة تضامن بين المؤسسات في جميع أنحاء العالم، لردع من يستهدف التعليم ومؤسساته في اليمن.

نأمل أن يحفز هذا النداء الإنساني الدول على دعم حق الطفل في التعليم أثناء الأزمات والصراعات، كجزء لا يتجزأ من المساعدات الإنسانية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إنهم يقتلون النساء والأطفال

أ/ محمد عصام علُّوش

يا لِلدُّموعِ تسيلُ في تَهْطالِ
ترثي لِما قد حَلَّ بالأطفالِ
قد شاب شَعرُ الرَّأسِ شَيْبَ مُرَوَّعٍ
وكأنَّهُ في بُؤرةِ الزَّلزالِ
إنَّ القلوبَ تفطَّرتْ حزنًا على
ما كان من قصفٍ ومِن أهْوالِ
فالموْتُ بالمَجَّانِ ليْس له مَدى
والمَوْتُ لمْ يخضع لأيِّ سؤالِ!
هذي هي الأشْلاءُ قد قَطرتْ دمًا
تشكو إلى الدَّيَّانِ سوءَ الحالِ
فيها بَلاغَةُ ناطِقٍ مُتمَكِّنٍ
في كُلِّ شِلْوٍ ألْفُ ألْفِ مَقالِ
ألْقَتْ على الأسماعِ هل مِن ناظِرٍ
لِبشاعةِ الإجرامِ في الأفعالِ؟
ألْقَتْ على الأسماعِ هل من مُنكِرٍ
واسى مِن الأعمامِ والأخوالِ؟
يا مَن رأى رأسًا بلا جَسَدٍ ولَمْ
يُدفَنْ ولَمْ يُنقلْ مع الأوْصالِ
يا مَن رأى وجْها تَشَوَّهَ مِن لَظى
نارٍ مُحَرَّمةٍ بكُلِّ قِتالِ
يا مَن رأى قَدَمًا وقد لُفَّتْ بما
لَفَّ الرَّضيعَ المَيْتَ مِن أسمالِ
هذا الَّذي أهداهُ في جَبَروتِهِ
مُتَسَلِّطٌ مُتجَبِّرٌ مُتَعالِ
قد أدمَنَ القتْلَ القبيحَ بآلة
فيها الفناءُ وضربةُ الآجالِ
والنَّاسُ يا للنَّاس في توَهانِهِمْ
وكأنَّهُمْ مِن صخْرةٍ ورمالِ
يتهافتون على زيارةِ مُجرِمٍ
ويُقدِّمون الدَّعمَ للأنْذالِ
أين الضَّميرُ وأين حِسٌّ قد قضى
من بعدِ ما قد غاص في الأوْحالِ؟
أين الشُّعورُ ألا شعورَ لديْهِمُ
فلقد رأوْا ما كان مِن إذْلالِ؟
هل هذه قِيَمُ الحضارةِ عِندهُم؟
هَلْ قَتْلُ طِفْلٍ شِيمة الأبطالِ؟
كمْ حلَّقتْ أرواحُ أطفالٍ زَكَتْ
حين العُروجِ لربِّها بسؤالِ
لِمَ يُقتَل الأطفالُ دون جَريرةٍ؟
لِمَ يَفتِكُ الأوغادُ بالآمالِ؟
لِمَ لا يُحاكَمُ ظالِمٌ مُتعجرف؟
لِمَ لا يُحاسَبُ قاتِلُ الأطفالِ؟
لِمَ تُقطَفُ الأزهارُ قبل رنُوِّها
للشَّمسِ في حُلْوٍ مِن الأشكالِ
أسفي على صَمْت يداري جُرمَهُمْ
يُبقي الجميعَ رهينةَ المُغتالِ
أسفي، وهل يُطفي التَّأسُّفُ حُرقةً
في زحمةِ الأحداثِ والأهوالِ؟

الجاهليتان

أ/ مصطفى المنفلوطي

ليست الجاهليةُ الأولى بأحوجَ إلى التصحيح الدِّينيِّ من الجاهلية الأخرى، بل ربما كانت هذه أحوجَ من تلك إليه.

كانت الجاهليةُ الأولى تعبُدُ الأوثان لتُقرِّبَها إلى الله زُلفى، وجاهليتنا تعبُدُ الأحجارَ والأشجار، والأحياءَ والأموات، والأبوابَ والكُوَى، والقواعد والأعمدة؛ تبرُّكًا أو تقرُّبًا، لفظانِ مترادفان؛ مختلفانِ لفظًا، متَّفقان معنًى، ومن ظن غيرَ ذلك فقد خدَع نفسَه.

كانت الجاهليةُ الأولى متفرِّقة قبائلَ وشعوبًا، وجاهليتُنا متفرِّقة منازلَ وبيوتًا، بل آحادًا وأفرادًا، فلا تراحُمَ ولا تواصل، ولا تعارُفَ ولا تعاطف، حتى بين الأخِ وأخيه، والأبِ وبَنِيه.

كانت جاهليتُهم تسفِكُ الدماء في طِلابِ الأوتار، وجاهليتُنا تسفِكُها في سبيل السَّرقات، وقضاءِ الشهوات، وكان أفظعَ ما في جرائمهم وَأْدُ البناتِ، فصار أخفَّ ما في جرائمِنا الانتحارُ، وكان بعضُهم يَبغي على بعض بسرقةِ ماله، أو استباق ماشيتِه، ففعلنا مِثلَ ما فعلوا، وفوقَ ما فعلوا، ثم فضَلْناهم بعد ذلك بتزويرِ الأوراق، وتحريفِ الصكوك، وتقليدِ الأختام، والبراعة في النَّصب والاحتيال، يكاد يستوي في ذلك العالِمُ والجاهل، والشَّريف، والفلاح القَرويُّ.

ولِيتنا إذ أخَذْنا جاهليتَهم أخذناها كما هي؛ رذائلَ وفضائلَ، فيهونَ على المصلحين أمرُها، ولكنا أسَأْنا الاختيار، فلنا خرافاتُهم الدينية، وأَدْوَاؤُهم الاجتماعية، وليس لنا كرَمُهم ووفاؤهم، وغَيْرَتُهم وحَمِيَّتهم، وعِزتهم ومَنَعتُهم، فكيف لا يكون الأمر خطيرًا، وكيف لا تكونُ الجاهلية الأخرى أحوجَ إلى دعوةٍ كدعوةِ النبوَّةِ من الجاهلية الأولى.

نبِّئني عن الإسلام أين مستقرُّه ومكانُه، وأين مسلَكه ومضطربه، وفي أي موطنٍ من المواطن حلَّ، ومعهد من المعاهد نزَل:

أفي الحانات والمَوَاخِير التي يغَصُّ بها الفضاء، وتئِنُّ منها الأرض والسماء، والتي ينتَهك فيها المسلمون حُرماتِ دِينهم بلا خجلٍ ولا حياء، كأنما هم يشرَبون الماء الزُّلال، ويغشَوْن البُضْع الحلال، ولقد هان عليهم أمْر أنفسهم حتى لو وجدوا بينهم من يرى البُقيا في عمله، أو التجمُّل في أمره، سمَّوْه جبانًا جامدًا، أو متكلِّفًا باردًا، كل ذلك على مرأًى ومسمعٍ من الحكومات، والمعاهد الدينية، والقضاءَيْنِ الشرعي والنظامي؟

أم في حوانيتِ الباعة؛ حيث الغشُّ الفاضح، والغَبْن الفاحش، مزخرَفًا بالأقوالِ الكاذبة، والأيمان الباطلة؟

أم في مجالسِ الأحكام؛ حيث للدينار الأحمر، السُّلطان الأكبر، على سلطانِ العدل، وسلطان الذِّمَّة، وسلطان الشرائع، اللهم إلا ما كان مِن تلك الألواحِ المكتوب فيها: «العدلُ أساس المُلك» أو ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: 58]؟

أم في المساجد؛ حيث يعتقد المصلُّون أنه لو كانت الفترةُ بين الصلاتين مائةَ عام، وكانت تلك الأعوام مملوءةً بالآثام والجرائم، والمفاسدِ والمظالِم، لكَفَتْ تلك الحركاتُ التي يسمونها صلواتٍ، ويحسبونها حسناتٍ، لِغفران تلك السيئاتِ؟

أم في معاهد الدِّين؛ حيث يتلقَّى المتعلِّمون الدِّين جِسمًا بلا رُوح، وعِلمًا بلا عمل، كأنما يتلهَّوْن بدراسة إحدى الشرائع الداثرة، أو أحدِ الأديان الغابرة، وحيث يتلقَّون كشكولاً عجيبًا وخُلُقًا غريبًا من الأكاذيب والتُّرَّهات، فلا تكاد تسمع من أفواههم إلا حديثًا موضوعًا، أو قولاً مصنوعًا، أو خُرافة تاريخية، أو بِدعة دِينية، وحيث يقضون حياتَهم في المُناظَرات والمجادَلات، والتحاسُد والتباغض، والتقاطع والتدابر، وهي بعينِها الأخلاقُ والرَّذائل التي ما جاءت الأديانُ إلا لمحاربتِها والقضاء عليها؛ فهم يهدمون من حيث يظنُّون أنهم يَبْنون، ويُسيئون ويحسَبون أنهم يُحسِنون صُنعًا؟

أم في مجالس اللطم والتباكي؛ حيث الألعاب الجمبازية، والحركات البَهْلَوانية، والسَّرقات باسم العادات، وانتهاك الحُرُمات بعنوان البركات؟

إنْ أراد المصلِحون لأنفسهم نجاحًا، وللإسلام صلاحًا، فليبدَؤوا عمَلَهم بتهذيبِ العقائد الدِّينية، وتربية النَّشْءِ الحديث تربيةً إسلامية لا تربية مادية؛ أي: إنهم يدخُلون إلى البناء والترقي مِن باب الدِّين لا من باب الفلسفة، حتى يجمَعوا للمسلمين بين صلاحِ حالِهم ومآلِهم، ودنياهم وآخرتِهم، وحتى يكون الدِّينُ هو الزَّاجرَ والمؤدِّب، والمعلِّم والمهذِّب، والإسلام وإن كان دِينَ العَقْل والفِطرة والتهذيب والإصلاح، إلا أن الخطرَ كلَّ الخطر على المسلمين أن يكونَ في نظرِهم تابعًا للعَقْلِ، وأن يكون العقلُ هو الحَكَمَ بينهم وبينه، والخيرَ كلَّ الخيرِ في أن يكونَ الدِّينُ حاكمًا، والعَقْلُ مفسِّرًا ومبيِّنًا، فإذا تمَّ ذلك للمصلِحين بالرِّفْقِ والأناة، والحِكمة والسياسة، فقد تمَّ لهم كلُّ شيء، وتمَّ للمسلمين ما يريدونَه من الجامعتينِ الدِّينية والسِّياسية، كما تم لهم ذلك في العهدِ الأول من هذا الباب نفسِه، وفي هذا الطريقِ المستقيم، فهل يستطيعُ دعاةُ الإصلاح في الجاهلية الأخرى أن يكونوا كدُعاتِه في الجاهلية الأولى؟ وهل يستطيعون أن يُخلِصوا للهِ في عملهم جادِّين مُثابِرين، لا تأخُذُهم فيه هوادةٌ، ولا عنه سِنَةٌ، وألا يرى أحَدُهم لنفسِه على أخيه فضلاً إلا بالإيمان والتقوى، وأن يرى كلٌّ منهم نفسَه بمنزلةِ المجاهد في سبيل الله، يتحمَّلُ الأذى، ويستسهِلُ الوَعْرَ، ويحتمل الكريهة، لا يجعل لليأس إلى قلبِه سبيلاً، ولا للهوانِ على نفسِه سلطانًا؟

هل يستطيع المُصلِحون أن يكونوا كذلك ليُصلِحوا في الآخِرينَ ما أصلَح المُصلِحونَ في الأوَّلينَ؟ «لستُ أدري، ولا المُنجِّمُ يدري».

لَعَمْرُكَ ما تَدْري الطَّوارِقُ بالحَصَى
ولا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ ما اللهُ فَاعِلُ

طوفان الخلاص

د/ ميساء الدرزي

شِئنا.. أبَينا.. فلسطينٌ لَنا قَدرُ
طوفانُ عِزٍّ.. فنبقى أو سَنندثرُ
بِهِ.. سنوشمُ للأجيالِ مَكرمةً
أو ظلَّ للعارِ في أصواتِنا أثَرُ
شِئنا.. أبينا.. مَحجُّ العينِ غَزَّتُنا
لغَسْلِ ماءِ وجوهِ.. شابَهُ الكَدرُ
ما بَعدَ طوفانِها.. لا قَبلَ يُشبِهُهُ
تناسخَ الرَّفضُ والإصرارُ والشَرَرُ
مِن بُقعةٍ.. عَزَّ مَرآها بخارطةٍ
تهزُّ كوكبَنا في عُقرِ من فجَروا
بفتيَتِهِ.. أسرجوا الإيمانَ مُنطلَقًا
عرُّوا هشاشةَ مَن في جُحرِهِمْ حُشِروا
فكيفَ.. لو زحفَتْ أرتالُ أُمَّتِنا؟
تُذوِّبُ الخوفَ عَن عَزمٍ وتستعرُ!
تذودُ مُعتصماً... لبّى فجائعَنا
وتنزعُ الرَّأسَ من رملٍ بِهِ طَمروا
عارٌ علينا هناءٌ.. في مدامعِهم
أو الحياةُ ومَن في غزّةَ احتضروا
ما أهونَ الحُزنَ في البُنيانِ مُنهدماً
على رؤى جُثَثٍ يَدمى بها البَصرُ
ولمعةِ القَهرِ في عَينيِّ مَن ثُكِلوا
تُوبِّخُ الجُبنَ والخذلانَ إذْ غَدروا
سوى الكرامةِ عارٌ أن تسيلَ دِما
فينا.. وقلبٌ بغيرِ الغَوثِ يعتصرُ
واخِزيَ مُنزوٍ.. بالصمت مُحتَجِبٍ
أقلُّ عَونٍ.. سلاحُ القولِ يُشتَهرُ
لا حُسنَ فِينا.. ولا معنىً يُفسِّرنُا
فالقدسُ قلبٌ بِهِ الأنفاسُ تُختَصرُ
شِئنا.. أبينا.. بأسماءٍ لنا التصَقتْ
خَتمٌ.. وجودٌ.. على أحداقِنا مُهِروا
إنْ لمْ نهُبَّ لَها.. نهبِطْ إلى دَركٍ
كعالَةٍ.. ولها التاريخ يحتقِرُ
صُورُ الخلاصِ شَدا فاصغُوا لزأرتِهِ
الحَيُّ لبَّى.. سوى الأمواتِ ما اعتذروا!!

لن أرحل «قناعتي وعقيدتي»

أ/ زينب بيتوتة

احملوني هما على همومكم
واغرسوني كفنا فوق أكفانكم
وأنبتوني بندقية على أكتافكم
وارسموني زهرة في راحة أياديكم
أنا المهاجرة في سماء الأوطان
أنا الحزينة في جفون العتمة
الملفوف بالرماد وبالنار والدخان
أنا التي مات أهلها كلهم
ولم يبق لي من البيت سوى الجدران
أنا الكاتمة للغيض، الحافظة للسر
العزيزة النفس، وعند الشدائد بركان
أنا الحقيقة المخفية
والصوت الأزلي في القدس العربية
أنا الرمز في الجهاد والاستشهاد
وحق ما أنزل على محمد من آيات القرآن
أنني باقية هنا صامدة
متمردة أعناق رائحة الموت
بطعم السكر والقهوة
والخبز وصوت الآذان
وأنتظر في خيمتي الصامدة
عودة المجاهدين
لأسقيهم الماء من نهر في الجنة
وروضًا أبديا في الجِنان
وأعانق صدى البيت
وأصلي فيه صلاة الشكر
صلاة النصر، ولن أرحل
فهذا البيت لي هذه الأرض
مهد الديانات السماوية لي
وهذه الصوامع وهذه الكنائس والجوامع
وهذه القرى لي وأشجار العنب
والزيتون والرمان؛ لن أرحل
حتى تشرق الشمس من مغربها
ويرحل منها آخر إنسان.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إجراءات الإسعافات الأولية وأهميتها

"الحلقة الثانية"

الجروح

الجرح هو عدم استمرارية تماسك أنسجة الجلد وما تحته لأن الجلد عبارة عن طبقة واقية لأنسجة الجسم ويحتوي على حوالي 20 % من الدم، ويكون وزنه حوالي 3.5 كغم تقريبًا ومساحته حوالي 2م ويتكون من طبقتين أساسيتين وهما:

- البشرة أو القشرة.
- الأدمة: وتتكون من طبقات من خلايا مستطيلة تحتوي على الغدد الدهنية وجذور الشعر.

وتنقسم الجروح إلى نوعين:

- جروح مفتوحة: حث يكون الجلد فوق الجرح مقطوعًا ومصحوبًا بنزيف شديد.
- جروح مغلقة: حيث يكون الجلد فوق الجرح سليمًا بينما الأنسجة تحت الجلد تكون ممزقه وتسمى هنا (كدمه).

أنواع الجروح المفتوحة

- السحجات: وهي عبارة عن كشط في سطح الجلد مثل الخدوش البسيطة.
- الجروح القطعية: وتحدث بسبب آلة حادة (السكين أو الزجاج أو آلات حادة أخرى).
- الجروح الاقتلاعية: ويحدث فيها انتزاع أو انفصال جزء من الجسم مثل: (العضلات أو الأصابع أو طرف الإذن).
- الجروح الوخزية أو النافذة: وهي جروح تسببها أجسام مدببة مثل: (المسامير والشظايا والإبر) وتكون خطرة، إذ تصل إلى مسافة عميقة داخل الأنسجة، وقد تؤدي إلى إصابة الأحشاء وحدوث نزيف شديد.
- الجروح الرضية: وهي نتيجة تعرض المنطقة المصابة لشدة خارجية (مثل الحصى والحجارة).
- الجروح المخترقة أو النارية: وتتميز بوجود مدخل ومخرج، وتكون فتحة المدخل أصغر من المخرج، وقد يحتوي على اسوداد بارودي، وقد تخترق الاطلاقة العظام فتؤدي إلى حدوث كسور فيها.

إسعاف الجروح المفتوحة

- اجعل المصاب في وضع مريح، ارفع الجزء المصاب مالم يكن الطرف مكسور.
- يمنع سحب الأجسام الغريبة الموجودة في الجرح.
- اغسل المنطقة المحيطة بالجرح بالماء والصابون أو بمواد مطهرة.
- لا تترك كافة الجروح مكشوفة؛ بل تغطى بالضمادات اللازمة، وفي حالة عدم توقف الجرح وضع ضماد إضافي للأول (رباط ضاغط) لمدة (5- 10) دقائق مستمرة.

الجروح المغلق

تكون مصحوبة ألم شديد مع تورم وحمره مع زرقة في لون الجلد وذلك بسبب اصطدام المصاب بألة صلبة غير حادة أو تعرضه لكدمة شديدة.

إسعاف الجرح المغلق

- افحص المصاب جيدًا للتعرف على وجود كسور في العظام أو أصابه أحد الأعضاء الداخلية.
- إذا تأكدت من عدم وجود اشتباه بوجود كسور؛ ارفع الذراع أو الساق المصابة إلى الأعلى.
- ضع كمادات ثلج أو ماء بارد على منطقة الإصابة.
- راقب حالة المصاب ودرجة وعيه.

النزيف

بجانب عدم استمرارية تماسك أنسجة الجلد وما تحته النزيف يكون بخروج الدم من الأوعية الدموية؛ وينقسم إلى قسمين:

النزف الداخلي: هو فقدان الدم من الشرايين أو الأوردة نتيجة حدوث تمزق أعضاء أو أنسجة الجسم، ويكون غير ظاهر للعيان، ولكن هناك أعراض وعلامات تدل عليه هي:

- شحوب الوجه والجسم مع التعرق.
- وجود علامات إصابة على المنطقة المصابة.
- نحول عام.
- قد ترتفع درجة الحرارة عند تجمع الدم في منطقة الإصابة، ويظهر كذلك الألم خلال (2- 6) ساعة من تاريخ الإصابة، النبض يكون سريعًا، ولكنه ضعيف مع انخفاض في ضغط الدم تدريجيًا.
- يجب تحديد وقت الإصابة ونوعها وكتابة الأعراض والعلامات عند نقل المصاب إلى المستشفى، وبقية المعلومات الشخصية قبل أن يفقد المصاب وعيه أو من الأشخاص المتواجدين من حوله.

النزف الخارجي: هو فقدان الدم عن طريق جرح في الجلد ويكون ظاهر للعيان؛ ويشمل الجروح بكافة أنواعها وشدتها؛ وتكون خطورة النزف عند الأطفال أشد من الشباب.

إسعاف النزف الخارجي

إذا رأيت شخصًا مجروحًا جرحًا بسيطًا:

- اغسل أي أوساخ عالقة في منطقة النزيف بالمياه النظيفة والصابون برفق.
- إذا كان خدشًا بسيطًا فاتركه ليجف، وإذا دعت الضرورة قم بتغطيته بضمادة صغيرة.
- تأكد من توقف النزيف.
- ابحث عن أي إصابات أخرى.

إذا رأيت شخصًا مجروحًا وينزف بشدة عليك بالآتي:

- اضغط بشدة على الجرح (رباط بسيط).
- قم بتغطية الجرح بقطعة قماش نظيفة.
- إذا كان الجرح في الذراع أو الساق ارفع الجزء المصاب فوق القلب.
- تأكد من توقف النزيف، وإذا لم يتوقف ضع ضمادة ثانية فوق الضمادة الأولى، (رباط ضاغط) وإذا بدأت الأصابع تبرد قم بتخفيف من ضغط الضمادة.
- إذا قمت بتضميد أحد الأطراف؛ تأكد باستمرار من دفء المنطقة المصابة.
- إذا لم يتوقف النزف بعد الرباط الضاغط قم بإجراء نقاط الضغط.

إذا رأيت شخصًا مجروحًا مع وجود عظام مكسورة بارزة إلى الخارج:

- اطلب من شخص آخر أن يساعدك.
- ضع شاشاً نظيفا وكميات من القماش وذلك لتغطية الجرح وتثبيت الكسر.

إجراء إسعاف الكسور

إذا رأيت شخصًا مجروحًا مع وجود شيء بارز للخارج فعليك بالآتي:

- اضغط على القطع، ولكن لا تضغط على الجرح.
- ضع شاشاً أو قطعة قماش نظيفة بشكل رخو على الجرح والشيء المغروز، ولكن لا تسحبه إلى الخارج.
- إذا اعتقدت أنه يوجد عظام مكسورة، ابقي الجزء المصاب ثابتًا.
- هناك أوقات يحدث فيها نزيف داخل الجسم، وأحيانا يتسرب الدم من داخل الجسم عبر الفتحات الطبيعية، ويسمى (النزيف من المنافذ الطبيعية) مثل ما يلي:

نزيف الأنف: الرعاف، ويكون إسعافه كالتالي

- يطلب من المصاب الجلوس والانحناء قليلاً إلى الأمام، وذلك لتجنب بلع الدم.
- اطلب من المصاب أن يضغط على الجزء الطري من الأنف ويتنفس من فمه لمدة (10) دقائق.
- بعد توقف النزيف نبه الشخص عدم الاستنشاق أو التمخط لعدة ساعات.
- إذا لم يتوقف النزيف بعد 30 دقيقة يتم تحويله إلى أقرب مركز صحي.

النزف من الأذن

- اطلب من الشخص الجلوس أو الاستلقاء وإمالة الرأس إلى جهة الأذن المصابة.
- ضمد الأذن بمضاد وقماش نظيفين ولا تدخل الضمادة داخل الأذن.
- إذا كان قليل من النزف الناتج عن خدش خارج الأذن؛ فلا داعي إلى تحويل المصاب إلى مركز صحي.

ملاحظة

إذا كان (البراز، القيء، الإدرار، السعال) يحتوي على دماء، أو امرأة تنزف من قناة الولادة يتم التحويل إلى المركز الصحي.

وتكون الخطورة على حياة المصاب بالنزيف الداخلي؛ استمرار النزيف بكميات كبيرة لمدة لا تقل عن 15 دقيقة بالرغم من اتخاذ كافة التدابير الاسعافية لإيقاف النزيف؛ حدوث تغير في درجة الوعي.

حدوث الصدمة

الانحطاط العام في وظائف الخلايا نتيجة نقصان كمية الدم الواصلة لها؛ بسبب انخفاض ضغط الدم، وتعتبر من الوسائل الدفاعية للجسم في الحالات الطارئة.

وهناك أعراض للشخص المصاب بالصدمة، مثل:

- يبدو الشخص شاحبًا ويكون لون الشفاه من الداخل رماديًا وقد يصاحب ازرقاق الشفاه والأظافر.
- يكون الجلد بارد الملمس ورطبًا ولزج.
- يكون التنفس سريعًا، قصيرًا وغير عميق.
- يمكن أن يصبح الشخص غير مستقر وكثير التثاؤب والتنهد.
- الشعور بالعطش والحاجة إلى التقيؤ.

أسباب الصدمة

- فقدان الكثير من السوائل من الجسم.
- الصدمات الكهربائية.
- الآلام الشديدة.
- بعض ردود الفعل للحساسية.
- عند الخوف.
- الأزمة القلبية.
- الصدمات العصبية أو العاطفية.

إسعاف الصدمة الوعائي

- قدم الإسعاف الأولي لأي شيء قد يسبب الصدمة مثل (أوقف النزيف أو أبعد الشخص عن مصدر الكهرباء أو قم بطمأنته).
- ضع المصاب بالوضعية الخاصة بالصدمة وهي الاستلقاء، وارفع الأطراف السفلى إلى الأعلى بارتفاع 18 بوصة تقريباً، واجعل الرأس إلى الأسفل.
- ابق الشخص دافئاً ومرتاحاً.
- لا تعطي الشخص المصاب أي طعام أو شراب.
- في حالات المصابين بأمراض القلب يتم إسعافهم بالجلوس، ورفع الأطراف السفلى بمستوى الجلسة.

الحروق

الانحطاط العام في وظائف الخلايا نتيجة التلف الحاصل لأنسجة الجلد وما تحته نتيجة لتعرضه إلى نار مباشرة أو سائل حار أو بسبب المواد الكيميائية أو صدمات الكهربائية.

أنواع الحروق:

-1 الحروق الحرارية وتحدث بسبب: "النيران الملتهبة؛ انسكاب الماء المغلي أو الشاي أو القهوة؛ ملامسة جسم حار؛ أشعة الشمس".

-2 الحروق الكيميائية: "حامض الكبريتيك؛ حامض النتريك؛ الفسفور الأبيض؛ نترات الفضة".

-3 الحروق الكهربائية: يصاب الإنسان بالحروق الكهربائية في الحالات الآتية: "البرق والصواعق؛ التيار الكهربائي في المنزل والعمل؛ أثناء محاولة إنقاذ شخص موصول بتيار كهربائي".

درجات الحروق: هنالك ثلاث درجات للحروق.

-1 الدرجة الأولى: حيث تصيب طبقة البشرة والأدمة وتتميز هذه الدرجة بوجود احمرار في المنطقة المصابة، وشعور المريض بالألم، ويحدث الشفاء في خلال (١٠-١٤) يوم، وفي الغالب لا يحدث إي تأثير حيوي للجلد.

الإسعاف للدرجة الأولى: "اغسل مكان الحرق بالماء البارد لمدة 10 دقائق لتخفيف الألم؛ تغطى المنطقة المصابة (قطعة قماش نظيفة)".

-2 الدرجة الثانية: حيث تصيب طبقة الأدمة مع جزء من طبقة ما تحت الجلد مما يؤدي إلى حروق الخلايا والأوعية الدموية، وترشيح السوائل وظهور الفقاقيع التي تحتوي مصل الدم، ولا يفضل سحبها لأنها طبقة واقية للجلد ويحدث الشفاء في خلال (25-30) يوم.

إسعاف الدرجة الثانية: "تجنب فتح الفقاقيع في المنطقة المصابة؛ يعتمد المسعف دهنها بغزارة بمادة مطهرة ويغطيها (شاش معقم)؛ إذا وجدت الفقاعة قد فقئت يعالج المسعف عندئذ كما يعالج الجرح البسيط".

-3 الدرجة الثالثة: حيث تصيب فيه جميع طبقات الجلد مع تغيرات حيوية عميقة كما يتم تخريب لخلايا الدم ويأخذ اللون البني القاتم أو الأسود.

إسعاف الدرجة الثالثة: "يتم تغطية المنطقة المصابة بالأغطية المعقمة؛ ينقل بأسرع وقت إلى أقرب مركز صحي".

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الفتن السوداء والتحضير للدجال

أ.د/ سمير مراد

السنن الكونية: فبين الحين والآخر، تتعرض الأمة لفتنة عظيمة، حتى إذا انقضت وظن الناس أنها لا فتنة بعدها، تأتي فتنة هي أكبر منها، تصور ما قبلها أصغر منها، كما في الحديث:"... وتجيء فتن يرقق بعضها بعضا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه...».

ومن هنا ينبغي الانتباه لأمرين: الأول: مراعاة السنن الكونية، وجريانها على الأمم، وأنه لا يرد أمر الله، وأنه غالب على أمره، ومن المعلوم أن الانتكاس والضعف كما يعتري الأفراد، يعتري الجماعات والأمم، الأمر الذي يجعلنا نعطي الواقع حكمه الذي يستحقه، من غير غلو ولا شطط ولا انحراف ولا تقصير، وكما يقولون: الحكم فرع عن تصوره، فمن تصور الكمال في أمر حكم عليه بحكم يناسبه، ومن تصور النقص أو غيره حكم بحكم يخالفه، وكل تصور ناتج عن معطيات توصل إليه تؤدي بعده للحكم، ومن هنا من نظر إلى الفتن الواقعة أنها أعظم الفتن ينفي الفتنة بعدها، وهلم جرا.

يقول عليه الصلاة والسلام: "إن الإيمان ليبلى في جوف أحدكم كما يبلى الثوب، فجددوا إيمانكم بلا إله إلا الله" ولذا كان مذهب جمهور أهل السنة والجماعة، أن: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ وقال تعالى: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا).

قلت: فهذه سنة كونية تعتري الخلق، اليوم قوة، وغدًا ضعف، والعكس، حتى لا تغتر الأمم أو الأفراد فيتكبروا على الله، ولذا لما جاء أعرابي على قعود، فسابق القصواء -ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم- وكانت لا تسبق، فسبقها، فقال صلى الله عليه وسلم: "أبى الله إذا رفع شيئا إلا أن يضعه".

ومن نكص أو نكث أو تقهقر، فسنة الله عزوجل باقية في تربيته ولو كان محسنًا، ما دام مقتضي التربية قد وجد، قال تعالى: (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا)، وقال: (فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا؛ بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم).

وحديث تعذيب أهل القرية بدء! بالصالح مشهور معلوم؛ بل إن من الذنوب ما يسبب وجود سنن شرعية ثقيلة، قال تعالى: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأكلهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل).

والنجاة بغلبة الصلاح، قال تعالى: (فلولا قرية آمنت فنفعها إيمانها...الخ)؛ فسنن الله جارية في تحقيق مراده، وما ذلك إلا لدفع قوم بقوم، أو قوة بقوة، ولا مرد لأمر الله.

الثاني: ضرورة الانسجام مع هذا القدر لتحقيق أمر الله تعالى كونا وشرعا، لأن من حاول الخروج عنه فلا يمكنه ذلك، لأن أمر الله نافذ، وذلك يورث شرودا عن الحق إلى الباطل، وهذا -أعني الانسجام مع القدر الكوني- لا يختلف فيه مسلم عن كافر، لكن من رضي فله الرضا، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

الحكم للقيَم: في كل شخصية متكونة، سواء أكانت حقيقية أم اعتبارية، مكونات متفاوتة من حيث الاعتداد بالشخصية أو تصرفاتها، أو الحكم عليها، وما يمثل هذه الشخصية إما قيم كلية وإما أمور فرعية، ولكل حجمه من

الكليات والفرعيات، ومن المعلوم لدى كل أحد أن مفهوم الكلي هو الثابت الذي لا يتغير، لأنه حينها، سيتغير الحكم على هذه الشخصية، فمن ثوابت المؤمن -مثلا- التوحيد، فإن تغير صار إلى غير الإيمان -بشروطه- وهكذا في حق كل شخصية كائنة ما كانت، ومن عظيم الخطأ عدم تقييم هذه الشخصية من خلال ما هو عندها بل من خلال ما نتصوره حسب فهمنا المجرد.. هذا والكليات قيم كبيرة -دستور- تتبناه الشخصية بحسبها، ومن الظلم الخلط في الحكم، بين ما هو قيمة كلية، وبين ما هو من الفروع، ومن تجشم هذا الخطر، حكمنا عليه بسوء القصد.

ومما ما لا بد من بيانه، بيان أن القيم مقاصد كبيرة، والفروع وسائل جزئية، ومن المعلوم أن الوسائل تتبدل، والمقاصد لا تتبدل، وكل شخصية لوحظ فيها مراعاة قيمها ومقاصدها وجب احترامها، ومن فرطت احترمت بقدرها، على خلاف من يحاولون الخلط في الموازين، فيشوهون صورة شخصية ما، فيقلبون الحقائق من قيم كلية ومقاصد، إلى فروع ووسائل، والعكس بالعكس، حتى يصل المغرضون إلى تشويه أو إضعاف أو إسقاط هذه الشخصية، ولذا قلت: مثل هذا المخلط وجب إساءة الظن فيه لأنه متبع هواه؛

ودوما نقول: لا تدافعوا عن الفروع والجزئيات، كدفاعكم عن القيم والثوابت، فإن لكل حجمها وقدرها من الثبات والتغير.

التضخيم خطأ: كل منا محسن ومسيء، أو محسن أو مسيء، والأحوال تتفاوت من شخص لشخص، ومن حال لحال، ومن زمن لزمن، والحسنة الأصل فيها التقدير والنشر، والسيئة الأصل فيها العفو والستر، لكن هناك أمر ضروري وهو: لا يحسن ولا يصلح تضخيم الصلاح بحيث يصل إلى حد الإعذار المطلق ولا يصلح تضخيم السيئة بحيث يصل الأمر إلى حد التعظيم المطلق- العصمة- لكن: يعطى كل شيء قدره المناسب، فالحسنة لا تقلب لسيئة ولا العكس، سواءً أأحببنا الفاعل أم لا، يقول تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).

هذا ومن التضخيم المذموم، أن نجعل خطأ أو سيئة تلغي حسنات الشخصية، بحجة ما ولو كانت حجة معتبرة، لأن السيئة- ما لم تكن تغيير القيم والثوابت- لا يمكن أن تلغي الحسنات، بل العكس هو الصواب، فالحسنة الكبيرة هي التي تلغي السيئات، وهذا قانون مطرد بشروطه.

الفضيل يظهر بالمقارنة: "عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه؛ من لم يعرف الشر من الخير يقع فيه".. وفي حديث حذيفة: ".... وكنت أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة أن يدركني".. ومن المعلوم أن من أراد أن يعرف نفسه عرض نفسه على مثال آخر يصلح أن يقارن به، لأن الشيء بضده وبغيره يعرف، فإذا أردنا معرفة حجم شخصية ما، قارناها بمثلها أو غيرها، لأن تسليط النظر لشيء محدد، يسبب حصر النظر فيه وحده، مما يجعل الحكم ناقصا مشينا.

وما دمنا بصدد التحدث عن الموازنة، -وهو مبدأ ديني- فقد ثبت وزن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمة، وكذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، لمعرفة قدره في الناس، وكذلك حينما نزن أو نقارن، فالأصل حصول المقارنة بالعدل، وذلك باعتبار القيم والثوابت قبل الفروع والجزئيات، فإن قارنا شخصًا بشخص نظرنا للدين والقيم والأخلاق والنَسَب والواقع، وانظر: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم"، وقال تعالى: (إن خير من استأجرت القوي الأمين)، وقال عليه الصلاة والسلام: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير"، وقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل"، وقال: "والد العليا خير من اليد السفلى"، وقال: "والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"، وقال: "وإني لأعطي أقواما وغيرهم أحب إلي؛ أكلهم لدينهم" وهلم جرا.. ومن وازن إقامة للفروع مقام القيم والكليات والثوابت فقط أجرم وحكمنا عليه بسوء القصد والهوى.

التوحيد والطاعة: قال تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك)، وقال عزوجل: (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده)، وقال: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا)، وقال: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله).

وقال عليه الصلاة والسلام: "نحن معاشر الأنبياء أبناء علات- أي: شرائع مختلفة- وديننا واحد- أي: التوحيد"، وقال صلى الله عليه وسلم: "أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا" في حديث جبريل وكذا في حديث ابن عباس في حق الله على العبيد.. ولذا وجبت التفرقة بين ركائز وأركان الدين، وبين شعبه ودرجاته: فهناك: الإحسان والإيمان والإسلام.. وشعبه لها أعلى ولها أدنى.. وهناك أصل وضده:

- فالتوحيد ضده الشرك.
- والبناء الصحيح ضده الإفساد.
- والعبادة ضدها المعصية.

ولذا كان الخلط وعدم التمييز، ينتج عنه ضرر كبير في إصدار وإطلاق الأحكام.

ومن هنا فمن أراد المقارنة والحكم؛ فليبن على ما ذكرنا مما لا خلاف فيه، ولا يبني على ما يريد ويفهم ويشتهي ويتمنى، وكما سبق: سيئة ما لا تلغي القيم إلا إذا أتت عليها كلها.

لا نؤمن بالقيصرية: كل شخصية لها وعليها، وإحقاق ذلك لا يلغيها، لكن عدم إثبات الذنب لغير معصوم مؤدٍ إلى فساد كبير، ولا أعلم شخصية نأت بنفسها عن ذلك إلا بعض الغلاة ممن ينتسب لدين الله ممن يزعمون الولاية المطلقة التي ترفعهم لحد النبوة أو الإلهية، وهذا غير موجود إلا فيمن ندر ممن يقيمون قاعدة:

- دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله، ولا نقول بهذا، بل الله وحده الذي له الكمال المطلق فقط دون غيره من الناس.
- أو يقيمون قاعدة ولاية الفقيه التي معناها هو آخذ عن الله فهو معصوم.
- أو يقيمون قاعدة الكشف الإلهي لا بمعنى الإلهام، والتي معناها: أنهم آخذون من اللوح المحفوظ مباشرة.

فكل من هؤلاء ضلوا الطريق، وما نجا منها إلا من وقاه الله شرها.

لكن نكرر لا بد من تقييم الخطأ حسب متعلقه؛ لا حسب أهوائنا، خصوصا الخطأ المتعلق بالإفساد، ففرق بين شخصية تشرع بقانونها ودستورها الإفساد وتمارسه بنفسها أو من خلال غيرها، وفرق بين شخصية ليس لها من قانونها ولا دستورها ذلك، وإن مورس الخطأ من خلال بعض من ينتسبون إليها، أو قل: (فرق بين الخطأ المؤسسي، وبين الخطأ الشخصي)، بغض النظر عمن مثله أو قام به، ولا يغيب عن ذهنك: "قتلته بعد أن قال لا إله إلا الله".

المثلث السني وقيادة الشباب: أختصر لكثير ما تحدثت حول هذا كالتالي:

- لماذا يراد لأهل السنة بقاء التحوصل؟!
- لماذا يراد لخاصة أهل السنة البقاء ضمن دائرة: الاتهام: العمالة، الظلم، الاستبداد، الاستحواذ، الدكتاتورية.... الخ؟!
- لماذا يصد الخلق عنهم، ويتهمون بأقذع التهم؟!
- لماذا بتنا نرى التثوير ينالهم أكثر من غيرهم؟!
- لماذا نريد لهؤلاء التمزق والتشرذم؟!
- لماذا الإسقاطات لآيات محددة هي في أهل الضلال، تنالهم دون غيرهم؟!
- لماذا ... ولماذا ... ولماذا ...؟!
- لماذا صرنا نسمع حين تقول عن إحدى أو بعض دول المثلث: بلد الرباط، بلد التوحيد، بلد النصرة؟! يقال: كان زمانا؟! لأننا نحضر للدجال؛ وهُمْ العصمة منه بإذن الله تعالى.

فهل نجح التكتل الثوري في تغيير المصطلح، ويكاد يقلب الطاولة على الغير، أم أن الأمة لا تزال منتبهة لذلك ولديها القدرة- قيادة وشعبا- على صد هذه الهجمة الشرسة؟!

الاستقامة والثبات يثمرا النصر

د/ أسامة الخياط

للناس في سعيهم إلى بلوغ ما تصبوا إليه نفوسهم مسالك شتى وسبل يرون أن سلوكها يحقق المراد ويصيب الهدف ويوصل إلى الغاية التي يكون في بلوغها طيب الحياة وسعادة العيش؛ فإن لأهل الإيمان من الريادة في ذلك ما يجعلهم أوفر الناس حظًا في التوفيق إلى أسباب الحياة الطيبة، وأعظمهم نصيبًا منها وأكملهم دلالة عليها بما أتاهم الله من نفاذ البصيرة وسداد الرأي وحياة القلب واستقامة على الجادة تورث صاحبها تلك المنزلة الرفيعة والموعود الأجل الذي وعد الله به عباده في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فصلت: 30.

وفي قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الأحقاف: 13.

ولذا كان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفيان ابن عبدالله الثقفي حين طلب إليه أن يقول له في الإسلام قولا لا يسأل عنه احدا بعده كان جوابه عليه الصلاة و السلام (قل امنت بالله ثم استقم) أخرجه مسلم في الصحيح.

وحقيقة هذه الاستقامة كما قال أهل العلم: أنها سلوك الطريق المستقيم وهو الدين القيم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك، وأصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد، كما فسر ابو بكر الصديق رضي الله عنه وغيره قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ بأنهم لم يلتفتوا إلى غيره، وأنهم استقاموا على أن الله ربهم، فإذا استقام القلب على توحيد الله تعالى وخشيته وإجلاله ومهابته ورجائه ودعائه ومحبته والتوكل عليه والإنابة إليه والتسليم له والاقبال عليه والإعراض عن ما سواه، فإن سائر الجوارح عند إذن تستقيم على طاعته بأداء فرائضه واجتناب نواهيه والتقرب إليه بالنوافل؛ لأن القلب بمنزلة الملك للجوارح؛ فإذا استقام استقامت؛ كما جاء في الصحيحين من حديث نعمان ابن بشير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) الحديث.

فمن أعظم ما تجب العناية بصلاحه واستقامته من الجوارح بعد القلب: اللسان؛ إذ هو المعبر عن القلب الكاشف عن مكنونه، وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده بإسناد جيد عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)؛ على أن ما في الطبيعة البشرية من ضعف بين وما يعتريها من قصور يقتضي ألا يطيق الناس الاستقامة الكاملة على أمر الله في كل أشواط الحياة؛ فلا مناص من التقصير فيها بعدم الاتيان بها على وفق ما يرضي الله تعالى، فارشد سبحانه إلى ما يجبر به ذلك التقصير وهو الاستغفار المستلزم للتوبة النصوح التي يثوب بها العبد إلى رشده ويفيء الى طاعة ربه فقال سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ فصلت: 6، وفي مسند الامام احمد وسنن ابن باجة بإسناد صحيح عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (استقيموا ولن تحصوا، واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ضرورة الالتزام بإتقان العمل

أ/ عبدالله البصري

لِنُهُوضِ الأُمَمِ مِن سُبَاتِهَا وَتَقَدُّمِهَا بَعدَ تَخَلُّفِهَا، أَسبَابٌ كَثِيرَةٌ وَعَوَامِلُ مُتَعَدِّدَةٌ، جَاءَت بِبَعضِهَا أَدِلَّةٌ شَرعِيَّةٌ صَحِيحَةٌ، وَصَدَّقَ بَعضَهَا وَاقِعٌ مَلمُوسٌ، وَاتَّفَقَت عَلَى بَعضِهَا كَلِمَةُ العُقَلاءِ وَالحُكَمَاءِ، وَحِينَ تَتَّفِقُ النُّقُولُ وَالعُقُولُ عَلَى أَهَمِيَّةِ أَحَدِهَا وَضَرُورَةِ حُصُولِهِ، فَلا مَنَاصَ حِينَئِذٍ مِن تَحقِيقِهِ لِمَن أَرَادَ النَّجَاحَ وَالفَلاحَ، وَإِلاَّ كَانَتِ الأُمَّةُ إِلَى الشَّقَاءِ وَالخَسَارَةِ أَقرَبَ، مِن تِلكُمُ الأَسبَابِ المُهِمَّةِ الَّتِي لا يُختَلَفُ فِي مَدحِهَا وَذَمِّ تَركِهَا: إِتقَانُ العَمَلِ؛ إِذِ النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنيَا يَغدُونَ وَيَرُوحُونَ، وَيَعمَلُونَ وَيَكدَحُونَ، وَيُخَطِّطُونَ وَيُنَفِّذُونَ، وَيُرَاجِعُونَ أَنفُسَهُم وَيُتَابِعُونَ ثَمَرَاتِ مَسَاعِيهِم، وَمَا لم يَهتَمُّوا بِإِتقَانِ أَعمَالِهِم وَالإِتيَانِ بها عَلَى المَطلُوبِ، فَإِنَّمَا هُم فِي ضَلالٍ وَسَعيُهُم إِلى وَبَالٍ.

وَقَد صَنَعَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ فِي هَذَا الكَونِ بِإِتقَانٍ، وَأَنزَلَ فِي الأَرضِ هَذَا الإِنسَانَ، وَجَعَلَهُ خَلِيفَةً فِيهَا وَأَمَرَهُ بِالسَّعيِ فِي مَنَاكِبِهَا وَإِعمَارِهَا، وَأَوجَبَ عَلَيهِ الإِحسَانَ وَنَهَاهُ عَنِ الإِفسَادِ فِيهَا بَعدَ إِصلاحِهَا، قَالَ سُبحَانَهُ: ﴿ صُنعَ اللَّهِ الَّذِي أَتقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ النمل: 88، وَقَالَ تَعَالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ النحل: 90، وَقَالَ تَعَالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة: 195، وَقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾القصص: 77، وَقَالَ تَعَالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: 56، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ البقرة: 204و 205.

يَقرَأُ كَثِيرُونَ هَذِهِ الآيَاتِ وَأَمثَالَهَا، وَيَسمَعُونَ فِيهَا الأَمرَ بِالإِحسَانِ وَالنَّهيَ عَنِ الفَسَادِ، وَيَمُرُّ بِهِم مَدحُ المُحسِنِينَ وَذَمُّ المُفسِدِينَ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهَا إِنَّمَا قُصِدَ بِهَا أَصحَابُ الوِلايَاتِ العَامَّةِ وَالمَنَاصِبِ الكُبرَى، مِنَ الحُكَّامِ وَالقُضَاةِ وَالأُمَرَاءِ وَالوُزَرَاءِ، وَيَغفُلُونَ عَن أَنَّ الإِتقَانَ وَالإِحسَانَ وَرِعَايَةَ الأَمَانَاتِ وَالقِيَامَ بِالمَسؤُولِيَّاتِ، مَأمُورٌ بِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ جَلَّ أَو حَقُرَ، وَمُطَالَبٌ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ صَغُرَ أَو كَبُرَ، وَأَنَّ الأُمَّةَ وَالمُجتَمَعَ بُنيَانٌ وَاحِدٌ، لا يُمكِنُ أَن يَكُونَ مُتقَنًا مُتَزِنًا، وَفِيهِ لَبِنَةٌ مَائِلَةٌ أَو خَارِجَةٌ عَن مَوقِعِهَا، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً أَن يُتقِنَهُ» رَوَاهُ البَيهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ.

وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهلِهِ وَمَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالمَرأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيتِ زَوجِهَا وَمَسؤُولَةٌ عَن رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُم رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ. وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «المُؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كَالبُنيَانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضًا» ثم شَبَّكَ بَينَ أَصَابِعِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

إِنَّ الإِتقَانَ سِمَةٌ أَسَاسِيَّةٌ فِي الشَّخصِيَّةِ المُسلِمَةِ، يُرَبِّيهَا الإِسلامُ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنَ الأَعمَالِ، عِبَادَةً كَانَ أَو مُعَامَلَةً أَو سُلُوكًا، وَقَد جَاءَت نُصُوصٌ شَرعِيَّةٌ كَثِيرَةٌ تَحُضُّ عَلَيهِ وَتَأمُرُ بِهِ فِي جَوَانِبَ كَثِيرَةٍ، أَمرًا بِالإِخلاصِ فِي العِبَادَةِ وَرِعَايَتِهَا، وَحَثًّا عَلَى الإِحسَانِ فِيهَا وَتَجوِيدِهَا، قَالَ تَعَالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الأنعام: 162، 163؛ وَذَمَّ سُبحَانَهُ مَن ابتَدَعَ بِدعَةً فَلَم يَرعَهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، فَكَيفَ بِعِبَادَةٍ مَشرُوعَةٍ أَو عَمَلٍ صَالِحٍ يُتَقَرَّبُ بِهِ، أَو مُعَامَلَةٍ يَحتَاجُهَا النَّاسُ أَو يُضطَرُّونَ إِلَيهَا، قَالَ سُبحَانَهُ عَنِ النَّصَارَى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد: 27.

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ؛ وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «يَؤُمُّ القَومَ أَقرَؤُهُم لِكِتَابِ اللهِ» رَوَاهُ مُسلِمٌ.. وَفِي قِصَّةِ رُؤيَا عَبدِاللهِ بنِ زَيدٍ لِلأَذَانِ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «فَقُم مَعَ بِلالٍ فَأَلقِ عَلَيهِ مَا رَأَيتَ؛ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَندَى صَوتًا مِنكَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيرُهُ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ، بَل حَتى فِيمَا لا يُتَصَوَّرُ الإِحسَانُ فِيهِ وَالإِتقَانُ لِهَونِهِ عَلَى النُّفُوسِ، نَجِدُ الأَمرَ فِيهِ بِالإِحسَانِ وَالإِتقَانِ حَاضِرًا، قَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُم أَخَاهُ فَلْيُحسِنْ كَفَنَهُ» رَوَاهُ مُسلِمٌ. وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فَإِذَا قَتَلتُم فَأَحسِنُوا القِتلَةَ، وَإِذَا ذَبَحتُم فَأَحسِنُوا الذِّبحَةَ» رَوَاهُ مُسلِمٌ وَغَيرُهُ.

إِنَّهُ لا يَكفِي الفَردَ أَن يُؤَدِّيَ العَمَلَ صَحِيحًا، بَل لا بُدَّ أَن يَكُونَ مَعَ صِحَّتِهِ مُتقَنًا، فَهَل يَعِي ذَلِكَ المُسلِمُونَ وَيَسعَونَ إِلى جَعلِهِ مِيزَةً لِشَخصِيَّاتِهِم وَخُلُقًا يَتَّصِفُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِم، وَمَبدَأً يَنطَلِقُونَ مِنهُ فِي مُؤَسَّسَاتِ العِلمِ وَمَيَادِينِ العَمَلِ وَأَسوَاقِ الصَّنَاعَةِ، لِيَصِلُوا بِهِ إِلى الإِنجَازِ وَيُحَقِّقُوا بِسَبَبِهِ النَّجَاحَ؟! إِنَّ عَلَى المُسلِمِينَ وَقَد أَصبَحُوا يُمَجَّدُونَ مَا جَاءَ بِهِ غَيرُهُم مِمَّا يُسَمَّى بِالجَودَةِ النَّوعِيَّةِ أَو الجَودَةِ الشَّامِلَةِ أَو التَّمَيُّزِ، إِنَّ عَلَيهِم أَن يَعلَمُوا أَنَّ دِينَهُم قَد سَبَقَ العَالَمَ فِي هذا المَبدَأِ العَظِيمِ بِقُرُونٍ، بَل إِنَّهُ إِذَا كَانَ مِعيَارُ الجَودَةِ لَدَى أُولَئِكَ الكَفَرَةِ مَادِّيًّا صِرفًا، فَإِنَّهُ لَدَى المُسلِمِينَ ذُو مُنطَلَقَينِ دُنيَوِيٍّ وَأُخرَوِيٍّ؛ وَقَد قَالَ تَعَالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الكهف: 7، وَقَالَ: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الملك: 2، إِنَّهُ لَضَعفٌ فِي الدِّيَانَةِ وَخِيَانَةٌ لِلأَمَانَةِ، وَإِخلافٌ لِلوَعدِ وَنَقضٌ لِلعَهدِ، أَن يَتَوَلَّى الفَردُ عَمَلاً يَعلَمُ يَقِينًا بِما يَجِبُ عَلَيهِ فِيهِ وَلا يَجهَلُهُ، ثم يَتَبَاطَأُ فِي إِنجَازِهِ أَو يُخِلُّ بِهِ، أَو يَتَجَاهَلُ مَسؤُولِيَّتَهُ وَيُقَصِّرُ، وَكَأَنَّهُ لم يَقرَأْ قَولَ رَبِّهِ سُبحَانَهُ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ الإسراء: 35، وَقَولَهُ تَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ المائدة: 1، وَقَولَهُ جَلَّ وَعَلا: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ هود: 85، وَقَولَهُ - جَلَّ وَعَلا -: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ المطففين: 1 – 6، وَقَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ الرعد: 25، أَلا فلنتقي الله ولنحرص عَلَى إِتقَانِ العَمَلِ وَأَدَائِهِ كَمَا يَجِبُ وَيَنبَغِي، وَنجعَلُه تَرجَمَةً وَاقِعِيَّةً لِصِدقِ إِيمَانِكُم بِاللهِ وَابتِغَائِكُم مَا عِندَهُ، وَاحذَرُوا مَا بُلِيَ بِهِ بَعضُ المُتَشَدِّقِينَ اليَومَ مِن كَثرَةِ الكَلامِ وَقِلَّةِ العَمَلِ، أَو مَا رُزِئَ بِهِ آخَرُونَ مِن إِضَاعَةِ أَوقَاتِ العَمَلِ فِي تَصَفُّحِ الشَّبَكَاتِ أَو تَبَادُلِ المُرَاسَلاتِ بِالجَوَّالاتِ، فَإِنَّ الأَمَانَةَ ثَقِيلَةٌ وَالمَسؤُولِيَّةَ عَظِيمَةٌ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا، لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الأحزاب: 72، 73.

إِنَّ العَامِلَ مَطلُوبٌ مِنهُ إِتقَانُ عَمَلِهِ وَالإِحسَانُ فِيهِ قَدرَ طَاقَتِهِ، وَعَدَمُ التَّحَجُّجِ بِتَقصِيرِ غَيرِهِ أَو تَهَاوُنِ مَن سِوَاهُ؛ وَالعَاقِلُ يَتبَعُ النَّاجِينَ وَيَأخُذُ بِطَرِيقِهِم لِيَسلَمَ، وَالجَاهِلُ مَن جَعَلَ إِسَاءَةَ الآخَرِينَ مَدخَلاً لِلتَّكَاسُلِ وَالتَّبَاطُؤِ وَبَخسِ النَّاسِ أَشيَاءَهُم.. أَلا وَإِنَّ مِمَّا بُلِينَا بِهِ فِي سِنِينَا المُتَأَخِّرَةِ، فِئَامًا مِنَ المُوَظَّفِينَ الحَمقَى، الَّذِينَ لا يُبَالُونَ بما وَقَعُوا فِيهِ مِن تَقصِيرٍ أَو تَأَخُّرٍ أَو غِيَابٍ، أَو خُرُوجٍ مِن دَوَائِرِهِم وَمُؤَسَّسَاتِهِم قَبلَ إِنهَاءِ مَا كُلِّفُوا بِهِ مِن عَمَلٍ وَأَدَاءِ مَا حُمِّلُوهُ مِن أَمَانَةٍ، وَحُجَّةُ أَحَدِهِم أَنَّهُ لم يَأخُذْ حَقَّهُ كَامِلاً، أَو أَنَّ أَجرَهُ وَرَاتِبَهُ لا يَكفِيهِ، أَو أَنَّ جِهَتَهُ قَد قَصَّرَت وَلم تُوَفِّرْ لَهُ كُلَّ مَا يَطلُبُ، أَو أَنَّهُ لم يُعَيَّنْ عَلَى المَرتَبَةِ الَّتِي عُيِّنَ عَلَيهَا مَن قَبلَهُ؛ وَلِهَؤُلاءِ يُسَاقُ قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ النساء: 58.

وَقَولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلى مَنِ ائتَمَنَكَ، وَلا تَخُنْ مَن خَانَكَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ.. ثم إِنَّ المُوَظَّفَ بِقَبُولِهِ الوَظِيفَةَ وَهُوَ يَعلَمُ دَرَجَتَهَا وَمِقدَارَ رَاتِبِهَا يَعنِي أَنَّهُ مُطَالَبٌ بِكُلِّ مَا يَلزَمُهُ فِيهَا، وَعَلَى تَقدِيرِ وُقُوعِ الظُّلمِ عَلَيهِ مِمَّن فَوقَهُ، فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ لَهُ أَن يَنتَقِمَ مِنهُ بِظُلمٍ مِن تَحتَهُ أَو الإِسَاءَةِ إِلى مَن وُلِّيَ أَمرَهُم، وَإِنَّمَا الوَاجِبُ عَلَيهِ أَن يَسلُكَ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ لِلتَّغيِيرِ، وَأَن يُعَالِجَ هَذَا المَرَضَ بِطَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَسُلُوكِ مَسَالِكِ العَدلِ وَالإِنصَافِ وَإِعطَاءِ الحُقُوقِ، لا بِمَعصِيَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالدُّخُولِ فِي دَهَالِيزِ الظُّلمِ وَالمُرَاوَغَةِ وَهَضمِ أَهلِ الحُقُوقِ حُقُوقَهُم، وَمَا أَجمَلَ أَن يَكُونَ رَائِدُ المَرءِ فِي ذَلِكَ قَولَ رَسُولِ اللهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ لأَصحَابِهِ: «إِنَّكُم سَتَجِدُونَ بَعدِي أَثَرَةً، فَاصبِرُوا حَتى تَلقَونِي عَلَى الحَوضِ» وَقَولَهُ: «سَتَكُونُ بَعدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنكِرُونَهَا» قَالُوا: فما تَأمُرُنا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيكُم، وَتَسأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُم» رَوَاهُمَا البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ.. وَأَمَّا مُقَابَلَةُ الخَطَأِ بِالخَطَأِ، وَتَبَادُلُ التَّظَالُمِ بَينَ العِبَادِ، فَإِنَّمَا كُلُّ ذَلِكَ ظُلُمَاتٌ بَعضُهَا فَوقَ بَعضٍ، وَزَجٌّ بِالأُمَّةِ فِي قِطَارِ التَّخَلُّفِ، وَحَبسٌ لَهَا عَن رَكبِ الحَضَارَةِ وَالتَّقَدُّمِ.

وَمَا مِن يَدٍ إِلاَّ يَدُ اللهِ فَوقَهَا
وَلا ظَالِمٍ إِلاَّ سَيُبلَى بِظَالِمِ

فَمَا أَحرَى كُلَّ مُسلِمٍ أَن يَتَّقِيَ اللهَ مَولاهُ، وَأَن يَحذَرَ أَن يَلقَاهُ وَقَد جَعَلَ أَوقَاتَ عَمَلِهِ فُرصَةً لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ، أَو قَد استَغَلَّ مَنصِبَهُ لِنَيلِ مَآرِبِهِ، أَو وَقَد قَصَّرَ فِي خِدمَةِ مَن وُلِّيَ أَمرَهُم، أَو وَقَد هَضَمَ مِن تَحتَ يَدَهُ حُقُوقَهُم أَو بَخَسَهُم أَشيَاءَهُم!

أحداث فلسطين الأخيرة ابتلاء واختبار للأمة

أ/ عبدالمحسن علي الأيوبي

إن اللسان لَيقف عاجزًا أمام وصف الأحداث الأليمة التي شهدناها في الأيام الماضية، وإن القلب لَيعتصر ألمًا وحزنًا، ولَيتقطَّع حرقة وغضبًا وكَمَدًا، على ما يجري لأشقاء لنا في النسب واللغة والدين، وفي الآلام والآمال، في أرض فلسطين، فلسطين الجريحة، وإنه لإحساس يسري في جسد كل مسلم صادق، غيور على دينه وعِرْضِهِ وأرضه، وقضايا أمته، حين يرى قتل الأبرياء، من شيوخ وأطفال ونساء، وحصار ظالم مُنِعَ فيه الغذاء والدواء، وقطع للمياه والاتصال والكهرباء، وقصف غاشم بأطنان من الصواريخ المتفجرة التي دمرت المساكن فوق رؤوس الساكنين، بلا رحمة ولا شفقة ولا هوادة من اليهود المعتدين المغتصبين، بدعم وتكالب من أمم الكفر العالمية، فيعاني إخواننا في قِبلة الإسلام الأولى، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم كيان دخيل ماكر، وأذى عدو ذليل غادر، حتى رأينا أجسادًا ذبَلت، وأكبادًا جفَّت، وبطونًا قَرْقَرت، وأجوافًا ظمِئت، من عدوان غاشم، وحصار ظالم، أطفالٌ يبكون ويصرخون، وشيوخ يِئِنُّون، ومرضى يتوجَّعون، ورجال حائرون.

رأينا الجنائز متوالية، وشهداء وجرحى في كل آنٍ ولحظة، سمعنا بفناء عائلات كاملة، ودمار أحياء عامرة، وغير ذلك من أشكال العدوان، ما تهتز بأهواله الشنيعة همًّا رفات الفاتحين الأجداد، وتهتز بأخباره غمًّا أفئدة الآمنين المتألمين الأحفاد، ولكن ثباتًا ثباتًا، ها قد أُثلجت الصدور، وأُذهب غيظ القلوب، بما أذاقه الفلسطينيون ولا يزالون لإخوان القردة والخنازير أعداءِ الله من الكفرة المحاربين، فدخلوا عليهم في المعسكرات والقواعد والمستعمرات، وأذاقوهم سوء العذاب، وقصفوهم في المدن المغصوبة، فأرعبوهم وقتلوهم، وشلُّوا أركانهم وحركتهم واقتصادهم، وأربكوهم حتى استنجدوا بمن جاء بهم، فكسروا تلك الأوهام التي روَّجها الكِيان الهَشُّ، بأنهم الجيش الذي لا يُقهر، والدولة التي لا تُهزم، فالله أكبر، ببضع مئات، وتدبير قلة، حصل ذلك بساعات محدودة، مع فارق ميزان القوة والهيمنة.

فبغض النظر عن جدوى وفاعلية ما قاموا به وضرورته من عدمه، وبشرعيته من عدمها، وبغض النظر كذلك عن حال الجماعات الإسلامية التي قامت بذلك، فلكل مقام مقال، ولكل حال أحكام، فلا نوافقهم فيما أقدموا عليه، لجرِّه لمفاسد شرعية عظيمة، وأخطار مجهولة أليمة، ولا كذلك على بعض مناهجهم التي يحملونها، والكلام في الجماعات المخالفة راجع للمصلحة الشرعية وله وقته، فليس بين أهل السنة مع أحدٍ عداواتٌ شخصية ولا حزبية، إنما بينهم وبين الجميع الكتابُ والسنة، والنصح والدعوة.

الحرب الدائرة اليوم هي حرب بين الإسلام والكفر، وإنه لَمقام يقتضي النُّصرة والتثبيت، ودحر المعتدي الغاصب المحارب، وعدم التخذيل عن نصرة إخواننا في الدين.

إنه لما قصَّر المسلمون في عناية بعضهم ببعض، وفي النصرة والرعاية، والتثبيت والحماية، نجحت مؤامرات الأعداء، وطمِعوا بهم، فالتضامن والتراحم والتعاطف والتعاون بين المسلمين واجب شرعي ومطلب مرعي، على كل خير، وعلى كل حق، وبه تجتمع الكلمة، وتتحقق الألفة، ويتقوى الصف ويخاف العدو، ولا شكَّ أن تعاطف المسلم مع إخوانه وقضايا أمته موقفٌ منضبط بضوابط الشرع، منطلق من الكتاب والسنة إلى الكتاب والسنة، مقيَّد بالحكمة والرفق والعدل، بعيد عن الانقياد العاطفي الهوائي الأهوج، والتعصب المقيت المنحرف الأعوج، والحق أبلج والباطل لجلج.

إن قضية فلسطين، وتحرير المسجد الأقصى، ليست كغيرها من قضايا الأمة الإسلامية، وتطهير فلسطين والمقدسات، من أعظم الواجبات، وما عظم صلاح الدين عند المسلمين حتى صار ذلك القائد الذي خلَّد التاريخ ذكره، وكان له في الأمة الإسلامية مكانة كبيرة، إلا بتحريره بيت المقدس من أيدي النصارى، وكان من أجل وأشرف أعماله، وما فرح المسلمون كفرحهم باسترداد بيت المقدس والمسجد الأقصى من أعداء الأمة، فتسرُّنا كمسلمين كل خطوة في اتجاه استرداد المسجد الأقصى المبارك، وتحرير فلسطين من نجاسة العدو الصهيوني، ومن جانب آخر تتقطع أكبادنا مما نراه من مشاهد القتل والدمار والحصار التي يفعلها العدو في إخواننا.

إن الخطب المُلْهبة الحماسية الرنَّانة، لا جدوى منها إلا لم تكن واقعًا عمليًّا نطبقه في واقع حياة الأمة، فلن تعدو أن تكون إلهابًا للمشاعر لا ثمرة لها، ونفخًا في الصدور لا فائدة فيها، والمسلم لا يستسلم لعاطفته دون عقله، بل يجمع بينهما، فيدرك الأمور إدراكًا بتصور راشد صحيح، ويضع الخيارات والحلول التي تتوافق مع الكتاب والسنة أولًا، ومع واقع الحال ومقدراته ومعطياته ثانيًا.

الاستضعاف والحصار والقتل والتشريد الذي يجري من أعدائنا اليوم ليس هو الأول من نوعه، فكم حدث من ذلك عبر الزمان من قتل وتعذيب وحصار! وفي عهد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، في بداية رسالته، جرى الاضطهاد من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم، والقتل والتعذيب لأصحابه؛ ومع ذلك قال: ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ النساء: 77.

وفي صحيح البخاري يقول خباب بن الأرت رضي الله عنه: (شَكَونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسِّدٌ بُرْدةً له في ظل الكعبة، قلنا له: ألَا تستنصر لنا؟ ألَا تدعو الله لنا؟)، هل كان صلى الله عليه وسلم لا يدعو الله قبل أن يأتوه ويطلبوا منه أن يستنصر لهم ويدعو لهم؟! بل كان يفعل ذلك، لكنه كان يدرك أن لكل شيء عند الله موعدًا، وأن لله حكمة في تأخير النصر.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رقاقة حديثة تكشف صور الذكاء الاصطناعي

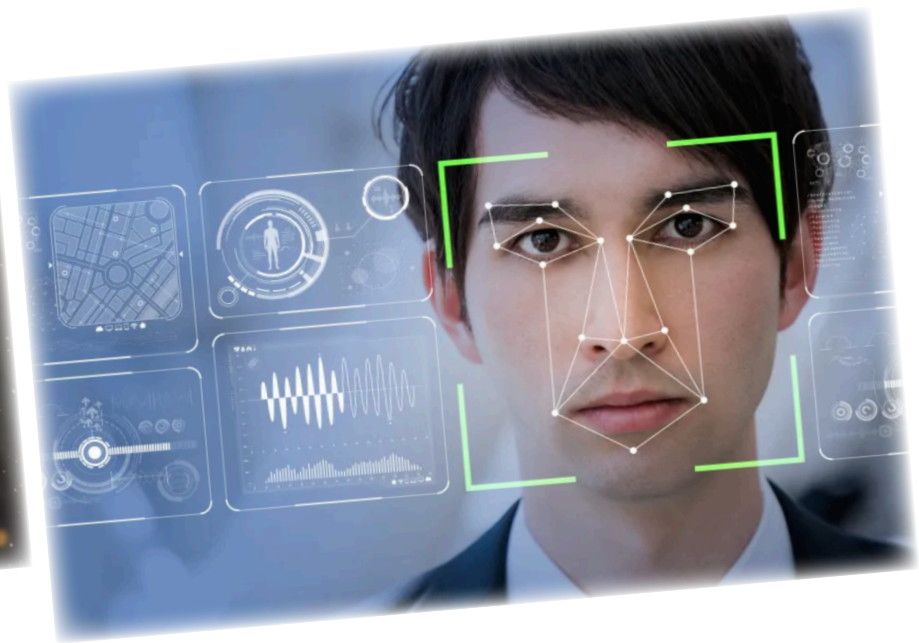

طور فريق بحثي في مركز «آي بي إم ريسيرش» رقاقة حاسوبية تستطيع تشغيل تطبيقات الكشف عن الصور المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، بمعدل سرعة يصل إلى 22 مرة مقارنة بالرقائق المتوفرة حاليًا.

وبحسب الدراسة التي نشرتها دورية «ساينس» في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023م، فإن الرقاقة الجديدة -التي أطلق عليها الباحثون اسم «القطب الشمالي»- تقدم عددا من المميزات، منها الأداء السريع، واستهلاك الطاقة بكفاءة.

ومن خلال التجارب أكد فريق الباحثين أن الرقاقة أدت كمًا كبيرًا من المهام يصل إلى 25 ضعفًا مقارنة بوحدات معالجة الرسوميات «جي بي يو» التقليدية المتوفرة بالأسواق، دون استهلاك مزيد من الطاقة.

وكان مفهوم الذكاء الاصطناعي ظهر خلال النصف الأول من القرن العشرين في عدد الأفلام السينمائية التي صورت رجالا آليين أذكياء يستطيعون التفكير، وقد تخيل بعض الكتاب زيادة حدة ذكاء هذه الآلات إلى الدرجة التي جعلتهم يتحدون البشر ويسيطرون عليهم.

ويعد العالم البريطاني آلان تورينغ أول من بحث إمكانية تطوير الذكاء الاصطناعي على أرض الواقع مستخدمًا الرياضيات، وهو العالم الذي وظفه مختبر الفيزياء الوطني في لندن من أجل بناء حاسوب، وبالفعل وضع مواصفات أول حاسوب قادر على تخزين البرامج.

وطرح تورينغ تساؤلا مهما: إذا كان البشر يستغلون المعلومات المتاحة لديهم، إلى جانب قدرتهم على الاستنتاج، في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، فلماذا لا تستطيع الآلات أداء نفس العمليات؟

وتطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر السنوات إلى أن حدثت الطفرة الكبرى التي أدت إلى ظهور «تشات جي بي تي» في 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2022م، وأعقب ظهوره تطوير عدد كبير من التقنيات، منها تقنيات التعرف إلى الصور.

ومع زيادة انتشار المحتوى المرئي خلال السنوات الأخيرة، عكف الباحثون على تطوير تقنيات تسهم في تحسين كفاءة التعامل مع هذا النوع من المحتوى، فظهرت تطبيقات التعرف إلى الصور المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

وتؤدي هذه التطبيقات وظائف عدة، منها التعرف إلى الوجوه، والكشف عن أشكال معينة موجودة في الصور، وقراءة النصوص، إلى جانب تحديد محتويات الصور وتعريفها، مثل التطبيقات التي يمكنها تمييز بعض أنواع النباتات طبقا لسماتها، وتسهم الشريحة الجديدة محل الدراسة إلى تحسين كفاءة هذا النوع من التطبيقات.

ونشر الباحثان بجامعة كاليفورنيا الأميركية، سوبرامانيان آير وفيواني رويتشادري، مقالا بدورية «ساينس» بهدف تحليل الرقاقة الجديدة، وهو المقال الذي أشار إليه التقرير المنشور بموقع «تك إكسبلور».

الباحثان أوضحا أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التجارية، مثل «تشات جي بي تي»، تعتمد بشكل أساسي على البيانات الموجودة على الإنترنت، ما يبطء عملية تنفيذها للمهام.

أما الرقاقة الجديدة، فتتميز -على حد قولهم- بضمها كل من نموذج المعالجة والبيانات المطلوبة لتنفيذ المهام في آنٍ معًا.

ويساعد التصميم المميز للرقاقة الذي يتضمن مجموعة من الأجزاء المسؤولة عن الذاكرة الإلكترونية ووحدات المعالجة المركزية المتعددة والمترابطة؛ في إنجاز المهام بكفاءة، ويسهل معالجة البيانات، ويدعم الحصول على الإجابات سريعًا.

وقد أجرى فريق «آي بي إم» البحثي عددا من التجارب على الرقاقة، وعدد من وحدات معالجة الرسوميات المتوفرة تجاريا، من ضمنها منتج شركة «إنفيديا» الرائدة.. وخلال التجارب، استخدم أعضاء الفريق تطبيقات محددة وقاسوا سرعة تنفيذ المهام، ووجدوا -على حد زعمهم- أن رقاقتهم الجديدة تتفوق على الأخريات فيما يتعلق بسرعة تنفيذ المهام.

واعترف الباحثون بوجود عيب كبير في الرقاقة الجديدة يتمثل في عدم قدرتها على «التدرب» من أجل اكتساب المعلومات، أو تشغيل النماذج اللغوية الكبيرة، مثل «تشات جي بي تي»، إنما تستطيع تنفيذ مجموعة محددة من العمليات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

وتتمثل خطوتهم القادمة في الربط بين عدد من الرقاقات الجديدة معا، محاولين التغلب على عيوبها الحالية.

أقمار تجسس أمريكية تكشف عن حصون رومانية مفقودة في سوريا والعراق

درس باحثون صور أقمار صناعية استخدمت في عمليات التجسس خلال الحرب الباردة، توفر لقطات فريدة لسهوب الشرق الأوسط في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، في سوريا والعراق.

وحدد الخبراء بقايا 396 حصنًا رومانيا، وهي المباني التي كانت بمثابة قواعد للقوات الرومانية خلال أيام الإمبراطورية منذ ما يقارب ألفي عام.

وبسبب التصميم الفريد للحصون المنتشرة في جميع أنحاء المنطقة بدلا من تشكيل خط، يعتقد الفريق أنها كانت بمثابة قواعد، وسهّلت «حركة الأشخاص والبضائع».

وأظهرت دراسات أخرى أن الحصون الرومانية كانت تشكل خطًا في يوم من الأيام، وبالتالي كانت بمثابة حاجز ضد الغزاة، ما يجعلها مواقع للصراع العنيف.

لكن الدراسة الجديدة التي أجراها باحثون في قسم الأنثروبولوجيا بكلية دارتموث في هانوفر، نيو هامبشاير، تظهر أن هذا ربما لم يكن هو الحال دائما، ويقول الفريق إن نتائجهم لها «آثار جذرية» على الفهم الحديث للحياة الرومانية.

ومن المعروف بالفعل أن سهوب الشرق الأوسط كانت موقعا للعديد من الحصون التي بناها الرومان؛ وحتى لو لم يكن من الممكن رؤية أي آثار للإنشاءات بالعين المجردة على الأرض، فيمكن التقاط بصماتها على المناظر الطبيعية من خلال الصور الجوية، وغالبا ما يتم ذلك باستخدام طرق استشعار الضوء.

وتم نشر مسح أولي جوي للسهوب في هذه المنطقة من قبل عالم الآثار الفرنسي الرائد أنطوان بويدبارد في عام 1934م.

وسجل خطا مكونا من 116 حصنا، وأشار إلى أن موقعها يشكل خطا ويتوافق مع الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية.

ولهذا السبب، كان بويدبارد متأكدًا من أن الحصون تعمل كخط دفاعي لحماية المقاطعات الشرقية من الغارات العربية والفارسية من الغرب.

وقالت المؤلفة الرئيسية للدراسة الجديدة، البروفيسورة جيسي كاسانا في كلية دارتموث: «منذ الثلاثينيات، ناقش المؤرخون وعلماء الآثار الغرض الاستراتيجي أو السياسي لنظام الحصون هذا؛ لكن القليل من العلماء شككوا في ملاحظة بويدبارد الأساسية بوجود خط من الحصون يحدد الحدود الرومانية الشرقية».

وأراد الفريق من خلال الدراسة الحديثة معرفة ما إذا كان بإمكانهم العثور على دليل على وجود حصون إضافية لم يعثر عليها بويدبارد، والتي يمكن أن تتحدى افتراضاته.

واستخدموا صور الأقمار الصناعية للتجسس التي رفعت عنها السرية من الحرب الباردة، من برنامجين مختلفين يحملان الأسماء الرمزية «كورونا» و«هيكساغون».

ويقول الباحثون إنه تم جمع صور «كورونا» من عام 1960م إلى عام 1972م، وصور «هيكساغون»، من عام 1970م إلى عام 1986م، وباستخدام الحصون التي عثر عليها بويدبارد كنقطة مرجعية، تمكن الفريق من تحديد 396 حصنا إضافيا، ليصل المجموع إلى 512.

وما كان مثيرا للاهتمام هو أنه تم العثور عليها منتشرة على نطاق واسع في جميع أنحاء المنطقة من الشرق إلى الغرب، وهو ما لا يشير إلى أنها شكلت معا حدودا، كما كان يعتقد بويدبارد.

وبدلا من ذلك، يعتقد الباحثون الآن أن الحصون تم بناؤها لدعم التجارة في المنطقة وحماية القوافل الرومانية التي تسافر بين المقاطعات الشرقية والمناطق الغير الرومانية.

وفي الوقت نفسه، فإن توزيع حصون بويدبارد هو مجرد نتاج «التحيز الاستكشافي»، كما يزعم الفريق.

وكتبوا: «إن إضافة هذه الحصون تشكك في أطروحة بويدبارد عن الحدود الدفاعية، وتشير بدلا من ذلك إلى أن الهياكل لعبت دورًا في تسهيل حركة الأشخاص والبضائع عبر السهوب السورية؛ ودعمت هذه الحصون نظام التجارة الأقاليمية القائم على القوافل، والاتصالات والنقل العسكري».

وبالفعل، أعادت الأبحاث الحديثة تصور الحدود الرومانية باعتبارها مواقع «للتبادل الثقافي» بدلا من كونها حواجز حيث يدور الصراع الدموي باستمرار.

وعلى الرغم من احتمال حدوث صراعات في الحصون، إلا أن هذا لم يكن على الأرجح هدفها الوحيد، كما يشير الباحثون.

ويشير الفريق إلى أنه نظرًا لأن صور الأقمار الصناعية التي رفعت عنها السرية عمرها نحو نصف قرن، فعلى الأرجح قد تم تدمير العديد من الحصون منذ ذلك الحين بسبب التنمية الحضرية أو الزراعية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الزوربينج رياضة المتعة والمغامرة

في بعض الأحيان قد يسيطر على العديد من الأفراد المحبين لممارسة الرياضة شعور بالملل تجاه الرياضات التقليدية مثل كرة القدم أو الإسكواش أو السباحة أو غيرها.

ولذلك يبحثون دائمًا عن الألعاب الغريبة حتى وإن كان بعضها يتسم بالخطورة لا لشيء سوى السعي وراء المغامرة أو الشعور بالتميز وسط أقرانهم، وتعتبر رياضة الزوربينج واحدة من بين تلك الألعاب الفريدة التي ربما يكون البعض قد سمع بها؛ إلا أن الغالبية لا يعرفون عنها أي شيء؛ نظرًا لأنها تنظم في عدد محدود من الدول، رغم أن كل من مارسها قال عنها أنها لعبة شيقة، حيث يدخل اللاعبين فيها إلى كرة مطاطية مصنوعة غالبًا من البلاستيك؛ ثم يبدؤون بالتدحرج بها و هم بداخلها من أعلي المنحدرات أو الأسطح المستوية حال أرادوا الحصول علي قدر أكبر من التحكم أثناء التدحرج .

و يرجع تاريخ لعبة " الزوربينج" إلي سبعينيات القرن الماضي حين تم تصنيع وبيع أول كرات الهامستر، وهي كرات بلاستيكية صغيرة مصممة للحيوانات الأليفة للتمركز داخلها والتدحرج بها؛ ولكن مع حلول أوائل الثمانينيات اتخذت مجموعة من رواد الرياضات الخطرة والذين يطلقون علي أنفسهم "نادي الرياضات الخطرة" تلك الفكرة وقاموا بعدد من التعديلات من خلال بناء كرة عملاقة يبلغ قطرها 23 مترًا، وبداخلها كرسيين للاستلقاء في الداخل ليجلس عليها شخصين ثم يبدؤون في التدحرج بها؛ لكن بعد تنفيذ الفكرة لم تكتسب شعبية كبيرة؛ لذلك تم التخلي عنها والتخلص من المواد المستخدمة في صنع تلك الكرة العملاقة؛ ولحسن الحظ بحلول عام 1994م؛ أعاد رجلان من " نيوزلاندا " إحيائها مجددًا وهم " أندرو أكيرس " و "داوني فان دير سلويس" الذين توصلوا إلى فكرة بناء كرات بلاستيكية شفافة قابلة للنفخ يمكن أن تلائم الناس، وبدأوا في تسويق اختراعهم، وبدأت العديد من وسائل الإعلام في تسليط الضوء عليها و تبدء في الإنتشار داخل " نيوزلاندا" والعديد من دول العالم، وقد قام بتجربتها عدد من المشاهير أبرزهم "جيسون ستاثام" و"كولين فاريل" حتى أنها جذبت اهتمام شركات تصنيع السيارات بعد أن قامت شركة "نيسان" بوضع سيارة حقيقية داخل إحدى كرات "الزوربينج " العملاقة و دحرجتها أسفل أحد التلال كنوع من أنواع الدعاية عن متانتها.

بشكل عام تعتبر رياضة "الزوربينج" لعبة ترفيهية ممتعة، ومن أجل ممارستها يشترط وجود كرة شفافة ضخمة الحجم؛ وتكون قابلة للنفخ ومصنوعة بشكل عام من البلاستيك، وقد يختلف شكلها من تصميم لآخر؛ ففي بعض الأنواع قد تحتوي بداخلها على أحزمة لتثبيت الراكب في مكانه، بينما أنواع أخرى تخلو من تلك الأحزمة، وذلك للسماح لمن بداخلها السير بحرية، والتقلب مع حركات الكرة، وقد يكون في الداخل كرسي واحد أو إثنين و أحيانًا ثلاثة، وفي بعض الأحيان يقوم عدد من الممارسين بسكب الماء في الداخل حتي ينزلقون أثناء تدحرجهم، وتكون أكثر متعة وحينها يطلق عليها اسم "الهيدروزوربينج " كما توجد كرات منها تكون أصغر في الحجم قليلا عن الكرات الأصلية، ويطلق عليها كرة الفقاعة، وتستخدم في أنشطة رياضية مختلفة من بينها كرة قدم الزوربينج أو الجري الحر .

وتتواجد رياضة "الزوربينج" في العديد من المتنزهات بجميع أنحاء "الولايات المتحدة" و "المملكة المتحدة" و "أوروبا" و "اليابان" و "نيوزيلاند"؛ وفي معظم الحالات تمارس على منحدر لطيف للحصول على أقصى قدر من المتعة والسرعة التي من الممكن أن تصل إلى 52 كيلومتر في الساعة؛ وهي أعلى سرعة تم تسجيلها في موسوعة جينيس للأرقام القياسية، ومع ذلك يمكن إجراؤها أيضًا على منطقة مستوية مما يسمح للراكب بمزيد من التحكم في كرته، وفي حالة عدم وجود منحدرات في الجوار يتم استخدام منحدرات خشبية أو معدنية أو قابلة للنفخ للقيام بدور المنحدر، ونظرًا لإمكانية التعرض لعدد من المخاطر أثناء ممارستها فينصح أن تكون في بيئة خاضعة للرقابة، أو في مكان مصمم خصيصًا لها وبعيدًا عن الأرض الصلبة يمكن ممارسة تلك اللعبة أيضًا على المياه، وتسمي حينها المشي في الماء أو الأكوازوربينج، ويشترط في تلك الحالة أن تكون الكرة محكمة الغلق.

وبالنسبة لتصميم كرة الزوربينج فهي تكون مزدوجة بوجود كرة واحدة داخل الأخرى مع توفر طبقة هوائية بينهما ترجع أهميتها في امتصاص الصدمات للشخص الموجود بداخلها، وهي كرة خفيفة الوزن و مصنوعة من البلاستيك المرن، ويبلغ قطر الكرة الخارجية حوالي 3 أمتار، أما الداخلية فتصل إلي حوالي مترين، وتكون المسافة التي تحتوي علي الهواء ما بين 50 و 60 سم، أما سمك البلاستيك المكونة منه الكرة فيبلغ حوالي 0.8 ملليمتر، وترتبط كلا الكرتين الداخلية، والخارجية بخيوط من النايلون، وكلاهما لهما مدخل واحد أو مدخلان يشبهان النفق، أما كرة المشي المائية أو الأكوازوربينج فهي تختلف في التصميم لأنها تكون كرة واحدة رقيقة الجدران.

وعلى الرغم من أن تصميم كرة الزوربينج تمنع الإصابات الخطيرة إلا أن الإصابات الخفيفة مثل الكدمات والجروح واردة الحدوث من خلال الاصطدام أو التعثر أثناء التدحرج، وعلى الرغم من ندرة الإصابات الشديدة إلا أنه سجلت حالات لأطفال فقدوا الوعي داخلها بسبب نقص الهواء؛ كما سجلت أيضًا عدد من الوفيات أبرزها مقتل مدرس وإصابة تلميذه بجروح خطيرة عام 2009م، في جمهورية التشيك أثناء ممارستهم لتلك الرياضة وفي عام 2013م، لقي رجل مصرعه بأحد المنتجعات في "روسيا" بعد أن كسرت رقبته وأصيب آخر بجروح بالغة عندما خرجت إحدى الكرات عن السيطرة أثناء انحدارها من إحدى الجبال حيث اصطدمت بالحجارة، ثم توقفت في النهاية على بعد كيلومتر واحد فوق بحيرة متجمدة، وتم تصوير الحادثة بالكاميرا وتحميلها على شبكة الإنترنت، وتصدرت الحادثة عناوين الصحف الدولية، ودعت السلطات الروسية في أعقاب ذلك الحادث إلى تشديد قوانين السلامة في تلك اللعبة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والدور الأوروبي

ندد الاتحاد الأوروبـي والـدول الأعضاء داخله، بالموجة الأخيرة من الهجمات التي شنتها حركة حماس على إسرائيل، وأعلنت بعض الدول الأوروبية دعمها الكامل لإسرائيل، من خلال تزويدها بمعلومات استخباراتية عن التهديدات والأهـداف المحتملة بالإضافة إلى المعدات العسكرية، وتباينت مواقف الـدول الأوروبية حول تعليق المساعدات التنموية المقدمة للفلسطينيين من عدمها، بالتزامن مع اتخاذ تدابير لتعزيز أمن الجاليات اليهودية في العواصم الأوروبية.

الاتحاد الأوروبي والسعي لموقف موحد

تغلب القادة الأوروبيون يوم 27 أكتوبر 2023م على خلافاتهم واتفقوا على الدعوة إلى "فترات توقف للقتال وفتح ممرات إنسانية" لإدخال المساعدات لقطاع غزة.. والمستشار شولتس أكد أن القمة الأوروبية سترسل إشارة واضحة على دعم إسرائيل في دفاعها عن نفسها، دعا زعماء الاتحاد الأوروبي إلى "فترات توقف للقتال وفتح ممرات إنسانية" في غزة، من أجل السماح بوصول الإمدادات للمدنيين الفلسطينيين في القطاع.. وجاء في بيان مشترك اعتمد يوم 26 أكتوبر 2023م أن الإجراءات ستسمح بـ "بوصول المساعدات بشكل مستمر وسريع وآمن، وبدون عوائق".

ووفقا للإعلان، عبر القادة عن "قلقهم البالغ حيال الوضع الإنساني المتدهور في غزة"؛ كما أيدت دول الاتحاد الأوروبي إنشاء ممرات آمنة من أجل "تسهيل الحصول على المواد الغذائية والماء والرعاية الطبية والوقود، والمأوى، وضمان عدم إساءة استخدام هذه المساعدات من قبل منظمات إرهابية". وجاء في البيان الذي تبناه الزعماء أن "المجلس الأوروبي يعرب عن قلقه البالغ إزاء تدهور الوضع الإنساني في غزة ويدعو إلى استمرار وصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ودون عوائق إلى المحتاجين من خلال جميع التدابير الضرورية بما في ذلك الممرات الإنسانية والهدنات لتلبية الاحتياجات الإنسانية"

ولطالما انقسمت الدول الـ27 بين تلك التي تصرّ على التضامن الضروري مع المدنيين الفلسطينيين، مثل إيرلندا وإسبانيا، والمدافعين الثابتين عن إسرائيل مثل ألمانيا والنمسا والمجر؛ وبعد أيام من المفاوضات بين الدول الأعضاء، تدعو أحدث مسودة إعلان للقمة إلى ممرات إنسانية للتمكن من إيصال المساعدات إلى المدنيين في قطاع غزة، وكانت النسخة السابقة تشير إلى "هدنة إنسانية" بصيغة المفرد، ولا يتضمن البيان الذي قد يخضع لتعديلات، دعوة إلى "وقف إطلاق نار إنساني فوري" على غرار ما طالبت به الأمم المتحدة؛ وكانت الدول الـ27 قد دانت بشدّة الهجوم غير المسبوق الذي شنّته حماس في السابع من أكتوبر، والذي أسفر عمّا لا يقل عن 1400 قتيل وأكثر من 220 رهينة، تم إطلاق سراح أربعة منهم.

فرنسا تطالب بتجنب التصعيد في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

أعلنت الحكومة الفرنسية في السابع من أكتوبر 2023م دعمها الكامل لإسرائيل، وأكـد "إيمانويل ماكرون" الرئيس الفرنسي إن "الحرب ضد الإرهاب هي قضية مشتركة، سنواصل متابعتها مع إسرائيل ومع جميع حلفائنا وشركائنا"؛ ذكرت باريس أنها لا تؤيد تعليق المساعدات الموجهة للفلسطينيين التي يستفيد منها الفلسطينيون بشكل مباشر.

انضمت الحكومة الفرنسية، في 12 أكتوبر 2023م، إلى سلسلة الدول المطالبة بتجنب التصعيد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مؤكدة أنها تريد "حلا سياسيا للنزاع"؛ سعيا لتحقيق "سلام دائم"، هذا الموقف يأتي بعد حالة من القلق لانعكاس تداعيات الحرب داخل المجتمع الفرنسي، من خلال تواجد تجمعات مساندة للطرفين وهو ما تريد السلطات الفرنسية تجنبه بعد أحداث بلدية "سارسيل"، الواقعة في دائرة فال دواز شمالي باريس مخلفة سلسلة خسائر مادية بعد استهداف بعض المتاجر في قلب هذه الضاحية.

تضم فرنسا، أكبر جالية يهودية في أوروبا، وقد أعطت الحكومة الفرنسية الضوء الأخضر للوزراء وعدد من النواب للمشاركة في المسيرة الداعمة لإسرائيل، وعقب الهجوم الذي شنته حركة حماس ضد إسرائيل، قررت فرنسا تعزيز الأمن في (400) مكان تتجمع فيها الجالية اليهودية والمدارس اليهودية في فرنسا وكذلك المعالم الأثرية، لا سيما في باريس وضواحيها، وسبق أن عززت الأجهزة الأمنية الفرنسية أمن أماكن العبادة اليهودية في سبتمبر 2023م.

تفترض وزارة المالية الفرنسية إن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سيكون له عواقب "محدودة" على أسعار النفط والاقتصاد بشكل عام، شريطة ألا تتحول الأمور إلى صراع إقليمي أوسع، وأكد "برونو لو مير" وزير المالية الفرنسي أن "ارتفاع أسعار النفط في أعقاب التصعيد كان "محدودا"، وأضاف "إنها زيادة محدودة وأعتقد أن عواقب هذا الصراع يجب أن تكون محدودة على الجبهة الاقتصادية إذا لم يحدث تصعيد إقليمي".

أمن إسرائيل من المصالح الوطنية الألمانية

أكدت الحكومة الألمانية في الثامن من أكتوبر 2023م التضامن الكامل مع إسرائيل، وشددت على أن ألمانيا تقف بقوة وثبات إلى جانب إسرائيل"، وذلك بعد الهجوم واسع النطاق، حيث يعد أمن إسرائيل هو من المصالح الوطنية الألمانية.. حذرت ألمانيا من تمدد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وعواقب لا تحصى على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وكذلك تنامى القلق الألماني من انضمام جهات أخرى إلى الصراع.

أعلنت ألمانيا في 12 أكتوبر 2023م، أنها حظرت أنشطة حركة حماس في ألمانيا، وأيضًا حظر "شبكة صامدون الفلسطينية"، كما أعلنت ألمانيا عن وقفها وبصورة مؤقتة مساعداتها التنموية للأراضي الفلسطينية، وكانت قد كشفت ألمانيا أنها بصدد إجراء مراجعة للمساعدات التي تقدمها للفلسطينيين، والتي تبلغ قيمتها مئات الملايين من اليوروهات.. تشمل المساعدات الألمانية لفلسطين، مشاريع تحلية المياه، والأمـن الغذائي وخلق فرص العمل، وتبلغ قيمتها (131) مليون دولار أمريكي؛ كان قد ودعا بعض أعضاء البرلمان الألماني، من المحافظين المعارضين على وجه الخصوص، إلى وقف المساعدات إلى فلسطين.

أعلن الادعاء العام الألماني بعد تأكيد برلين وجود مواطنين ألمان بين الرهائن الذين تحتجزهم حماس، فتح تحقيق في الاشتباه بتورط حماس في احتجاز رهائن خلال هجومها على إسرائيل؛ بدأت ألمانيا تشديد الإجـراءات الأمنية حول المعابد والمدارس والمعالم الأثرية اليهودية في البلاد في الثامن من أكتوبر 2023م، تقول "نانسي فيزر" وزيرة الداخلية الألمانية "في برلين تم تعزيز حماية الشرطة على الفور، وإن الحكومة الفدرالية والأقاليم تنسق أعمالها بشكل وثيق"، أضافت "فيزر" أن السلطات الألمانية تراقب عن كثب أي "مؤيدين محتملين لحماس".

بريطانيا مستعدة لتزويد إسرائيل بمعلومات استخباراتية

دعمت بريطانيا في التاسع من أكتوبر 2023م حق إسرائيل في اتخاذ إجـراءات متناسبة في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأيدت ممارسة إسرائيل لحقها في الدفاع عن النفس، وكشفت أن في مثل هذه المواقف يمكنهم اتخاذ إجراء متناسب والتصرف في إطار القوانين الدولية؛ أكدت بريطانيا على تقديم الدعم الكامل لإسرائيل بكل ما تحتاجه؛ ندد "جيمس كليفرلي" وزير الخارجية البريطاني نحو قاطع بالهجمات التي شنتها حماس على مدنيين إسرائيليين، وشدد على دعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

تفيد التقارير الاستخباراتية في 8 أكتوبر 2023م إلى أن بريطانيا مستعدة لتزويد إسرائيل بمعلومات استخباراتية عن التهديدات، والأهداف المحتملة بالإضافة إلى المعدات العسكرية؛ زادت الشرطة البريطانية في العاصمة من دورياتها غرب لندن، ووجّهت وزارة الداخلية البريطانية الشرطة باتّخاذ إجراءات لحماية البريطانيين اليهود، قد لا يسمح القانون البريطاني بالتلويح بالعلم الفلسطيني في الشوارع، إن كان الهدف منه هو إظهار التأييد لحماس، وطالبت وزارة الداخلية البريطانية في 11 أكتوبر2023م، بالتطبيق الحرفي للقوانين المتعلقة بهذه الحالة وبحالات أخرى، مثل رفع شعارات مؤيدة لحركة حماس أو مناهضة لإسرائيل، كلها تعتبر من جرائم النظام العام.

مراجعة الاتحاد الأوروبي للمساعدات التنموية إلى فلسطين

أعلن "جوزيب بوريل" منسق السياسة الخارجية فـي الاتـحـاد الأوروبـــي "إن عـــددًا مـن الإجـــراءات الإسرائيلية، مثل قطع المياه والكهرباء (عن قطاع غزة) ووقف الإمدادات الغذائية، كل هذا يتعارض مع القانون الدولي" في 11 أكتوبر 2023م، كما دعا وزراء خارجية إسرائيل وفلسطين للمشاركة في اجتماع طارئ لمجلس الاتحاد الأوروبي في العاشر من أكتوبر 2023م.

علق الاتـحـاد الأوروبـــي مساعداته التنموية للفلسطينيين والمقدرة بـ(691) مليون يورو في التاسع من أكتوبر 2023م، وأعربت بعض دول الاتحاد الأوروبي من بينها إسبانيا وإيرلندا ولوكسمبورغ معارضتها للقرار؛ أكدت المفوضية الأوروبية أنه لن يتم تعليق أي مساعدات إنسانية، على الرغم من أنه ستكون هناك مراجعة عاجلة لمساعدات التنمية لضمان "عدم تمكين أي تمويل من الاتحاد الأوروبي بشكل غير مباشر لأي منظمة من تنفيذ هجمات ضد إسرائيل".

شككت إيرلندا بشرعية قرار الاتحاد الأوروبي وقف المساعدات التنموية للفلسطينيين؛ أكدت إسبانيا أنه يجب أن يناقش في المقام الأول مع الدول الأعضاء؛ رفضت هولندا تعلق مساعداتها المالية لفلسطين"، كشفت النمسا عن قطع (19) مليون يورو من التمويل للفلسطينيين.. ناقشت العديد من الدول الأوروبية في التاسع من أكتوبر 2023م إمكانية تقديم مساعدة عسكرية لإسرائيل لكن العديد من المسؤولين قلقون لأنه بسبب المساعدات المرسلة إلى أوكرانيا، لم يبق لديهم أي شيء تقريبا.

يقول "هيو لوفات" زميل السياسات البارز في المجلس الأوروبـي للعلاقات الخارجية والخبير في العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية "إن الإجراءات مثل قطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية وغيرها من أشكال الدعم المالي للفلسطينيين يمكن أن تكون "ذات نتائج عكسية"، وأضاف "لوفات" إن "قطع الدعم المالي عن الفلسطينيين (...) من شأنه أن يزيد من تفريغ الأراضي المحتلة ويؤدي إلى تفاقم الديناميكيات السلبية، بما في ذلك النفوذ المتزايد للجماعات المسلحة".

تداعيات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أوروبا

تعد أوروبـا أحد مصادر المساعدات التنموية الرئيسة للفلسطينيين، مما يعني أن القرارات التي يتخذها الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء قد يكون لها تداعيات كبيرة، إذا قررت دول أخرى تعليق المساعدات؛ زاد قلق العواصم الأوروبية من استغلال الجماعات المتطرفة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كذريعةً لإثارة الكراهية وتنفيذ مخططات إرهابية ضد اليهود.. تصاعدت المخاوف من اتساع نطاق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأثار المزيد من القلق لدى المستثمرين بعد انخفاض معظم أسواق الأسهم الأوروبية، حيث هبط مؤشر قطاع الطاقة في أوروبا (0.6%) وأجبرت العديد من شركات الطيران الأوروبية لوقف، أو وضع قيود على خدمات الطيران من وإلى "تل أبيب" حتى تنتظر تحسن الظروف الأمنية.

يرى الدكتور "يوخن هيبلر" المحلل السياسي الألماني والخبير في شؤون الشرق الأوسط والباحث في معهد السلام والتنمية في جامعة «دويسبورغ-ايسن»: أن الوضع على الأرض خلال الأعوام السابقة كان يستقر ببطء لصالح إسرائيل والتي زادت من وتيرة بناء المستوطنات وضم المزيد من الأراضي في الضفة الغربية، فيما تحولت غزة إلى نوع من السجن في الهواء الطلق لأكثر من (2) مليون شخص".. ويقول إن الهدف الأول والأساسي هو "إجبار إسرائيل بشكل أساسي وإجبار العالم على إعادة النظر إلى المسألة الفلسطينية، بغض النظر عن مدى وحشية وخطورة العملية التي تستلزم ذلك".

تقييم وقراءة مستقبلية

– أثار قرار الاتحاد الأوروبـي بشأن المساعدات إلى الأراضـي الفلسطينية انقسامات وخلافات بين الدول الأعضاء كأيرلندا وإسبانيا ولوكسمبورغ والمجر والنمسا، وسرعان ما أصدرت المفوضية الأوروبية بيانات توضيحية كانت في الأساس بمثابة تراجع كبير، حيث إن جميع المساعدات التنموية التي يقدمها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تساهم في العمل نحو حل الدولتين، وحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

– أكدت فرنسا وألمانيا وبريطانيا على تقديم الدعم الكامل إلى إسرائيل على المستوى الاستخباري وحتى على المستوى العسكري.. عملت حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على اتخاذ تدابير وإجـراءات استباقية، وذلك لتعزيز الأمن حول أماكن العبادة والمدارس والمنظمات والمعالم الأثرية اليهودية في العواصم الأوروبية، وذلك خوفًا من تنامي الهجمات المعادية بزعمهم للسامية تزامنًا مع تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ـ تأثرت العديد من الدول الأوروبية من تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي سياسيا واقتصاديا، وأثار المزيد من القلق لدى المستثمرين، كذلك انخفاض مؤشرات معظم أسواق الأسهم الأوروبية، فضلا عن تأثر قطاع الطاقة في أوروبا، وشركات الطيران الأوروبية.

ـ أوروبا والعالم ليس بحاجه إلى حرب جديدة وفتح جبهات، بالتوازي مع حرب أوكرانيا والنزاعات والتوترات الدولية، رغم وقوف دول أوروبا بشكل واضح إلى جانب إسرائيل لكنها مازالت تدعم حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته.

ـ حرب غزة ممكن أن تكون "استنزاف" جديد لأسلحة وذخيرة مخازن دول أوروبا، ناهيك عن تقديم الدعم المالي، وهذا ممكن أن يمثل مسؤولية وعبء جديد لدول أوروبا.

ـ مهما كانت أسباب ودوافع الحرب في غزة، فإنها ستكون على حساب حرب أوكرانيا خاصة في الجانب الإعلامي والمواقف السياسية.

– بات متوقعًا أن يكون لتصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عواقب بعيدة المدى بالنسبة لأوروبا، مثل خلق موجة هجرة جديدة من الشرق الأوسط تجتاح أوروبـا، وقد يضر الصراع بمصالح الاتحاد الأوروبـي والدول الأعضاء داخله في المنطقة، وأن يهدد الأمن القومي للدول الأوروبية داخليا، فليس من المستبعد أن تستغل الجماعات المتطرفة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كذريعةً لتنفيذ مخططات إرهابية داخل أوروبا.. ما تحتاجه أوروبا هو العمل بشكل وثيق مع الشركاء الإقليميين التي يمكنها التوسط في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ـ حرب غزة أثارت من جديد الانقسامات داخل الاتحاد الأوروبـي، ومن المتوقع أن تثير حرب غزة انقسامات أعمق من تلك التي تحدثها حرب أوكرانيا أو نزاعات دولية أخرى في البلقان والقوقاز والخليج العربي، تحالف بعض الدول الأوروبية أمنيًا مع إسرائيل يضعها في موقف حرج جداً ما بين التزاماتها في حق إقامة الدولتين وما بين الالتزام بمعاهدات أمنية مع إسرائيل أبرزها ألمانيا.. بات متوقعًا أن يتفاعل الاتحاد الأوروبي أكثر مع حرب غزة برغم إن دوره في هذه الحرب يعتبر ثانوياً، وإسرائيل لا تعول كثيراً عليه.

الهوامش

How the EU botched its decision on reviewing aid to Palestine
https://tinyurl.com/mw79dht9

A world split by Middle East massacre: Western nations show support for Israel
https://tinyurl.com/2p926w3b

EU to review its Palestine financial aid to ensure no 'indirect' support to terrorism
https://tinyurl.com/3zjf6wdv

فرنسا تتعهد بتعزيز الأمن في أماكن تجمّع اليهود بعد التصعيد بين حماس وإسرائيل
https://tinyurl.com/mr2vkrfy

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

القوى الأمريكية والدولية في الخليج العربي والبحر الأحمر

أعاد التصعيد الراهن بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية، منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي والبحر الأحمر إلى الواجهة من جديد، ما يعني أن الاهتمام الدولي وفي مقدمته الاهتمام الأمريكي سينصب على هذه المنطقة خلال الأشهر المقبلة، لاسيما وأن منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر تمثل نقطة محورية في الخريطة السياسية الدولية، كونها ممر مائي بالغ الأهمية بالنسبة لحركة التجارة العالمية، لذا تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون للحفاظ على تواجدهما في هذه المنطقة، في ظل التطورات السياسية المتسارعة بين الغرب وروسيا من جانب، واستمرار حالة التوتر القائمة بين طهران وواشنطن من جانب آخر.

القوى البحرية الدولية في الخليج والبحر الأحمر

ساهمت أهمية البحر الأحمر والخليج العربي، في تعزيز انتشار قوة بحرية دولية متمثلة في (10) دول أجنبية في مقدمتها الولايات المتحدة بالمنطقة، نظرا لأن البحر الأحمر يعد خطاً حيوياً لوجستياً لواشنطن في نقل القوات والمعدات العسكرية من أوروبا للمحيط الهندي لشرق آسيا، الأمر الذي دفعها لتأسيس قاعدة عسكرية قرب مضيق باب المندب في 2002م، ومع تصاعد التوتر مع طهران أسست قوة عسكرية دولية تحت مسمى " قوة الواجب المشتركة 152".

حرصت واشنطن على إرسال قوات وعدد من القطع البحرية وطائرات حربية، إلى ممرات التجارة الدولية في الخليج والبحر الأحمر، ويتخذ الأسطول الخامس الأمريكي من المياه الإقليمية المقابلة للبحر الأحمر والخليج العربي قاعدة له، ويضم عدداً من الغواصات البحرية والمقاتلات وحاملة طائرات.

أعلنت البحرية الأمريكية في 15 أبريل 2022م، عن تشكيل قوة باسم "CTF-153" بهدف حماية الأمن البحري الدولي ودعم القدرات البحرية الأمريكية في هذه المنطقة، حيث تعد القوة الرابعة في القوات البحرية المشتركة "CMF"، وتركز على مكافحة أنشطة الجهات غير المشروعة والإرهاب في البحر الأحمر والخليج العربي.

تنظم هذه القوة البحرية الجديدة دوريات في البحر الأحمر والمياه المحيطة باليمن، وتضم نحو (8) سفن، وفي 24 مايو 2022م أكد قائد الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية الأدميرال براد كوبر، أن الأسطول سينشر (100) مركبة بحرية مسيرة في الخليج العربي بحلول صيف 2023م، بهدف زيادة قدرات استطلاع المخاطر وسرعة التعامل معها، عبر الأنظمة غير المزودة بالأشخاص وتقنية الذكاء الاصطناعي.

أرسلت الولايات المتحدة في مارس 2023م طائرات عسكرية للمنطقة، استكمالاً للتعزيزات الأمنية في الخليج العربي والبحر الأحمر، كما نشرت قوات إضافية من مشاة البحرية "المارينز" ومقاتلات "إف 35" و"إف 16" والمدمرة "يو إس إس توماس هاندر" في يوليو 2023م.

أعلن الأسطول الأمريكي الخامس في 7 أغسطس 2023م، عن وصول أكثر من (3) آلاف جندي أمريكي للبحر الأحمر على متن سفينتين حربيتين، لذا اتهمت طهران واشنطن بإثارة حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، خاصة بعد تأكيد الأخيرة بأن هذا التحريك بهدف تهدئة التوتر الإقليمي الناجم عن ممارسات إيران ومصادرتها للسفن التجارية بالمنطقة.

بتصاعد المشهد بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية، دفعت الولايات المتحدة بالسفينة الأمريكية "يو أس أس كارني" إلى البحر الأحمر في 19 أكتوبر 2023م.

أعلنت الخارجية الفرنسية في 21 يونيو 2020م، عن موافقة (8) دول أوروبية على إنشاء بعثة لمراقبة الملاحة البحرية في مضيق هرمز تحت مسمى "إيماسو EMASOH"، بهدف تخفيف حدة التوتر وخلق بيئة آمنة للملاحة البحرية في البحر الأحمر والخليج، لاسيما وأنها ليست قوة عسكرية ولا يتمحور دورها في مهام هجومية. ضمت المبادرة الفرنسية دول (بلجيكا وفرنسا وألمانيا واليونان والبرتغال وهولندا وإيطاليا) بالإضافة إلى النرويج، للقيام بدوريات بحرية في الممر المائي بـ (7) سفن ووحدة مراقبة جوية، وفي مارس 2022م باتت المهمة تحت قيادة بلجيكا.

حرصت فرنسا وألمانيا على قيادة العملية الأوروبية في منطقة الخليج، دون الاعتماد على الوجود الأمريكي في المنطقة نفسها، تحسباً من أن تصبح هذه الخطوة رسالة معاداة لإيران وأن تدخل أوروبا في دائرة التوتر بين طهران وواشنطن، لذا أسست فرنسا قاعدة "معسكر السلام" بالقرب من مضيق هرمز في مايو 2009م، ويستمر عمل الفرقاطة الفرنسية في إطار عمل "قوة سي تي إف 150" وهو تحالف دولي للقوات البحرية هناك.

أرسلت بريطانيا في 16 فبراير 2023م، "كاسحة الألغام البحرية المسيرة "RNMB Harrier لمياه الخليج العربي، في إطار برنامج "السلاح الخاص بقدرات صيد الألغام البحرية MCH"، والانتقال من مرحلة عمل كاسحات الألغام التي يديرها البحارة، إلى القطع البحرية المسيرة بدون طواقم بحرية، توسع عمل البحرية البريطانية، حتى تمكنت من مصادرة صواريخ مضادة للدبابات بمساعدة البحرية الأمريكية في 2 مارس 2023م، وأعلنت البحرية البريطانية أنه تم استهداف صواريخ إيرانية تستخدم في صناعة الصواريخ البالستية، وكانت على متن قارب في مياه الخليج أثناء تهريبها.

أهداف ومهام القوة البحرية الأمريكية

– تأمين ممرات الملاحة الدولية في منطقة الخليج والبحر الأحمر والمسطحات المائية المجاورة لها، في إطار سياق تكاملي مع قوة العمل المشتركة الدولية في المنطقة.

– مواجهة التهديدات البحرية المتعلقة بنشاط التنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة والقرصنة، وأعمال التهريب والتجارة بالبشر وتجارة الأسلحة والمخدرات.

– تحقيق سيطرة بحرية أمريكية أوسع وأكبر نطاق بمنطقة الخليج والبحر الأحمر.

– خلق هامش حركة أكبر للقوات الأمريكية من المنطقة إلى جنوب شرق آسيا، إذا استدعى الأمر ما يقلل أعباء وتكلفة ومدة انتقال القوات.

– الاستعداد لأي تحولات جيوسياسية في المنطقة، خاصة مع التقارب السعودي الإيراني الأخير الذي تم برعاية صينية، ما يثير المخاوف لدى الولايات المتحدة في ظل الصراع الراهن مع الصين وامتداد أمد الحرب الأوكرانية.

– تعزيز واشنطن مكانتها دولياً مع استمرار إرسال رسائل مباشرة إلى إيران، للضغط في عدة ملفات خلافية بينهما وعل رأسها الملف النووي الإيراني.

أهداف ومهام القوة البحرية الأوروبية

– فرضت الحرب الأوكرانية وتبعاتها من تأثر إمدادات الطاقة الروسية، على أوروبا للبحث عن موردين جدد للطاقة، وتتخذ دول أوروبا من الانتشار البحري في المنطقة وسيلة لضمان أمن الطاقة وتعزيز العلاقة مع الموردين في الشرق الأوسط.

– الحفاظ على الأمن البحري في الخليج يعد مصلحة استراتيجية واقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي.

– مراقبة الوضع البحري في المنطقة للتصدي لأي توترات إقليمية.

التهديدات التي تواجه القوة البحرية الدولية

– التهديدات الإيرانية: ترى الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب، أن إيران تمثل تهديداً لأمن الملاحة في البحر الأحمر والخليج والأمن الإقليمي، وأشار قائد الأسطول الخامس الأميركي الأدميرال براد كوبر، إلى أن القوة البحرية المنتشرة بالمنطقة تستهدف تقويض الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية التي تستهدف بعض السفن في المياه الإقليمية.

– أنشطة الجماعات المسلحة: أكدت الولايات المتحدة أن جماعات الحوثي الموالية لإيران تعد تهديداً أمنياً للإقليم بأكمله، لذا تستهدف القوى البحرية الأمريكية محاصرة جماعة الحوثي ومنع وصول الأسلحة لها، وتمكنت من مصادرة (9) آلاف قطعة سلاح في 2021م لهذه الجماعة المعادية ظاهرًا والمدعومة خفيًا.

– الأنشطة غير المشروعة: باتت منطقة البحر الأحمر والخليج العربي مسرحاً لأعمال التهريب والقرصنة والاتجار بالبشر، باستغلال التنظيمات المتطرفة مثل جماعة حزب الله ومجموعات الجريمة المنظمة، الوضع الملتبس في المنطقة والخلاف القائم بين طهران وواشنطن لصالحهم.

– التهديد الصيني: توسع العلاقة بين الصين وشركائها في المنطقة، يزيد المخاوف لدى الولايات المتحدة من أن تحل الصين محلها هناك، وتوسع نفوذها العسكري ومن ثم الاقتصادي والسياسي، ما يصب لصالحها في القضايا الخلافية مع واشنطن، خاصة بعد أن لعبت بكين دوراً واضحاً في تقريب وجهات النظر بين طهران والرياض.

التوتر في منطقة الخليج والبحر الأحمر

– استولى الحرس الثوري الإيراني على طائرتين أمريكيتين، بواسطة طائرات دون طيار قبل أن يعيد إطلاقهما مرة أخرى في 2 سبتمبر 2022م.

– هاجمت طائرات بدون طيار تابعة لجماعة الحوثيين في 21 أكتوبر 2022م، ناقلة النفط "نيسوس" عند ميناء الضبة النفطي الجنوبي باليمن.

– هاجمت طائرة بدون طيار إيرانية الصنع سفينة تجارية في خليج عمان في 18 نوفمبر 2022م.

– هاجمت طائرات بدون طيار تابعة لجماعة الحوثيين في 18 مارس 2023م سفينة تجارية يونانية.

– أعلنت البحرية الأمريكية احتجاز إيران لناقلتي نفط في نهاية إبريل ومطلع مايو 2023م في مياه الخليج، وفي المقابل أكدت إيران أنها سعت لاعتراض ناقلة نفط ترفع علم جزر البهاماس اصطدمت بسفينة إيرانية وتسببت في إصابات خطيرة لـ (5) من طاقم السفينة، ونفت أي محاولات للاستيلاء على ناقلات نفط قبالة عُمان.

– أعلنت البحرية الأمريكية في 6 يوليو 2023م، احتجاز الحرس الثوري الإيراني سفينة تجارية، يحتمل أن تكون متورطة في أنشطة تهريب في المياه الدولية في منطقة الخليج.

– حذرت البحريتان الأمريكية والبريطانية في 13 أغسطس 2023م، السفن من المرور بمضيق هرمز قرب المياه الإيرانية، وفي المقابل نوه وزير الخارجية الإيراني ناصر كنعاني إلى أن نشر قوات أمريكية جديدة في المنطقة هو لصالح واشنطن فقط.

– أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في 20 أكتوبر 2023م، اعتراض البحرية الأمريكية (3) صواريخ في البحر الأحمر أطلقتها جماعة الحوثيين، مرجحة أن الصواريخ كانت تستهدف إسرائيل.

تقييم وقراءة مستقبلية

– المتغيرات الراهنة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، واحتمالية تصاعد أبعاد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يزيد من احتدام المنافسة الدولية على منطقة البحر الأحمر والخليج العربي بين الولايات المتحدة وأوروبا والصين إضافة إلى إيران، خاصة وأن هذا التصعيد غير المسبوق منذ سنوات بين الفلسطينيين وإسرائيل، يتزامن مع استمرار الحرب الأوكرانية والتي تستمر معها بالتبعية أزمتي الطاقة والغذاء، ما يزيد من أهمية منطقة الخليج والبحر الأحمر لتأمين حركة التجارة الدولية ومصادر جديدة للطاقة.

– تدخل منطقة الخليج والبحر الأحمر إلى بؤرة الضوء من جديد، هذا يعني إرسال الولايات المتحدة والصين وأوروبا مزيد من القوة البحرية والسفن والأسلحة للمنطقة، تحسباً لأي تطورات في المشهد وسط توقعات باجتياح بري إسرائيلي لقطاع غزة، وتهديدات من جانب إيران والجماعات التابعة لها بالمنطقة من حركة حماس وحزب الله وجماعة الحوثيين والحشد الشعبي، بالرد الفوري في حال اتخاذ إسرائيل هذه الخطوة.

– تحذيرات إيران الواضحة بشأن استمرار التصعيد الإسرائيلي في غزة، في ظل تواجد أمريكي في البحر الأحمر والخليج، يجعلنا نقترب من سيناريو الحرب بالوكالة، ما يزيد من احتمالية اتساع رقعة الصراع، ودخول أطراف إقليمية ودولية جزءاً من هذا الصراع.

– تجدد الصراع بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في الوقت الراهن، ينعكس بالطبع على شكل توازنات القوى الدولية التي باتت تتشكل من جديد، في ظل طموح صيني ورغبة روسية في إعادة تكوين عالم متعدد الأقطاب.

– تتشبث إيران بنفوذها في هذه المنطقة، كورقة ضغط في الملف النووي وأيضاً لحماية الجماعات الموالية لها، لاسيما وأنها تخسر نفوذها في الصراع القائم بين أرمينيا وأذربيجان.

– بات من المتوقع أن تشهد المنطقة مزيداً من التوترات بين إيران والجماعات التابعة لها، والقوات الأمريكية المتواجدة هناك، ما يجبر واشنطن على إعادة صياغة استراتيجيتها تجاه المنطقة من الناحية العسكرية والمواءمات السياسية، وهو الأمر الذي سيؤثر على إدارتها لبعض الملفات العالقة كالملف النووي الإيراني والحرب الأوكرانية والصراع في تايوان.

– قيادات من حماس تتهم حزب الله وإيران بالخيانة والخذلان، ومثلهم الحوثيين الذي يقولوا ما لا يفعلون، ولا يهمهم إلا قتل اليمنيين رغم الصراخ باسم القدس وفلسطين.

الهوامش

واشنطن ترسل 3000 جندي أمريكي إلى البحر الأحمر "لردع نشاط إيران"
http://bit.ly/3rT2S94

US Navy adds new task force to patrol Red Sea
https://bit.ly/490jjB2

Threats and Challenges to Trade in the Red Sea: Should Europe Be Concerned?
https://bit.ly/45AOGix

إيران تنفي اتهام البنتاغون لها بمحاولة الاستيلاء على ناقلتي نفط قبالة عُمان
https://bit.ly/46W42zm

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إثيوبيا وحلم الوصول للبحر
مناورة سياسية أم ضرورة وجودية؟

أ.د/ حمدي عبدالرحمن

أثار الخطاب الأخير الذي ألقاه رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، والذي استمر 45 دقيقة -تم بثه عبر القنوات المملوكة للدولة والقنوات التابعة لها- حول مسألة تأمين الوصول إلى البحر الأحمر، تساؤلات ومخاوف بين المراقبين.. وبينما يؤكد على أهمية هذا المسعى بالنسبة لإثيوبيا، تعرض الخطاب لانتقادات بسبب افتقاره إلى الوضوح، والانتهازية الملحوظة، واحتمال توتر العلاقات الإقليمية، يهدف من هذه الدراسة إلى تحليل النقاط الرئيسية التي أثيرت في خطاب آبي أحمد والـدوافـع الكامنة وراءه.

وتعد هذه أبرز تصريحات علنية له فيما يتعلق بمسألة الوصول إلى البحر الأحمر.. وقد أكد أن الوصول إلى ميناء على البحر الأحمر يعد مسألة ذات أهمية وجودية لإثيوبيا، وحث الشعب الإثيوبي على الدخول في حوار بناء حول هذا الموضوع.. وباستخدام خريطة لتوضيح موقع إثيوبيا الجغرافي الذي يقع بين البحر الأحمر والنيل، قال رئيس الوزراء: «ليس من المبرر التأكيد على أن النيل يهم إثيوبيا بينما البحر الأحمر ليس كذلك.. مع أن الطبيعة لا تهتم بهذا التمايز».. وشدد على الترابط الوثيق بين البحر الأحمر ونهر النيل، وكلاهما يلعب دورًا أساسيًا في تشكيل مصير إثيوبيا، إما كمحركين للتنمية والريادة الاقليمية أو كمصادر محتملة للخطر.

لعنة الهضبة الحبيسة

من الواضح تمامًا أن آبي أحمد تسيطر عليه لعنة الهضبة الحبيسة وعدم وجود منفذ لبلاده على البحر الأحمر، ولذلك يعمل منذ وصوله إلى السلطة على إعادة إحياء الأسطول الإثيوبي. ويعود جوهر الأمر إلى عام 1993م عندما حصلت إريتريا على استقلالها عن إثيوبيا، مما تسبب في خسارة إثيوبيا لمنفذها المباشر إلى البحر الأحمر؛ ونظرًا لأراضيها غير الساحلية الواسعة، بدأت إثيوبيا بعد ذلك في الاعتماد على ميناء جيبوتي بتكلفة اقتصادية عالية.

لقد قارن رئيس الـوزراء آبي أحمد قضية نهر النيل، مع قضية الولوج إلى البحر الأحمر.. إذ لا ينبغي- من وجهة نظره- اعتبار فكرة الوصول إلى منفذ على البحر من المحرمات، مثلما يجري نقاش حول النيل بشكل علني في كل من مصر والسودان رغم أن مصدره إثيوبيا.. لقد أعرب آبي أحمد عن خيبة أمله، وأعـرب عن أسفه لأن مناقشة أجندة البحر الأحمر، حتى على المستوى البرلماني الداخلي، تواجه مقاومة.. وتساءل: «لماذا نتهرب من مناقشة الأمر؟، هل مثل هذا النقاش مفيد أم لا جدوى تذكر من ورائه؟، وما هي العواقب إذا شاركنا فيه؟، ولماذا نخشى الحوار؟».. واقترح أنه بينما تجري المفاوضات بشأن نهر النيل، يمكن إجراء مناقشات مماثلة بشأن الوصول إلى البحر الأحمر؛ ومن الضروري الإشارة إلى أن تصريحات رئيس الوزراء تأتي في أعقاب تكهنات أخيرة تشير إلى أن إثيوبيا تسعى بنشاط للوصول المباشر إلى ميناء على البحر الأحمر، مع الالتزام بتحقيق هذا الهدف من خلال الوسائل السلمية، وحتى بالقوة إذا لزم الأمر، وقد أثارت هذه التصريحات مناقشات حول المصالح الاستراتيجية لإثيوبيا وتأثيرها المحتمل على الديناميكيات الإقليمية.

الأهمية الاقتصادية و«المسألة الوجودية»

يصنف آبي أحمد السعي للوصول إلى البحر الأحمر باعتباره «قضية وجودية بالنسبة لإثيوبيا»، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تأثيره المحتمل على اقتصاد البلاد، ويؤكد أن الوصول إلى البحر الأحمر من شأنه أن يعزز بشكل كبير النمو الاقتصادي في إثيوبيا؛ ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن اقتصاد إثيوبيا أظهر نموًا مثيرًا للدهشة حتى عندما كانت دولة غير ساحلية وقبل بناء سد النهضة، خاصة في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ وهذا يثير تساؤلات حول مدى كون الوصول إلى البحر الأحمر محركًا أساسيًا للتقدم الاقتصادي.. ويتجلى الافتقار إلى الوضوح في خطاب آبي أحمد بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بأهدافه المحددة؛ هل يسعى إلى مجرد الوصول، أو إلى منفذ، أو ربما حتى إلى «شريط ضيق من الأرض»؟.. وفي الحالة الأولى، قد تكون المفاوضات ممكنة.. ومع ذلك، فإنه في الحالة الثانية يعني فقدان محتمل للسيادة ويمكن أن يؤدي إلى الصراع والصدام العسكري مع دول الجوار المباشر؛ إن الوضوح بشأن أهداف آبي أحمد أمر ضروري للخطاب الدبلوماسي المثمر.

التفاوض أو الصراع: التحذير المشؤوم

يعرب آبي أحمد مرارًا وتكرارًا عن رغبته في إجراء مفاوضات، لكنه يصدر تحذيرًا من أن «الأمر مسألة وقت حتى يؤدي ذلك إلى صراع» إذا فشلت المناقشات.. وهذا التهديد، إلى جانب إصراره على الطبيعة الوجودية للأمر، يثير مخاوف بشأن استقرار إثيوبيا.. ويبدو موقف آبي أحمد عدوانيًا ومتناقضًا في نفس الوقت، فهو يصف بلاده بأنها تتعرض للتهديد والانقسام كما هو الحال في أقاليم التيغراي وأورومو وأمهرة بينما يصدر في الوقت نفسه تهديدات لجيرانه.. ويبدو أن عقدة المياه تهيمن على تفكير رئيس الوزراء الإثيوبي.. إنه يشير إلى أن «إثيوبيا جزيرة محاطة بالمياه، لكنها دولة عطشى؛ محيط بلادنا كله ماء، لكننا عطشى.. لماذا؟: في حين أن الأمطار غزيرة، والمياه الجوفية،... والمحيط الهندي هناك والبحر الأحمر هناك... لماذا تعتبر المياه مشكلتنا ونحن محاطون بالمياه؟».

ومن الخيارات التي طرحها آبي أحمد لتكون بوابته على البحر الأحمر: أولاً، زيلع في صوماليلاند مستحضرًا قربها الجغرافي والسياق التاريخي في عهد مملكة عفت، وهي إحدى إمارات الطراز الإسلامي السبع التي قامت في الشرق والجنوب الشرقي من الحبشة من القرن الثالث عشر وحتى أوائل القرن الخامس عشر.. وثانيًا، جيبوتي، وهو خيار لا تزال تعتمد عليه إثيوبيا.. وثالثًا، عدوليس، الواقعة في ساحل إريتريا جنوب مصوع؛ ومن الممكن النظر إلى مصوع وعصب كخيار آخر.

الدوافع السياسية والقومية

من خلال تأطير قضية الوصول إلى البحر الأحمر على أنها «وجودية»، يضعها آبي أحمد استراتيجيًا على رأس الأجندة الوطنية؛ لماذا يحدث هذا الآن؟، ويرى البعض أن هذا بمثابة تكتيك لتشتيت الانتباه لأغراض محلية؛ وقد وصف آبي أحمد إريتريا بأنها كبش فداء مناسب، مما أدى إلى تحويل الانتباه عن التحديات الاقتصادية المحلية؛ علاوة على ذلك، فهو يسعى إلى تعبئة المشاعر الوطنية، وتكرار الاستراتيجية الشعبوية التي استخدمها في مشروع سد النهضة الإثيوبي الكبير.

ومن خلال استحضار عظمة إثيوبيا التاريخية، يهدف آبي أحمد إلى تهدئة مشاعر أولئك الذين يشعرون بالحنين إلى الماضي الإمبراطوري، وخاصة في منطقة أمهرة.. لقد أوضح رئيس الـوزراء الذي تهيمن عليه أوهـام الملك السابع أن الاستخدام المشترك لمياه النهر والبحر يمكن أن يحقق السلام والوحدة وكذلك الرخاء الشامل لدول القرن الأفريقي.. يقول في ذلك: «على سبيل المثال: إذا كانت إريتريا وجيبوتي والصومال وإثيوبيا دولة واحدة - انسوا الفيدرالية أو غيرها من الصيغ - إذا كانوا دولة واحدة بأي شكل من الأشكال، فهل تعتقدون أن الصومال وإثيوبيا وجيبوتي وإريتريا سوف يتسولون؟ إن ذلك يعني أننا أمام روسيا أخرى، أو الصين الأخرى، أو أمريكا الأخرى؛ سوف نصبح بلدًا كبيرًا جدًا»، مضيفًا أنه لكي تتمتع المنطقة بأكملها بالسلام وتضمن الرخاء «أول شيء يجب النظر إليه هو البحر الأحمر؛ قضية البحر الأحمر تحتاج إلى حوار شامل»؛ وأوضح آبي أحمد أن حقوق إثيوبيا ومطالباتها بالوصول إلى الميناء متجذرة في أسباب جغرافية وتاريخية وعرقية واقتصادية، بما في ذلك حقيقة أن حاجة إثيوبيا المشروعة للوصول المناسب إلى البحر تتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة.

وختامًا، يثير خطاب آبي أحمد بشأن الوصول إلى البحر الأحمر تساؤلات مهمة حول الدوافع والنوايا وراء هذه الحملة.. وبينما يقدمها كضرورة وجودية لاقتصاد إثيوبيا وأمنها، فإن عدم الوضوح بشأن الأهـداف واحتمال نشوب صراع يشير إلى وضع معقد وغير مستقر.. علاوة على ذلك، يبدو أن الخطاب يحمل دلالات سياسية داخلية، وربما يهدف إلى حشد المشاعر القومية وتحويل الانتباه عن القضايا الملحة.. وعلى المدى القصير، سيكون من الأهمية بمكان مراقبة كيفية تطور نهج إثيوبيا تجاه هذه القضية وكيفية تأثيره على الديناميكيات الإقليمية.. في أعقاب اتفاق بريتوريا، الذي كان يهدف إلى إعلان انتهاء الأعمال العدائية مع الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي، بدأ الموقف الصدامي لرئيس الوزراء آبي أحمد بشأن البحر الأحمر ومنطقة أمهرة في الظهور والتطور؛ كانت هناك تكهنات موثوقة بأن الجهات الفاعلة الخارجية التي لها مصلحة في إحداث تغيير في النظام في إريتريا قد تشجع أجندة الحرب لإدارة آبي أحمد في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية؛ ويبدو أن آبي أحمد ونخبه من الأورومو لديهم رؤية استراتيجية، تركز على إنشاء إمبراطورية أورومو عرقية مع إمكانية الوصول إلى البحر، وخاصة عبر منطقة عصب؛ وعلى أية حال يظل الوضع محفوفًا بالتعقيدات والشكوك، ومن المؤكد أن تطوره سوف يخلف آثارًا إقليمية كبرى.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الأنظمة الأفريقية المتغيرة

استقلال جديد أم استبدال هيمنة بأخرى؟

أ/ محمد الحافظ

تحولات كثيرة عرفتها عشرات الأقطار الإفريقية وخصوصًا في غرب إفريقيا منذ ستة عقود مع فجر الاستقلال وإلى الآن، ولكن القارة ونخبها ظلت تدور في نفس الحلقة المفرغة وخصوصًا في العقود الثلاثة الأخيرة. فإذا كان الجيل الأول قد حقق الاستقلال وأنجز في ذلك منجزات تتفاوت أهميتها، إلا أنه لم ينصرم العقدان الأولان بعد الاستقلال حتى بدأت إشكالات كثيرة تظهر في هذه البلدان، وغطت حالة الصراع بين الشرق والغرب، وما نتج عنها من حرب باردة وتنافس أيديولوجي حاد على مشكلات القارة ردحًا من الزمن، ومع خفوت الحرب الباردة ظهرت الأزمات الإفريقية في شكل صراعات إثنية وحروب أهلية في أكثر من مكان.

ومع مطلع الألفية الجديدة بدأت حالة من الاستقرار وتجاوز صراعات حقبة التسعينات غير أن هذا الاستقرار الهش لم يصمد، وشكَّلت أحداث الربيع العربي، التي أطاحت بالرئيس الليبي معمر القذافي، فرصة للقوميات المختلفة التي كان القذافي يلعب بورقتها في المنطقة فبدأ عدم الاستقرار يظهر بشكل قوي في مالي وفي تشاد والنيجر وتسللت جماعات التطرف العنيف إلى كامل المنطقة محققة انتشارًا غير مسبوق مع التدخل الفرنسي 2013م، وبعد سنوات من التدخل الدولي والفرنسي في المنطقة، ومع تكرار الخسائر في الجيش المالي، ومع شيوع الفساد في نظام الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا، بدأت صحوة إفريقية في مالي مطالبة بوضع حد للوجود الفرنسي؛ ولأول مرة منذ عقود يأتي هذا التحول بقيادة النخب، فجاء انقلاب عاصمي غويتا الذي أخذ على عاتقه وضع حد للوجود الفرنسي في بلاده مدعومًا بقوة من الشعب المالي ونخبه المدنية والعسكرية، وبعد انقلاب مالي تتابعت الانقلابات في غرب إفريقيا ووسطها.

أولًا: التحولات والانقلابات الإفريقية وأسبابها

لم تأت التحولات الإفريقية الراهنة نتيجة لجملة من الأسباب مباشرة وإنما نتيجة تراكمات كثيرة وأسباب متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:

- فقدان الأمـل: ظل الأمل في الأنظمة السياسية الحاكمة ونخبها يتلاشى خصوصًا مع صعود قيادات جديدة من الشباب المدنيين والعسكريين الراغبين في لعب أدوار جديدة في الحياة السياسية؛ وقد ساعد ذلك الصعود تفشي الفساد في الطبقة الحاكمة، وعدم قدرة الحكومات على حل الإشكالات القائمة، وتراكم مشكلات عديدة حالت دون نفاذ المواطنين إلى أبسط الخدمات الضرورية، ومع الوقت أصابت هذه الأنظمةَ حالة من الشلل والتقادم والعجز عن الاستجابة لركام التحديات القائمة والقادمة.

- التأجيل وإعادة التأجيل: بات التأجيل المستمر للإصلاحات الجدية سمة الأنظمة الحاكمة في إفريقيا، تلك الإصلاحات التي قد تمكن من استجابة فاعلة وحقيقية لابتكار وإنجاز حلول ميدانية للإشكالات القائمة، هذا مع فقدان الشباب- سواء كانوا في مراكز القيادة أو في نشاطات المجتمع المدني والأحزاب السياسية- الأملَ في الأنظمة القائمة، وتذمرهم المستمر من سلوكها ونهجها القائم على تجاهل المشكلات الكبيرة المستعصية، وفي نفس الوقت انخراط النخب الحاكمة في الثراء الفاحش.

- جمود الفضاء السياسي: مع الوقت تكلست النخب الإفريقية الفرنكفونية وتآكل خطابها، وهو ما عراها أمام الملايين من السكان الذين فقدوا الثقة فيها، وأدركوا مع الوقت حيلها وبؤسها المتوارث منذ عقود، ومن الطبيعي أن تولِّد هذه الحالة من الجمود تذمر الناس من الأنظمة الرئاسية التسلطية التي احتكرت السلطة والثروة وفشلت في تقديم الحد الأدنى من التنمية وبالتالي الأمل للناس في المستقبل.

- انقسام المشهد السياسي: أصيبت النخب الإفريقية المدنية والعسكرية على السواء بالانقسام، وقد عزَّز ذلك الانقسامَ انهيارُ النظام الدولي وتصاعد تنافس القوى الكبرى على القارة الفتية الشابة ذات السوق الاستهلاكية والثروات الكبيرة المستقرة في باطن الأرض التي كانت من عوامل التيقظ والوعي بحتمية التحرك للإمساك بزمام المستقبل.

إلى غير ذلك من العوامل التي شكلت أهم الروافع وأبرز الدوافع والأسباب المباشرة للانقلابات في غرب إفريقيا؛ وإذا ما قمنا بمراجعة واقع الأقطار الإفريقية فإن هذه المنطقة من العالم عرفت باستمرار المراوحة بين عقود من الاستقرار وسنوات من الاضطراب؛ نتيجة حيوية النخب التي كانت موجودة وخصوصًا الأحزاب ذات التوجه الليبرالي، التي حكمت بالتعاون والإسناد الفرنسي ردحًا من الزمن؛ ثم جاءت تحولات دولية جعلت فرنسا تفتقر للقادة الحكماء ذوي الرؤية الإستراتيجية الحاذقة، فكان ما كان من تداعيات الربيع العربي على منطقة الساحل الإفريقي؛ وما إن تفككت ليبيا حتى انفتحت ثغرات وتوسعت فجوات كبيرة في استقرار المنطقة، وبموت الرئيس التشادي، إدريـس ديبي إتنو، وفشل التدخل الفرنسي في مالي دخلت المنطقة في أزمات متلاحقة فتحت المجال للتدخل الروسي؛ ومع هذا التنافس الدولي المحموم يمكن أن نلاحظ كيف أن أميركا غضَّت الطرف عن دخول لاعبين كثر إلى الساحة الإفريقية، بل إن إنها تركت المجال لروسيا لتزاحم بل وتخرج الفرنسيين من مجال كان إلى حد قريب مجال باريس الإستراتيجي، وهو ما جعل بلدان القارة تسقط بيد فاغنر واحدًا تلو الآخـر إلى أن وصلت التداعيات للقلاع الحصينة في النيجر وغيرها، ومن يدري فربما يتواصل تساقط أحجار الدومينو الإفريقية ذات الولاء الفرنسي وقد تصل هذه التغييرات حتى للبلدان التي كانت بعيدة المنال من هذه التغييرات.

ثانيًا: التحولات ودور النخب في استثمارها لاستقلال جديد

طرحت التحولات الجارية في غرب إفريقيا أسئلة كثيرة حول دور النخب في هذه التحولات وإمكانية استثمارها في تحقيق مزيد من الاستقلالية الثقافية والحضارية عن المنظومة الفرنكفونية الموروثة عن الاستعمار الفرنسي، والتي لوثت الدولة الوطنية الحديثة ومشروع استقلالها عبر فرض نمط ثقافي، ولغوي مباين للتاريخ والحضارة الإفريقية، فحال دون تحقق الذات الوطنية فلم يسمح بتطور اللغات الوطنية الإفريقية وأخذها مكانة مقبولة في نسيج الثقافة الوطنية، كما تمت محاربة اللغات الكبرى التي كانت سائدة في القارة والتي دُوِّن بها تراثها لأكثر من ألف سنة كاللغة العربية على سبيل المثال، ونفس الشيء ينطبق على لغات الفلاني والصونغاي والبنمبرة... إلخ.

يتفاءل كثيرون من النشطاء في إفريقيا بإمكانية تحويل الانقلابات الحالية في القارة- والتي فضَّل قادتها الاعتماد على المعسكر الشرقي ممثلًا في الصين وروسيا- إلى تحولات حقيقية تعيد صياغة سياسات البلاد وتؤسس لمراجعة المرتكزات الثقافية المستقرة منذ عقود لصالح التبعية لفرنسا، غير أن هذا الحلم الكبير تقف في وجهه عوائق كثيرة، فقد عملت السياسات الاستعمارية على ترسيخ الانقسام الإثني بين مكونات الشعب الواحد في هذه الدول بشكل غير مسبوق، مما جعل الثقة تكاد تكون معدومة بين الفصائل والنشطاء في هذه المكونات.

كما أن هذه النخب لا تزال رهينة الثقافة الفرنسية ومرتكزات تفكيرها، وبالتالي فإن ما يحصل حاليًّا من غضب إفريقي يمتزج فيه الخطاب الشعبوي بالتمنيات والأشواق والطموحات، أكثر من إمساك مكونات حراكه برأس الخيط الرفيع القائد نحو التخلص من التبعية والارتهان للمستعمر السابق الذي لغم أرضية التعايش الوطني، وزرع فيها بذور الفرقة والخلاف المستديم.

وإذا كانت ضغط الصوت الاحتجاجي محملًا فرنسا تبعات كل السلبيات الإفريقية، إلا أن العديد من الدارسين الأفارقة المعايشين لتحولاتها يرون أن النخب الإفريقية بحاجة لنقد ذاتي يؤصل التشخيص الدقيق للمشكلات الإفريقية، والتي يعتبر جزء أساسي منها ذاتيًّا، وللأفارقة كنخب وأحزاب دور في ما وصلت إليه الأمور، كما أن الشعوب والقوى الحية فيها تتحمل جانبًا آخر مما يتطلب من الذات الإفريقية الاعتراف بالإخفاق والقصور، طبقًا لمنهج: «قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ».

ويقترح العديد من قادة النخب الإفريقية من أبناء الهامش اهتبال هذه الفرصة لإحداث تغيير عميق فيما يخص البنية الثقافية والفكرية، والتحرر من أطروحات الفرنكفونية والتخلص من كل ما له علاقة بالمستعمر السابق.

وقد خطت مالي وهي أسبق الأقطار الإفريقية للثورة على فرنسا، خطوات مهمة في هذا السبيل من خلال تخلصها من اللغة الفرنسية؛ ولكن الخطوة المرتبكة جاءت عندما تبنَّت الحكومة ترسيم عشر لغات محلية، وإعطائها صفة لغة رسمية، وهذا سيكون مرْضيًا للكثير من أبناء الإثنيات التي تتحدث هذه اللغات ولكنه إجراء غير عملي؛ لأنه من الضروري للشعب المالي أن تكون له لغة قومية واحـدة يتوحد عليها، حتى وإن كانت أجنبية ولكن لها مؤهلات تؤهلها كونها لغة علم وتواصل عالمي حقيقي؛ وهذا لا يتأتى إلا للغة الإنجليزية وحدها فإحلالها محل الفرنسية وتسريع وتيرة الانتقال إليها كان سيشكِّل حلًّا عمليًّا وخادمًا للتنمية على المدى البعيد، أما اعتماد عشر لغات رسمية في وقت واحد؛ فإنه قد يشكل خطوة ستسهِّل حتمًا رجوع الفرنسية للهيمنة في الزمن المستقبلي على المدى المتوسط.

نعم، جرى نقاش بين النخب حول خيار اللغة العربية كلغة حية وتراثية، ولكن أعداء العربية كثر في مالي وليس العرب في الوقت الراهن في مستوى القيادة العالمية ولا حتى الإقليمية حتى تبرز دولة تكون داعمًا لهذا التحول؛ لأن الأقطار المؤهلة لهذا في شغل عنه بأزماتها وصراعاتها، المحلية والإقليمية والدولية.

من دون شك فإن فرص المستعمرات الفرنسية كبيرة في التحرر من هيمنة فرنسا وثقافتها؛ إذا وجدت نخبًا حية وقادة ذوي مبادئ للتخلص من المسار الذي أوصل هذه البلدان لمسار تخلفها الراهن.

ثالثًا: فرص وتحديات الاستقلال في سياق التنافسية الدولية

السؤال الأبـرز: ما الفرص التي يحاول الانقلابيون الأفارقة اقتناصها من خلال العمل على تغيير تحالفاتهم الدولية من الغرب للشرق، ومن فرنسا نحو روسيا والصين؟ وهل يرقبون فرصًا بالإغراء التنموي والنهوض أم هي لعبة قوى دولية كانت فرنسا لعقود تستفرد بها وحانت لحظة التقاط خيوطها من قبل روسيا والصين اللتين دخلتا القارة منذ عقود، وكانتا تنتظران فرصتيهما في الدخول على خط هندسة السلطة في هذه البلدان لمزيد من خدمة مصالحهما؟ فيما لا يدرك العسكريون الأفارقة أنهم كانوا عالقين في المصيدة الفرنسية الأوروبية، والآن بدأت المصائد الأخرى تشتغل، فخطف بريقها أبصارهم وهرعوا إليها دون أن يتبينوا معالم الانتقال، ولم يدرسوا فرصه وتحدياته؛ الواضح أن المهم أن ثمة لاعبين جددًا، يغرونهم بالتمرد والتخلي النهائي عن الحليف السابق الذي يصر على استمرار سياساته السابقة المستمرة دون تغيير منذ الاستقلال.

إذا تضافرت الجهود بين النخب والحكام العسكريين الجدد في بلدان هذه التحولات؛ فإن عليها أن تبلور مصفوفة مشاريع لطرحها والعمل على تحقيقها مع القوة الجديدة الراغبة في الشراكة أو مراجعة الاتفاقيات السابقة مع القوى القديمة، بما يضمن تحقق جملة المطالب الوطنية الكبرى والمتعلقة أساسًا بجوانب اقتصادية وتنموية ذات أهمية إستراتيجية لبلدان المنطقة.

ويمكن أن نأخذ مثالًا على هذه المطالب الكبرى، فالثروات الطبيعية كالغاز واليورانيوم أو الصناعات التعدينية تشكِّل في هذه البلدان مصدرًا أساسيًّا لهذه المواد الأولية، والحاجة إليها قائمة لأن تكون الأجندة واضحة، وهي تركز على مزيد من الدمقرطة وتحسين شروط الحكامة واستمرار الإنتاج، ولكن بشرط الشروع الفعلي في توطين التكنولوجيا، والحد من استمرار استنزاف المواد الخام وترك النفايات فقط لسكان القارة بينما يربح المستنزفون من غربيين وغيرهم، وتغرق الشعوب والبلدان المستنزفة في أزمات الفقر والأمية؛ إن هذه الصيغة المجحفة في الشراكة هي التي أدت بنا لنفس الوضعية، وبالتالي لابد من تغيير قواعد اللعبة نحو صيغة شراكة: «نحن نربح وأنت تربح».

على الأنظمة الجديدة في إفريقيا الانتباه من الآن لوضع قواعد الشراكة الكبرى مع القوى الدولية، فالثروات الإفريقية سلعة غالية تبحث عنها كل القوى الكبرى، وهذا يتطلب من النخب الإفريقية الانتباه لهذه اللحظة بوصفها لحظة تحولات متعددة الأبعاد تتطلب استيعاب تجارب الماضي وإخفاقاتها، وبناء مسارات وسياسات للمستقبل؛ تأخذ العبرة من الماضي وتتفادى أخطاءه وتضع قواعد واضحة للعلاقات الدولية والشراكات التنموية الهادفة لاستقلال اقتصادي حقيقي يحصل بالتراكم عبر مدى زمني قصير إلى متوسط، بعيدًا عن استمرار حالة نهب المواد الخام على قواعد الشراكة التي كانت قائمة مع الشركات الفرنسية؛ ومن دون شك فإن قيادة هذا التحول في السياسات الوطنية للدول الإفريقية يتطلب قدرات كبيرة خصوصًا في القطاع الاستثماري لبلورة خيارات وطنية كبرى في مجال إدارة الاقتصاد والتنمية والشراكة الدولية بعقل وإرادة جديدة.

إن أمام الأنظمة الإفريقية الجديدة فرصة مراجعة سياسات العلاقات الدولية لهذه الـدول، وتتمثل هذه المراجعة في تحويل التنافس الدولي إلى فرص وتنوع في الخيارات، بدل أن تتعامل معه بوصفه عبئًا تجره على ظهرها المثقل بالتركات والأعباء الموروثة عن الاحتلال.

إن إفريقيا قد كفيت الآن مؤونة تسويق موادها الخام؛ لأن اللاعبين الكبار يعرفون هذه الثروات وقيمتها الإستراتيجية للصناعات، وقد تعاملت إفريقيا وأنظمتها بحسن نية أو جهل بطبيعة ما لديها، ولكنها الآن وصلت لمستوى يمكِّنها من التعرف على السعر الفعلي في السوق العالمية لما لديها، وتعلمت كيف تقيم دراسات الكلفة الإنتاجية وتقدير الموقف بشأنها، كما تعرفت على البروتوكولات الحاكمة لعمل الشركات الدولية.. وهذا الوعي الكبير يتوجب على الأنظمة الإفريقية استثماره لصالح بلدانها، فمثلًا تشتري فرنسا كيلوغرام اليورانيوم بحوالي 65 دولارًا، بينما يصل متوسط سعرة في السوق الدولية 140 دولارًا للكيلوغرام؛ فهذا حقًّا مجحف في حق النيجر التي لا يتوافر لنسبة كبيرة من شعبها، حوالي 80%، الكهرباء، كما أن الشركات الفرنسية العاملة في المجال لم تُقم بنى تحتية صحية لمعالجة آثار تدمير استغلال اليورانيوم الباقية في النيجر لآلاف السنين القادمة.

رابعًا: الاستقلال الثاني: رهانات لمستقبل واعد

لقد عرفت بلدان غرب إفريقيا موجات تحرر في أوقـات سابقة، لكن أهمها هو ما يجري الآن وبشكل متزامن، والكثيرون ينشغلون بالقضية العنوان لهذا التحول وهي مسألة «الانقلابات العسكرية».. لكن ما هو أهم من ذلك هو تحول النخب وسعيها للاستقلال عن فرنسا وثقافتها، والتحرر من رهاناتها وشراكاتها الاقتصادية والتنموية، غير أن هذا التحول يتطلب لنجاحه وتشكيله عملًا واعيًا من النخب الإفريقية وخصوصًا في مجالات كبرى، لعل أبرزها:

- بناء الخيار الإفريقي في الديمقراطية والحكامة الرشيدة
- الانخراط الفوري في إصلاح السياسات العامة كالصحة والتعليم ومكافحة الفساد بشكل جدي وفعلي.
- بناء اقتصاد صناعي وإنتاجي حقيقي وتوطين الخبرات الصناعية والتكنولوجية.
- تنويع الاقتصاد الوطني وتحويله لاقتصاد متعدد الروافد بدل الاعتماد على مجالات محدودة.
- إعـادة بناء الجيش والأمـن على أسـس قوية ومتماسكة.
- بناء دبلوماسية مدربة ومستوعبة ومؤهلة لتفادي مغالطات الماضي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الخوئي: أحمد جبر

قراءة في كتاب «قوانين الطبيعة البشرية»

للمؤلف روبرت غرين هو كتاب يركز على فهم السلوك البشري وتفسيره؛ يستكشف غرين القوى المحركة للسلوك البشري وكيف يمكن للقراء فهمها واستخدامها لصالحهم في مختلف المواقف الاجتماعية والمهنية؛ يتألف الكتاب من 18 قانونًا للطبيعة البشرية، وكل قانون يتضمن تفسيرات تاريخية ونظرية، بالإضافة إلى تطبيقات عملية.. وفيما يلي بعض القوانين الرئيسية من الكتاب:

1. قانون الأعـراف: يركز على أهمية فهم العادات والأنماط السلوكية للأفراد وكيف يمكن استخدام هذه المعرفة للتأثير في الآخرين أو توقع تصرفاتهم.
2. قانون التأكيد الذاتي: يشرح أن الأشخاص يميلون إلى التصرف بطرق تؤكد صورهم الذاتية، حتى لو كانت تلك الصور تحمل تناقضات أو غير واقعية.
3. قانون التفوق: ينصح القراء بأن يعتبروا أنفسهم متفوقين في بعض الجوانب، لكن دون أن يفقدوا الواقعية أو يصبحوا متعجرفين.
4. قانون الجماعة: يشدد على أهمية العمل ضمن الجماعة والتعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف.
5. قانون القيادة: يعلم القراء كيفية اكتساب الثقة والقدرة على التأثير في الآخرين من خلال تطوير مهارات القيادة.
6. قانون العاطفة: يشرح كيف يمكن للعواطف التأثير في القرارات والسلوكيات، وكيف يمكن التحكم في العواطف لتحقيق أفضل النتائج.
7. قانون الوفاء الذاتي: يشرح هذا القانون كيف تؤدي توقعاتنا ومعتقداتنا إلى تشكيل الواقع الذي نعيشه؛ إذا كنا نتوقع نتائج سلبية، فإننا قد نتصرف بطرق تجعل هذه النتائج تحدث، العكس صحيح أيضًا.
8. قانون القوة القاتلة: يوضح كيف يمكن استخدام القوة بطرق مباشرة وغير مباشرة للتأثير على الآخرين وتحقيق الأهداف.
9. قانون الغموض: يشجع القراء على عدم كشف كل شيء عن أنفسهم، لأن الغموض يمكن أن يجذب الناس ويثير اهتمامهم.
10. قانون الجنس: يتناول تأثير الجاذبية الجنسية وكيف يتم استخدامها في الديناميكيات الاجتماعية والمهنية.

هذا مجرد لمحة عامة لبعض القوانين التي يتناولها الكتاب؛ كل قانون يتم توضيحه بشكل مفصل من خلال أمثلة تاريخية وتفسيرات نظرية، بالإضافة إلى توجيهات عملية حول كيفية تطبيق هذه القوانين في الحياة اليومية والحماية منها؛ إنه كتاب غني ومعقد يهدف إلى تقديم فهم أعمق للسلوك البشري وكيفية التأثير فيه والتفاعل معه.

بعض حقائق النفس

-1 مسببات الغضب الأساسية: الجوع، قلة النوم، التحدث مع الأغبياء!

-2 أصحاب الضحكة القصيرة والمحدودة يكونون شديدي العصبية، أما أصحاب الضحكة العالية يتسمون بالعفوية والبساطة.

-3 فكر قبل أن تتكلّم فليس كل الناس لها نفس العقل ولا نفس النظرة ولا نفس القلب، فلا تتكلّم بتجريح وأن تكون إنسان متسامح مع من تتعامل.

-4 لا تجادل أبداً وأنت على مائدة طعامٍ تشتهيه، لأن الشبعان يفوز هناك دائماً.

-5 حالة نفسية تسمى» الاكتناز القهري» هي الجمع بين الأشياء ورفض التخلص منها مهما كانت تالفة أو بلا قيمة؛ اعتقادًا بأنه سيحتاجه يوم من الأيام.

-6 »ليست الصداقة البقاء مع صديقك وقتاً أطول، بل الصداقة هي أن تبقي علي العهد حتى وإن بعدت المسافات والظروف بينكم.

-7 أشد أنواع الضغط النفسي عندما تتردد بين رغبتك في معرفة الحقيقة وخوفك من مجرد سماعها.

-8 الإنسان الذكي جدًا بطبيعته يرفض الظُلم ويهتم كثيرًا بقيم العدل والمساواة بين جميع الناس.

-9 الشخص المعطاء لا يندم على العطاء ولا ينتظر المعاملة بالمثل؛ ولكن يتألم فقط عندما يكتشف أن عطاءه ذهب إلى من لا يستحقه.

أتسمعني

د/ محمد ضباشه

أيا عَصْرًا
مَلَئْتَ الكأس بِالْوَهَنِ
أتسمعني
بَعَثْتَ الْغَيْمُ يَنْهَالُ
على ظهري
بسوطٍ ظل يبكينا
يَشُدُّ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِي
فتغرقنا أمانينا
ولم يُفْتَحْ....
كتاب العقل في ليلٍ
يهز الغيث ينجينا
يمد النخل من تحتي
فألقاني كمأذنة
تناجى الفجر يأتينا
وألقاه على ديني
كريح من عزيمتنا
تجوب الأرض عَنْ طِفْلٍ
وعن أم وعن كهلٍ
وعن أرضٍ
تموت بين أيدينا
بِلَا وَطَنٍ وَلَا مأوى
وَكُلُّ الزَّادِ فِي حرفٍ
كَحَرْبَاءَ نلونها
بكاءً في أغانينا
فهيا نسبق الريح
وكل من يعادينا
فقد عشنا بلا صوت
وَرَبُّ الصَّمْتِ يَعْمِينَا
فهل تأتي بِنخْوَةٍ
تعيد مجد ماضينا
بِعِلْمٍ عَلَّمَ الدنيا
وسيف كان يحمينا
ودرْعٍ حائطٍ صَدٍّ
بفتحٍ يعصم الدين
فلا تعبث بأفكاري
ولا بالموت تسقينا
خُنُوعٌ طَابَ مَشْرَبُهُ
بكاءً في مآقينا

علوم العربية

علوم تُعرف بها (أحوال الكلمة)

- فأحوال بِنيتها: تصريف.
- وأحوال آخرها: نحو.
- وأحوال معناها: لغة.
- وأحوال نطقها: أصوات.
- وأحوال تركيبها: معانٍ.
- وأحوال وضوحها: بيان.
- وأحوال تحسينها: بديع.
- وأحوال نَظمها: عَروض.
- وأحوال أنسابها: اشتقاق.
- وأحوال نَسْجها: قَرْض.
- وأحوال تآلُفها: إنشاء.
- وأحوال رسمها: خط.

فالعالم بالعربية هو العالم بهذه الأحـــوال.

«سوبر نوفا»

مصطلح شائع في عالم الفضاء، حيث مرور النجوم بمرحلة من العمر تكون بمثابة النهاية، والتي تسمى أيضًا بـ«المستعر الأعظم»، حيث ينفجر النجم الذى يبدو ساطعا بشكل كبير ومفاجئ في سماء الليل، فهو لا يتألق في ذلك الوقت ولكن يحترق.

ووفقا لما ذكره موقع «space» العالمي؛ فإن وكالة ناسا وصفت المستعرات العظمى بأنها أكبر انفجار يحدث في الفضاء.

وسجلت الحضارات المختلفة المستعرات العظمى قبل اختراع التلسكوب بفترة طويلة، وأقدم سوبر نوفا مسجل هو RGW 86، وهو ما رآه علماء الفلك الصينيون في عام 185م؛ وتظهر سجلاتهم أن هذا السوبرنوفا بقي في السماء لمدة ثمانية أشهر.

وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، تنشر صورة فريدة تم التقاطها بواسطة تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي، لنجم «وولف رايت» (Wolf-Rayet)، أحد ألمع النجوم وأكبرها وهو على وشك الانفجار، يبعد عنا هذا النجم 15000 سنة ضوئية في كوكبة القوس.

اغرسي راية الثأر

أ/ زيد الطهراوي

من خلال اعتذاري لعينيك كنت أحس بأني كبير على جمرة الحزن في عالمي الدمويْ.. كنت أحس بأن قناديل قلبك توقظني.. لكي أتصالح مع ضعفي البشريْ.

جئت تمشين بين الطيور التي شُنقت حين حاصرها العالم الهمجيْ؛ مثل بدر يشق الليالي، ومثل الضحى حين يشهده سائح عفويْ؛ يا امتداد احتفائي بحب الطبيعة رغم الدمار وحصد الربيع النقيْ؛ حين يرحل غيم السكينة عن عتبات الخيانة والمجمع الفوضويْ.

اعلمي أن هذا هو البدء في شجِّ قلب العدو القسيْ؛ فارحلي عن شباك العداء، وطاولة للبكاء السخيْ؛ ارحلي عن عدو شقيْ؛ ارحلي عن دموع لنائحة لم توفق للثم النزيف الزكيْ؛ واغرسي راية الثأر في كل مشفى وبيت وحيْ.